



جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي-
كلية العلوم الإسلامية
قسم الشريعة



المخالفات الشرعية المتعلقة بالدورات التدريبية في التنمية البشرية

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية - تخصص: فقه مقارن وأصوله

المشرف:
د. محمد العربي ببوش

الطالبتان:
مارية حمادي
نرجس بوصبيح صالح

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
إبراهيم رحمانى	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	رئيسا
محمد العربي ببوش	أستاذ محاضر ب	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	مشرفا ومقررا
علي بن زينب	أستاذ متعاقد	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1444-1445هـ/2022-2023م



جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي-
كلية العلوم الإسلامية
قسم الشريعة



المخالفات الشرعية المتعلقة بالدورات التدريبية في التنمية البشرية

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية - تخصص: فقه مقارن وأصوله

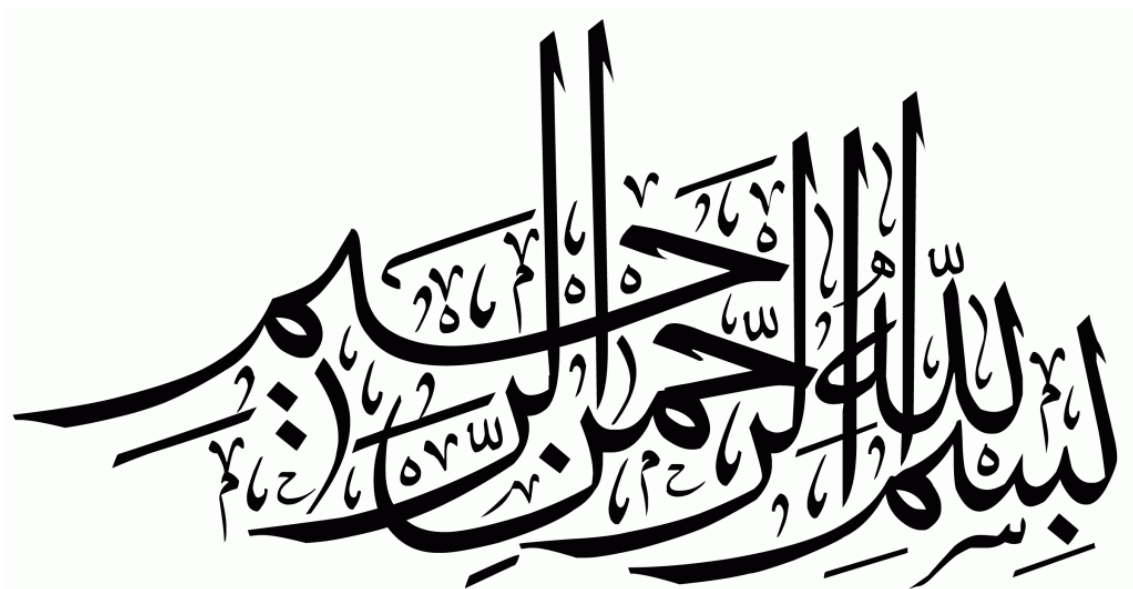
المشرف:
د. محمد العربي ببوش

الطالبتان:
مارية حمادي
نرجس بوصبيح صالح

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
إبراهيم رحمانى	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	رئيسا
محمد العربي ببوش	أستاذ محاضر ب	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	مشرفا ومقررا
علي بن زينب	أستاذ متعاقد	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1444-1445هـ/2022-2023م



إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى أما بعد:

أهدي ثمرة عملي وجهدي هذا:

إلى من سهر الليالي لراحتي وتربيتي أحسن تربية لأكون الثمرة الحسنة لتعبهما، وإنشائي لأصل ما أنا عليه

الآن والدي الكريمين أدامهما الله لي

والدي بشير ووالدي نجاة بن عمر.

إلى سندي وعزوتي في الحياة إخوتي وأخواتي كل باسمه وأخص بالذكر

أختي الغالية صفية وأخي الغالي أشرف.

إلى من سأكمل معه نصف ديني واخترتة رفيقا لدربي: هيثم قادي.

إلى من جمعتني بها مقاعد الدراسة لتصبح أختًا وصديقةً أشد بها ظهري في أوقاتي الصعبة رفيقتي في هذا

العمل مارية حمادي

إلى القلب الحنون التي تملأ حياتي بهجة وسرورا والتي تساعدني في كل صغيرة وكبيرة وأرى فيها كل معاني

الصداقة حبيبتي منال بالقط

إلى كل عائلتي الكبيرة من أعمام وأخوال وكل صديقاتي ورفيقاتي.

نرجس

إهداء

إلى من أحمل اسمه بكل فخر واعتزاز سندي ومأمني ومُلهمي ومنبع أمانِي، بارك الله في عمره
وحفظه من كل سوء والدي العزيز: مُحمَّد جمال حمادي

إلى حبيبة قلبي ولؤلؤة حياتي، منبع العطف والحنان، حفظها الله لي وبارك في عمرها أُمي
الحبيبة: نورة صبور

إلى من اخترته رفيقا لدربي وقمرا يضئ حياتي، أدامه الله لي زوجي العزيز: مُحمَّد البشير شاوش
ووالديه الكريمين: أُمي نورة وأبي خليفة

إلى من شددت عضدي بهما ولم تحلو الحياة إلا بوجودهما فكانا لي ينابيعا، وكنت من كل
ينبوع أستقي لأرتقي أخي العزيز: مُحمَّد نذير
أختي حبيبتِي: هيام وريدة

إلى من أنارت سمائي كأنها نجمة ساطعة صديقتي ورفيقتي في هذا العمل

غاليتي: نرجس بوصبيع صالح

إلى كل أقاربي ومعارفي من أبي وأُمي كل باسمه

إلى كل المدرسين والمتدربين وطلاب العلم الشرعي

أهدي هذا العمل

مارية

شكروته دیر

اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا، الشكر لله
العلي القدير الذي أنعم علينا بنعمة العقل والدين القائل في محكم التنزيل

﴿وفوق كل ذي علمٍ عليم﴾ سورة يوسف الآية 76.

والشكر لله على نعمة الانتساب إلى أمة حبيبنا وشفيعنا يوم القيامة سيدنا مُحَمَّد عليه أفضل
الصلاة والسلام.

نتوجه بخالص الشكر والتقدير وعظيم امتناننا إلى من رعانا وأطر لنا عملنا هذا إلى
أستاذنا المشرف الفاضل الدكتور محمد العربي بيوش الذي كان له الفضل بعد الله تعالى في
إنجاز هذا البحث منذ أن كان الموضوع عنواناً وفكرة إلى أن صار مذكرة، وعلى ما قدمه لنا
من توجيهات ونصائح سديدة وملاحظات مثمرة فله منا كل الشكر والتقدير والعرفان.

كما نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى اللجنة المناقشة لهذا العمل وإلى كل من
أضاء لنا الدرب في سبيل تحصيل العلم وتبسيط المعرفة معلمينا وأساتذتنا في كل الأطوار
الدراسية.

الشكر والتقدير إلى كل الطاقم الإداري وكل العاملين في كلية العلوم الإسلامية.

ونشكر كل من ساهم من قريب أو من بعيد بإجابة لسؤال أو كلمة طيبة أو دعاء، فجزاهم
الله عنا خير الجزاء.

مارية * نرجس

ملخص

موضوع المذكرة الموسوم بـ: "المخالفات الشرعية المتعلقة بالدورات التدريبية في التنمية البشرية"، وإشكاليته الرئيسة تبحث عن أهم الممارسات والأفكار التي تتعارض مع أحكام الإسلام ومبادئه المقدمة في تلك الدورات.

وقد تمت معالجة إشكالية الموضوع من خلال مبحثين: المبحث الأول تناولنا فيه ماهية الدورات التدريبية في التنمية البشرية، وقسم إلى مطلبين أولهما اهتم بتعريف دورات التنمية البشرية، ونشأتها، والألفاظ ذات الصلة بها، وثانيهما اهتم بإحصاء تقريبي لأنواع دورات التنمية البشرية مع تصوير لأهم النماذج عنها كدورة البرمجة اللغوية العصبية ودورة الأكسس بارز ودورة العلاج بالطاقة. أما المبحث الثاني تناولنا فيه أهم المخالفات الشرعية المتعلقة بتلك الدورات، وقسم إلى مطلبين أولهما بينا فيه بعض المخالفات الشرعية المتعلقة بباب العقيدة، وثانيهما بغيرها.

ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها: أنه ينبغي اجتناب كل ما يتعارض مع الإسلام في دورات التنمية البشرية لتحقيق الإفادة منها في نقل المعارف والمهارات والخبرات ورفع كفاءة الأفراد؛ كالأفكار التي تחדش العقيدة الصحيحة كالترجيع لمبادئ إلحادية وثنية أو تضمنها بعض طقوس السحر والشعوذة، أو التغيرير والخذاع وتسويق الأوهام أو الدعوة للتحرر من أحكام الشريعة، كما أوصت الدراسة بـ: توسيع البحث في هذا الموضوع لدراسة الدورات بتفصيل أكثر، ويشمل أكبر عدد ممكن من الدورات، ودراستها دراسة فقهية مقارنة مع التحليل والنقد.

الكلمات المفتاحية: دورة تدريبية - تنمية بشرية - مخالفة شرعية - أكسس بارز

Abstract

The subject of the graduation thesis, entitled " Legal violations related to training courses in human development," and its main problematic is to explore the most important practices and ideas that contradict to the provisions and principles of Islam presented in these courses.

This problematic is studied in two topics: the first, in which we discussed what training courses in human development are, and divided into two sections: the first, the definition of human development courses, their development, and the language related to them; and the second, an approximate census of the types of courses in human development, with an illustration of the most important models, such as the neuro-linguistic programming course, the Access Bars course, and the Energy Therapy course. The second topic deal with the most important legal violations related to these courses, and divided into two sections, the first of which clarified some of the legal violations related to the chapter on faith, and the second of them related to others.

One of our most important results is that everything that is incompatible with Islam should be avoided in human development courses in order to benefit from the transfer of knowledge, skills and experience and also to enhance the efficiency of individuals; for example, ideas that scratch the correct faith, such as promoting atheistic and pagan principles or including some rituals of magic and sorcery, or deceit and deception, marketing illusions, or calling for liberation from the provisions of the Sharia.

This study recommends to expand the research on this topic in more detail, to include the largest possible number of courses, and studying them as a jurisprudential study with analysis and criticism.

Key words: Training courses, Human development, Legal violations,
Access Bars

مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا مُحَمَّد عليه
أفضل الصلاة وأزكى التسليم أما بعد:

فقد كرم الله الإنسان وفضله على سائر المخلوقات وأنعم عليه بالعقل ليميز بين الحق والباطل، وامتن على المسلمين بشريعة عظيمة تضبط لهم حياتهم في مختلف المجالات وتحقق لهم السعادة في الدنيا، وتكون سبب نجاحهم وفوزهم في الآخرة، إلا أن الانتشار الكبير للمناهج الغربية ودخولها على المسلمين سيطر على عقول بعض المسلمين المنبهرين بالحضارة الغربية فأصبحوا لا يفرقون بين الخطأ والصواب وبين ما يخالف الشريعة وما يتوافق معها، ومن بين منتجات تلك المناهج الدورات التدريبية في مجال التنمية البشرية، وبما أننا مسلمون لا نقبل كل ما يأتي إلينا وإنما نأخذ منه ما يوافق شريعتنا وما ينفعنا، وبما أن تلك الدورات ذات أصل غير إسلامي فوجب محاکمتها لمبادئ الشريعة وعقائدها، ورفض كل ما يخالفها، لذلك كان بحثنا المعنون بـ:

__ المخالفات الشرعية المتعلقة بالدورات التدريبية في التنمية البشرية.

أولاً: أهمية الموضوع :تظهر في النقاط الآتية:

- إن الانتشار الواسع والكبير للدورات التدريبية في التنمية البشرية، وما حققته من استقطاب للعديد من الفئات من خلال ما تقدمه من خبرات ومعلومات يحتاجها الناس في جميع المجالات، أدى إلى عدم التنبه إلى المخاطر التي تسببها، والمخالفات الشرعية التي تقع فيها.
- الحاجة إلى الوقوف على مخاطر ومخالفات تلك الدورات لاجتنابها، وتحقيق الإيجابيات منها.

ثانياً: الإشكالية:

التساؤل العامة الذي نريد الإجابة عنه من خلال بحثنا هو: ما أهم الممارسات والأفكار التي تتعارض مع أحكام الإسلام ومبادئه المقدمة في دورات التنمية البشرية؟

وتندرج تحته عدة تساؤلات فرعية وهي:

1. ما مفهوم الدورات التدريبية في التنمية البشرية؟
2. كيف نشأت دورات التنمية البشرية؟ وما أكثر أنواعها رواجاً وانتشاراً؟
3. ما التصور العام لدورات البرمجة اللغوية العصبية، والأكسس بارز، والعلاج بالطاقة؟
4. ما المخالفات الشرعية العقدية وغير العقدية التي يقع فيها ممارسو دورات التنمية البشرية؟

ثالثاً: أسباب اختيار الموضوع:

هناك أسباب ذاتية وأخرى موضوعية لاختيارنا لهذا البحث:

1- الأسباب الذاتية:

- اهتمامنا بهذا المجال "مجال التنمية البشرية"، ومشاركتنا في بعض دوراتها التدريبية، وهو ما دفعنا إلى طرح عدة تساؤلات حولها وأردنا البحث والتوسع فيها لمعالجة بعض الإشكالات التي صادفتنا.

- لاحظنا انتشار ظاهرة خلع الحجاب بين بنات جنسنا وتمرد بعضهن على أحكام الشريعة الإسلامية بسبب تأثير بعض الدورات على عقولهن فأردنا التعمق أكثر في منطلقات تلك الدورات.

2- الأسباب الموضوعية:

- قلة الكتابات الأكاديمية فيما اطلعنا عليه من بحوث ودراسات جامعية حول موضوع الدورات التدريبية في التنمية البشرية من منظور شرعي، وخاصة دورة الأكسس بارز.
- لاحظنا اختلافا بين الفقهاء المعاصرين في الحكم على دورات التنمية البشرية، وفتاواهم المتناثرة في بعض المواقع العلمية والمقالات وعلى منصة يوتيوب فأردنا جمع شتات الموجود، وتنسيقه في بحث علمي ممنهج بدءا بالتصوير الصحيح ووقفا عند المخالفات بيانا وتأصيلا.

رابعاً: أهداف البحث:

- إثراء مكتبة البحث العلمي بدراسة أكاديمية معاصرة توضح المنظور الشرعي للدورات التدريبية في التنمية البشرية، وأهم المخالفات الشرعية التي ينبغي على المسلم اجتنابها.
- ضرورة الاهتمام بهذه الدورات التدريبية من الجانب الشرعي.
- بيان مفهوم الدورات التدريبية في التنمية البشرية.
- توضيح نشأة وتطور التنمية البشرية، وإبراز أكثر دوراتها انتشاراً.
- بيان تصور عام لدورات البرمجة اللغوية والعصبية، والأكسس بارز، والعلاج بالطاقة.
- جمع أقوال الفقهاء المعاصرين وفتاويهم حول بعض الدورات التدريبية في التنمية البشرية المختارة.
- إظهار أهم المخالفات في الدورات التدريبية التي تتصادم مع العقيدة الإسلامية ومع الأحكام الشرعية بصفة عامة.

خامساً: الدراسات السابقة:

على حسب اطلاعنا حول موضوع دورات التنمية البشرية لم نجد دراسة في عنوان بحثنا، إنما وجدنا بعض الدراسات التي تتعلق بالموضوع من بعض جوانبه، فمنها ما يتعلق بالجانب النظري وأهمها:

1. مربي سوسن، التنمية البشرية في الجزائر-الواقع والافاق-، مذكرة ماجستير بإشراف عبد الفتاح بوخمخم، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة منتوري، الجزائر، 2013م.
2. نهي عبد الله محمد دفع الله، دور الدورات التدريبية في اكتساب بعض مهارات الوسائل التعليمية وعلاقتها بالنمو المهني، مذكرة ماجستير بإشراف مختار عثمان صديق محمد، كلية التربية، جامعة الجزيرة، السودان 2020م.
3. رحالي حجيعة وبوخالفة رفيقة، التنمية من مفهوم تنمية الاقتصاد إلى مفهوم تنمية البشر، دراسات في التنمية والمجتمع، ع03، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، 2016م.
4. عرفان رشيد عرفان، التنمية البشرية مفهومها ودلالاتها، مجلة الجامعة الألمانية، ع02، كلية العلوم الإسلامية، بدون مكان نشر، 2022م.
- هذه الدراسات لها ارتباط بدراستنا من الناحية النظرية، ففيها تم تعريف مصطلح التدريب والتنمية البشرية، والتطور التاريخي لها، وهذا ما تشترك دراستنا فيه معهم.
- أما الدراسات المتعلقة بالجانب التطبيقي فهي كذلك دراسات ليست لها علاقة مباشرة بموضوعنا، وإنما تناولت جزءا من أجزائه، نذكر منها:
5. فوز كردي، المذاهب الفلسفية الإلحادية الروحية وتطبيقاتها المعاصرة، ط1، بدون دار نشر، بدون مكان نشر، 2014م.
6. محمد عبد العالي بجويش، معتقدات علوم التنمية البشرية والبرمجة اللغوية العصبية والطاقة من منظور العقيدة الإسلامية-دراسة وصفية تحليلية- أطروحة ماجستير، كلية

الدراسات العليا، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، إندونيسيا، 2016م.

هذه الدراسات اهتمت بدراسة علم التنمية البشرية أو معتقداتهم وتحكيمها تحت إطار العقيدة الإسلامية.

7. عامر خليل إبراهيم، التأصيل الشرعي لفرضيات البرمجة اللغوية العصبية المتعلقة بالإدراك والسلوك-دراسة نقدية مقاصدية-، مجلة الجامعة العراقية، ع44، كلية التربية، بدون تاريخ نشر.

8. أحمد بن صالح الزهراني، البرمجة اللغوية العصبية حوار ونقد، ط1، بدون دار ومكان نشر، 2009م.

9. فتحية العربي سليمان، البرمجة اللغوية العصبية دراسة تأصيلية، أطروحة دكتوراه بإشراف محمد خالد اسطنبولي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أدرار، الجزائر، 1425هـ/2014م.

10. خلود الشاويش السالم، مجموع الفتاوى الشرعية في البرمجة اللغوية العصبية، ط1، بدون دار نشر، الكويت، 2014م.

11. آمنة بنت عامر بنت علي البشري، البرمجة اللغوية العصبية-دراسة نقدية- مجلة الحضارة الإسلامية، ع2، جامعة أم القرى، مكة، السعودية، 2020م.

كل هذه الدراسات تناولت أجزاء من دراستنا كدراسة علم البرمجة اللغوية العصبية من خلال التأصيل لفرضياتها وإثباتها بالقرآن الكريم والسنة النبوية، مع ذكر أدلة المجيزين والممانعين لها، وكذا نقد لأهم معتقداتها، مع جمع لكل الفتاوى المتعلقة بها.

12. د. أحمد عطا الله عبد الباسط، العلاج بالطاقة دراسة فقهية مقارنة، بدون رقم طبعة، وبدون دار ومكان وتاريخ نشر.
13. فوز كردي، حقيقة العلاج بالطاقة بين العلم والقرآن، ط1، بدون دار نشر، جدة، 2014م.
14. محمد السليمان، حقيقة العلاج بالطاقة الكونية، ط1، بدون دار ومكان نشر، 2016م.
15. أسامة عمر سليمان الأشقر، حكم العلاج بالطاقة الحيوية دراسة تحليلية للفتاوى الفقهية المعاصرة، كلية الشريعة، جامعة أم القرى، تم تحميله من حسابه الشخصي في موقع ريسررش قيت <https://www.slideshare.net>.
واهتمت هذه الدراسات بدراسة العلاج بالطاقة من خلال بيان لحقيقته من القرآن والسنة وبيان لحكمه، ودراسته دراسة فقهية بذكر لأدلة المجيزين والمانعين لها.
من خلال استقراءنا للدراسات السابقة حول هذا الموضوع نستطيع القول بأن دراستنا تتميز بما يلي:
1. كانت دراسة متضمنة للمخالفات الشرعية بوجه عام في العقيدة وغيرها من الأبواب، بينما أغلب الدراسات السابقة ركزت على المخالفات العقدية فقط.
2. حاولنا استقراء عدد كبير من دورات التنمية البشرية إحصاء وتصنيفاً.
3. تصويراً لأهم الدورات منها كدورة البرمجة اللغوية العصبية والأكسس بارز والعلاج بالطاقة وبيان أهم ما تحويه من تقنيات وممارسات علاجية، حيث إنه حسب اطلاعنا لم نجد دراسة أكاديمية حول محتوى بعض الدورات كدورة الأكسس بارز؛ فيمكن أن ندعي سبقاً لبحثنا في هذا السياق.

4. اخترنا طريقة خاصة في معالجة أهم المخالفات الشرعية العقدية وغير العقدية التي يقع فيها ممارسو هذه الدورات، من خلال بيان مظهر المخالفة أي الممارسة الموقعة في المحذور مع التأصيل الشرعي وبيان علة اجتنابها.
5. محاولة تحقيق الوسطية والمقاربة الموضوعية في معالجة هذا البحث؛ حيث انقسمت معظم الدراسات الشرعية السابقة حول دورات التنمية البشرية بين مؤيد مطلق لها مؤصل لفرضياتها من الكتاب والسنة مركز على إيجابياتها، و بين رافض لها مطلقا حاكم عليها بالبطلان والزيغ ومخالفة العقيدة الإسلامية مستدلا بسلبياتها، وكانت دراستنا فيما نحسب وسطا فبيننا ابتداء أهمية بعض الدورات في الرقي بحياة الأفراد وتسهيل أمور حياتهم، وركزنا في الجانب التطبيقي على أهم المخالفات الشرعية الواضحة التي يجب على كل مسلم اجتنابها عند تقديمه لتلك الدورات أو عند حضوره إياها؛ ليتحقق النفع منها ويتلافى سلبياتها ومخاطرها.

سادسا: المنهج:

- 1- **المنهج الاستقرائي:** وذلك من خلال إحصاء أنواع الدورات وأشهرها، وتتبع الفتاوى الفقهية للمعاصرين حول هذه الدورات، والأحكام المتناثرة لهم وجمعها للاستفادة منها في الموضوع.
- 2- **المنهج الوصفي:** وذلك من خلال تصوير عام للدورات التدريبية في التنمية البشرية، وبيان المخالفات الشرعية العقدية وغير العقدية التي وقعت فيها بعض هذه الدورات.
- 3- **المنهج المقارن:** من خلال مقارنة ما تحويه الدورات التدريبية في التنمية البشرية من تداعيات وأفكار وأحكام شريعتنا، وآراء الفقهاء المعاصرين فيها.

سابعا: خطة البحث:

بعد اختيارنا للموضوع تم تناوله وفق خطة تضمنت مقدمة ومبحثين، وخاتمة وفهارس، وقائمة للمصادر والمراجع وفيما يأتي بيان لها.

- **المقدمة:** واشتملت على أهمية الموضوع، والإشكالية وذكر لأسباب اختيار الموضوع، والأهداف المرجوة من البحث، بالإضافة إلى الدراسات السابقة والمنهج العلمي المتبع وعرض للخطة النهائية مع أهم الصعوبات التي واجهناها.

- **المبحث الأول:** تناولنا فيه ماهية الدورات التدريبية في التنمية البشرية، وجعلنا فيه مطلبين: الأول: تعريف لدورات التنمية البشرية ونشأتها والألفاظ ذات الصلة بها، ويندرج تحته ثلاثة فروع، أوله: تعريف الدورات التدريبية في التنمية البشرية، والثاني: نشأة التنمية البشرية، والثالث: الألفاظ ذات الصلة بها، والمطلب الثاني هو أنواع دورات التنمية البشرية، ويشمل فرعين الأول: أنواع لدورات التنمية البشرية بصفة عامة، والثاني، الأنواع الأكثر انتشارا لدورات التنمية البشرية.

- **المبحث الثاني:** تناولنا فيه المخالفات الشرعية المتعلقة بدورات البرمجة اللغوية العصبية والأكسس بارز والعلاج بالطاقة، وفيه مطلبان الأول: المخالفات الشرعية المتعلقة بالعقيدة، وفيه ثلاثة فروع: الأول: مخالفات باعتبارها ذات مبادئ شرعية إلهية، والثاني: مخالفات باعتبار تضمنها لطقوس من ضرب السحر والشعوذة، والثالث: مخالفات باعتبار تضمنها لعقيدة وحدة الوجود والقدرية، والمطلب الثاني هو المخالفات الشرعية المتعلقة بغير العقيدة، وفيه فرعان: الأول: مخالفات باعتبارها تسويقا للأوهام، والثاني، مخالفات باعتبارها تحريضا على التحرر والانحلال.

- **خاتمة:** وتضمنت أهم النتائج المتوصل إليها من خلال البحث، مع عدد من التوصيات.

- فهارس فنية: ل: الآيات، والأحاديث، والآثار، الغريب المشروح، الأعلام، المصادر والمراجع والمحتويات.

- قائمة المصادر والمراجع.

- الملخص: وتم فيه تلخيص للعمل وترجمته للغة الإنجليزية.

ثامنا: صعوبات البحث:

لا شك أننا كأبي طلاب علم واجهتنا صعوبات في إنجاز هذا البحث لكنها هينة ومرت بتوفيق من الله عز وجل، ولعل أكبر صعوبة واجهتنا هي: ندرة الكتابة في موضوع الدورات التدريبية في التنمية البشرية، وتكتم أصحابها عن الإدلاء لنا بما تحويه هذه الدورات وخاصة دورة الأكسس بارز، رغم تواصلنا مع العديد من المدربين لها إلا أنهم لم يصريحوا بالمعلومات الصحيحة فيها، وهذا ما أعاق لنا أخذ معالم الدورة من أصحابها.

وبعد هذا نرجو أن نكون قد وفقنا إلى حد ما في تناول هذا الموضوع ودراسته دراسة علمية ممنهجة، والفضل لله عز وجل الذي وفقنا وأعانا ويسر لنا كل الصعوبات، كما لا ننسى الفضل لمن كان تحت إشرافه هذا العمل الدكتور محمد العربي بيوش الذي زين هذا البحث بصمته ودعمه بمنهجيته وحسن توجيهه فجزاه الله عنا كل خير ووفقه الله لما يحبه ويرضى.

وفي الختام نأمل أن يكون هذا البحث قد قدم إضافة طيبة في مجال البحث العلمي بصفة عامة، وللعلوم الشرعية بصفة خاصة، ونسأل الله تعالى أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وأن يتقبله منا، ونحقق به النفع للبشرية أجمعين، وصلّى اللهم وسلم على رسولنا الصادق الأمين، والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول

ماهية الدورات التدريبية في التنمية البشرية

وفيه مطلبان:

المطلب الأول:

تعريف دورات التنمية البشرية ونشأتها والألفاظ

ذات الصلة بها

المطلب الثاني:

أنواع دورات التنمية البشرية

المطلب الأول: تعريف دورات التنمية البشرية ونشأتها والألفاظ ذات الصلة بها

قبل الخوض في أي موضوع لابد من التّعريـج على المصطلحات الخاصة به، وفيما يأتي سنبيّن المصطلحات الخاصة ببحثنا وهي الدورات التدريبية والتنمية البشرية، وكذلك بيان نشأة التنمية البشرية، وبعض الألفاظ التي قد تكون لها صلة بالتنمية البشرية. ومنه قُسم هذا المطلب إلى ثلاثة فروع كالآتي:

الفرع الأول: تعريف الدورات التدريبية في التنمية البشرية

باعتبار مصطلح الدورات التدريبية في التنمية البشرية لفظاً مركباً، اقتضى تعريف كل لفظٍ فيه على حدة، وفيما يأتي تعريفٌ للألفاظ المكونة لهذا المصطلح، وهي الدورات التدريبية والتنمية البشرية.

أولاً: تعريف الدورات التدريبية

تعددت التعريفات والمفاهيم لمصطلح الدورات التدريبية، فمنها ما اقتصر على تعريف التدريب لوحده، ومنها ما اشتمل على تعريف الدورات التدريبية، إلا أن كليهما يصب في المعنى ذاته. لذلك سنتطرق إلى تعريف التدريب أولاً.

1. التدريب:

1- تعريفه في اللغة:

- تدرب الشخص: تمرّن "دربه فتدرب".
- دربه على الشيء/ دربه في الشيء: عوّده إياه ومرّنه عليه.¹

¹ أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، 732/1.

2- تعريفه في الاصطلاح:

التعريف الاصطلاحي هو الذي له صلة وعلاقة مباشرة بتعريف الدورات التدريبية، أي أن كليهما في معنى واحد. ومنه عُرف التدريب بما يلي:

1- "التدريب هو عملية سلوكية تهدف إلى التغيير ورفع الإنتاجية، وهو علم وفن له أصوله ومبادئه، كما أنه عملية تخطيطية هدفها إحداث تغيرات إيجابية مستمرة من أجل تطوير الأداء، وهو عمل إنساني تفاعلي مستمر يهدف إلى تحقيق احتياجات حالية أو مستقبلية للعمل".¹

2- "التدريب يزود الأفراد بمهارات معينة تؤدي إلى زيادة معدلات أداء الأفراد، وبأنه نشاط يهدف إلى التحسين والتطوير بأساليب العمل داخل المنظمة".²

3- "هو العملية التي يمكن من خلالها مساعدة الأفراد المتدربين للحصول على خبرات كافية سواء في عملهم الحالي أو الذي ينتظر قيامهم به في المستقبل وذلك عن طريق تكوين وتنمية العادات المناسبة للتفكير والعمل واكتساب المهارات والمعرفة وتغيير الاتجاهات".³

4- "التدريب هو تلك الجهود الهادفة إلى تزويد الموظف بالمعلومات والمعارف التي تُكسبه مهارة في أداء العمل أو تنمية وتطوير ما لديه من مهارات ومعارف وخبرات بما يزيد من كفاءته في أداء عمله الحالي أو يُعدّه لأداء أعمال ذات مستوى عال في المستقبل".⁴

ومنه نستنتج أن التدريب هو عملية سلوكية يتم من خلالها تزويد المتدربين بالمعارف والمهارات للتغيير ورفع الإنتاجية في أداء العمل.

2. الدورات التدريبية:

¹ نهي عبد الله محمد دفع الله، دور الدورات التدريبية في اكتساب بعض مهارات الوسائل التعليمية وعلاقتها بالنمو المهني، ص11.

² فردوس بن عزة، دور التدريب في تحسين أداء العاملين في المؤسسة الصغيرة والمتوسطة، ص03.

³ عبد الكريم احمد جميل، تدريب وتنمية الموارد البشرية، ص11.

⁴ حسن مكي محمد احمد، مؤسسات العمل الإسلامي والتنمية البشرية، ص336.

باعتبار هذا المصطلح لفظاً معاصراً، لم نجد في حدود بحثنا تعريفات في قواميس اللغة العربية باستثناء معجم اللغة العربية المعاصر، فعُرفت بأنها: "دورة تدريب / دورة تدريبية: فترة زمنية محددة تخصّص فيها دروسٌ عمليةٌ لتدريب فئة ما".¹

وعُرفت في قاموس كامبريدج **Cambridge** بأنها: "هي سلسلة من الدروس لتعليم المهارات والمعرفة لوظيفة أو نشاط معين".²

كما نجد بعض المواقع عرفت الدورات التدريبية بأنها: "هي مجموعة من المحاضرات المنظمة بهدف مساعدتك في فهم طريقة أداء مهمة محددة في مجال محدد مروراً بمراحل مختلفة. تشمل اكتساب خبرة أكاديمية وخبرة واقع عمل فعلية بالإضافة إلى تدريب وتطبيق لإثبات الاستفادة".³

"وتُعرف بأنها مجموعة من البرامج التعليمية المكثفة والمصممة لتكمّل معلومات الشخص في مجال ما، فهي ليست برنامج أساسي، بل إنها تبنى من خلال خبرات تأسيسية سابقة".⁴

"الدورات التدريبية هي كل مساق تعليمي يهدف لإضافة خبرة أو طريقة تفكير أو مهارة جديدة في مجال محدد إلى فرد أو مجموعة من الأفراد. تركز الدورات التدريبية على الخبرات العملية والمهارات المستخدمة في سوق العمل وتستهدف غالباً للرفع من مستوى خبرة الطالب العملية".⁵

¹ أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصر، 732/1.

² Definition of "Training courses" from the Cambridge Business English Dictionary. Retrieved (05/04/2023) from URL: <https://dictionary.cambridge.org>

³ ميار، أهمية الدورات التدريبية في تطوير الذات، <https://ae.linkedin.com>، 12/03/2023.

⁴ أكاديمية BTS، الدورات التدريبية، <https://www.bts-academy.com/>، 12/03/2023.

⁵ مساق، لماذا عليك تقديم دورات تدريبية لموظفيك، <https://msaaq.com/>، 12/03/2023.

ومنه نستنتج أن المقصود بالدورات التدريبية هي مجموعة من المعارف والمهارات والخبرات العلمية والعملية المكتسبة على شكل محاضرات تقدم في فترة زمنية معينة، لرفع كفاءة الأفراد وتطويرهم في مجال ما.

ثانيا: تعريف التنمية البشرية

تجدر بنا الإشارة أولاً إلى أن مصطلح التنمية البشرية له مفهوم قديم ومفهوم حديث، وذلك راجع لعدة أسباب وسيأتي بيان وتوضيح ذلك في الفرع الموالي.

1. المفهوم القديم للتنمية البشرية:

فقد كان المفهوم القديم للتنمية البشرية يركز على الجانب الاقتصادي للأفراد، لذلك نجد كل تعريفات التنمية البشرية في بادئ الأمر تتمحور حول رفع القدرة الاقتصادية وزيادة الدخل الفردي للأفراد، ورفع القدرة الإنتاجية¹، ومنه "كان مفهوم التنمية منذ الحرب العالمية الثانية وحتى نهاية عهد الثمانينات مقتصرًا على كمية ما يحصل عليه الفرد من السلع والخدمات".²

وجاء في هيئة الأمم المتحدة عام 1956 التنمية بأنها: "العمليات التي يمكن بها توحيد جهود المواطنين والحكومة لتحسين الأحوال الاقتصادية الاجتماعية والثقافية في المجتمعات المحلية، ولمساعدتها على الاندماج في حياة الأمة والمساهمة في تقدّمها بأكبر قدر مستطاع".³

2. المفهوم الحديث للتنمية البشرية:

بعد العرض الوجيز للمفهوم القديم للتنمية البشرية الذي يهتم بالمفهوم الاقتصادي الذي يركز على زيادة الدخل الفردي، انتقل مفهوم التنمية البشرية إلى الاهتمام بالجانب الاجتماعي الإنساني الذي يركز على الفرد. ومن هنا جاءت عدة تعريفات نذكر أولها قرار الجمعية العامة

¹ ينظر: عبد الوهاب عبد الله حسين العطوان وآخرون، التنمية البشرية من منظور إسلامي، ص129.

² رحالي حجيلا وبو خالفة رفيقة، التنمية من مفهوم تنمية الاقتصاد إلى مفهوم تنمية البشر، ص04.

³ مريعي سوسن، التنمية البشرية في الجزائر-الواقع والافاق-، ص08.

للأمم المتحدة عام 1986م الذي يعرفها بأنها: "عملية اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية شاملة تستهدف التحسين المستمر لرفاهية السكان على أساس مشاركتهم في التنمية، بما يضمن التوزيع العادل للفوائد الناجمة عنها"¹. ثم ما صدر عن تقرير التنمية البشرية الصادر عن البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة عام 1990م عرفها بأنها: "عملية توسيع الخيارات المتاحة أمام الناس، وتتركز تلك الخيارات الأساسية في ثلاث نقاط هي:

1. أن يحى الناس حياة مديدة وصحية خالية من العلل والأمراض.

2. أن يكتسبوا المعرفة.

3. أن يحصلوا على الموارد والإمكانات اللازمة لتحقيق مستوى كريم ولائق.

وبالإضافة إلى تلك الخيارات هناك خيارات إضافية، مثل: الحريات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وفرص الابتكار والإبداع، وتمتع الأفراد بالاحترام الذاتي وضمان حقوق الانسان كالمساواة بين النساء والرجال في العمل والأجور وتولي المناصب، وإبعاد الفقر"².

كما عُرِفَت التنمية البشرية: بأنها "عملية توسيع القدرات التعليمية والخبرات للشعوب والمستهدف بهذا هو أن يصل الإنسان بمجهوده ومجهود ذويه إلى مستوى مرتفع من الإنتاج والدخل، وبجياة طويلة وصحية بجانب تنمية القدرات الإنسانية من خلال توفير فرص ملائمة للتعليم وزيادة الخبرات"³.

فبعد سلسلة التقارير الصادرة عن هيئة الأمم المتحدة في برنامجها الإنمائي وعرضنا لبعضها، انتقل مصطلح التنمية البشرية إلى قالب آخر وهو قبولية التنمية البشرية على شكل دورات تدريبية تهتم بتطوير الذات والقدرات للأفراد، وجاءت عدة تعريفات للتنمية في هذا السياق الذي هو محل بحثنا الأساسي. ومن بين هذه التعريفات نذكر منها: "التنمية البشرية لا تشمل تنمية المهارات والقدرات والاتجاهات البشرية اللازمة لتعزيز النمو الاقتصادي وإنتاجية

¹ قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة، 41/128، المؤرخ في 4 ديسمبر 1986، ص 01.

² أحمد ماجد، تقرير التنمية البشرية الصادر عن البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، ص 02.

³ محمود محمد حبيب، المنهج الإسلامي في تنمية المهارات البشرية، ص 04.

العمل والكفاءة فقط، بل تشكل أيضاً نطاقاً أوسعاً يضم العناصر الاجتماعية النفسية والثقافية، كالمصائص الفكرية الضرورية للأفراد والتي تمكنهم من العيش حياة أغنى¹. وبعضهم يعرف التنمية بأنها: "الزيادة المطردة في مجالات الخيارات والفرص المتاحة للفرد في تخطيط وممارسة حياته حسب آرائه الشخصية في السعادة ومطالب الحياة"². كما جاء هذا التعريف على أن "التنمية البشرية هي علم يستهدف تحفيز القدرات البشرية التي تؤهلها للقيام بواجباتها على أكمل صورة بالقدر المستطاع من قبل القدرات التعليمية والخبرات"³.

كما أن هناك تعريفات تركز على تنمية وتدريب وتطوير العاملين والمنظمات وتحسين الأداء، ومن هذه التعريفات: "أن علم التنمية البشرية هو عملية لتطوير خبرات البشر بهدف تحسين الأداء من خلال تطوير المؤسسات وتنمية الموظفين وتدريبهم"⁴.

"التنمية البشرية هي العملية التي تركز على الإنسان وتسعى لتطوير مهاراته وقدراته ليصل بمجهوده الشخصي لمستوى معيشي جيد"⁵. "كما تُعرّف التنمية البشرية بأنها العملية التي تهدف إلى زيادة كمية الخيارات المتاحة للناس وحجمها؛ عن طريق زيادة المهارات والمؤهلات البشرية"⁶.

¹ مربي سوسن، التنمية البشرية في الجزائر-الواقع والافاق-، ص25.

² عبد الكريم بكار، مدخل إلى التنمية المتكاملة، ص09.

³ عبد الرحمان ساجد عباس، دور القواعد الفقهية في التنمية البشرية، ص16.

⁴ حفصة فاطمة، أهمية توظيف علم التنمية البشرية في الدعوة إلى الله، ص24.

⁵ موقع النجاح، التنمية البشرية مفهومها أهدافها مقوماتها ومعوقاتها، <https://www.annajah.net/>

16/03/2023. وينظر: عرفان رشيد شريف، التنمية البشرية مفهومها ودلالاتها، ص426.

⁶ مجد فراجة، مفهوم التنمية البشرية، <https://mawdoo3.com/>، 16/03/2023. وينظر: عرفان رشيد

شريف، التنمية البشرية مفهومها ودلالاتها، ص427.

"وتعرف التنمية البشرية على أنها تطوّر الأشخاص واستغلال نقاط القوة لديهم لتحسين مستويات الحياة الاجتماعية والإنسانية والاقتصادية من حيث تحفيز وتعليم الإنسان كيفية استثمار العناصر المتاحة من وقت ومال وجهد وعلاقات لتطبيق نظرية التطور الاجتماعي".¹

ومنه يمكن القول بأن التنمية البشرية بمفهومها المعاصر تعني تنمية المهارات والقدرات لدى الأفراد، للوصول إلى النجاح في أي مجال من المجالات، أي أنه يهتم بتطوير الذات.

ومنه فالتنمية البشرية مجال يهدف إلى الاهتمام برفع كفاءة الإنسان مع من حوله في شتى مجالات التعامل، سواء أكانت نفسية أم اجتماعية، وتخليصه من أية مشاعر أو تصرفات أو جوانب سلبية.

ونخلص في الأخير إلى وجود مفهومين للتنمية البشرية أحدهما خاص والآخر عام:

أما العام فهو المفهوم القديم للتنمية البشرية الذي يهتم برفع كفاءة الأفراد من الناحية الاقتصادية الإنتاجية، وذلك من خلال توحيد جهود الأفراد والحكومة بالاستثمار في المؤسسات وتطوير الهياكل للنهوض بمجتمع متطور.

المفهوم الخاص وهو المفهوم الحديث للتنمية البشرية الذي يهتم برفع كفاءة الأفراد من خلال تطويرهم من الناحية الاجتماعية والنفسية والعقلية والذاتية، للوصول إلى النجاح في أي مجال من مجالات الحياة.

ومنه فإننا نصل إلى أن مفهوم الدورات التدريبية في التنمية البشرية باعتبارها لقبًا، هي عبارة عن سلسلة أو مجموعة من المحاضرات التي تقدم إلى الأفراد في وقت محدد من قبل مدربين أكفاء، مجانًا أو برسوم مضبوطة، حيث تكون حضورًا في مراكز تدريبية معتمدة، أو عن بعد

¹ عيد مجّد، تعريف التنمية البشرية وأدوارها، <https://www.hellooha.com/>، 2023/03/16. وينظر لأكثر تفصيل: عاطف عبد الواحد الجاك إدريس، دور المؤسسات الدعوية الإسلامية في التنمية البشرية، دراسة حالة منظمة الدعوة الإسلامية، ص56-58.

عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وتهدف إلى تنمية المهارات والقدرات لدى الأفراد للوصول إلى النجاح وتطوير الذات.

الفرع الثاني: نشأة التنمية البشرية

"بدأت التنمية البشرية مع بداية خلق الإنسان، حيث إنه منذ ولادته وهو يسعى لتطوير نفسه وتحسين حياته لكي يستطيع مواجهة جميع متغيرات الحياة،"¹ ولكن ظهور التنمية البشرية كمصطلح كان بعد الحرب العالمية الثانية، ثم تطورت ومرت بعدة مراحل إلى أن وصلت لما هي عليه الآن.

وتتلخص المراحل التاريخية للتنمية البشرية فيما يأتي:²

1-الكلاسيكية، بعد الحرب العالمية الثانية:

"وفي هذه الفترة ارتبطت التنمية البشرية مع العديد من المفاهيم الأخرى كالتنمية الاقتصادية، وفيها اهتم العلماء بدراسة الوضع الاقتصادي لزيادة الناتج القومي للبلاد وتطوير المعيشة ورفع دخل الفرد، وهنا ظهرت النظرية الكلاسيكية في الاقتصاد، هذه النظرية التي اعتمدت على آراء بعض العلماء المهمين في ذلك الوقت مثل آدم سميث³، توماس مالتوس⁴،

¹ بواسطة قدرات، ما هو علم التنمية البشرية، <https://www.qodraat.com>، 2023/03/27.

² لأكثر تفصيل ينظر: عبد الوهاب عبد الله حسين العطوان وآخرون، التنمية البشرية من منظور إسلامي، ص 129-132. ومُجدد عبد العالي بوحويش، معتقدات علوم التنمية البشرية والبرمجة اللغوية العصبية والطاقة من منظور العقيدة الإسلامية، ص56.

³ آدم سميث، عالم اقتصادي، ولد في يناير 1723 في اسكتلندا، يُعدّ مؤسس علم الاقتصاد الكلاسيكي ومن رواد الاقتصاد السياسي، مدرس للمنطق وفلسفة الأخلاق والأدب والبلاغة جامعة جلاسكو، من أهم كتبه: ثروة الأمم، نظرية المشاعر الأخلاقية، توفي في يوليو 1790 (يُمنون باتلر، آدم سميث، ص27-31).

⁴ توماس مالتوس، باحث اقتصادي انجليزي، ولد 13 فبراير 1766، حاصل على الماجستير في الفنون، أستاذ بكلية الهند الشرقية، من أفضل أعماله المعروفة مقال عن مبدأ السكان، وصاحب نظرية مالتوس عن السكان، توفي في 29 ديسمبر 1834. (هيدز سكوفيل، توماس مالتوس، <https://eferrit.com/>، 29/03/2023)

ديفيد ريكاردو¹. وتنص هذه النظرية على أن السكان ورؤوس الأموال هما المكونان الأساسيان اللذان يُسهمان في الوصول إلى التنمية الاقتصادية، وهنا أصبح الطابع الاقتصادي مؤثرًا بشكل واضح على التنمية البشرية، وفي أواخر الستينات اتجهت التنمية البشرية للاهتمام بتنفيذ مجموعة من السياسات التي تهدف لتقليل الفقر، وتوزيع الدخل بين الأفراد بشكل عادل².

2- الفترة الزمنية من السبعينات إلى التسعينات:

"وفي هذه المرحلة أصبح التأثير الاجتماعي في التنمية البشرية أكبر بكثير من التأثير الاقتصادي، وعملت المجتمعات الغربية على تحقيق تطورات كبيرة في معيشتها، ولكنها لم تساهم أو تهتم بتحقيق السعادة للناس بشكل عام"³، "ولهذا ارتأت الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة 1970 ضرورة مراجعة مفهوم التنمية على: أن التنمية يجب أن يكون هدفها النهائي هو ضمان التحسينات الثابتة لرفاه كل إنسان، وأن تمنح الجميع ثمارها وفوائدها.

ففي هذه الفترة ركزت الجمعية العامة للأمم المتحدة على عنصرين رئيسيين:

- 1- الهدف الأساسي للتنمية هو تحقيق وضعية أحسن من الوضعيات السابقة، وبالتالي تضمن تحسينات ثابتة لرفاه الفرد.
- 2- أن يكون هناك تقسيم عادل للنتائج المحققة من الناتج القومي الإجمالي حتى يستفيد الكل من نتائج التنمية"⁴.

3- الفترة الزمنية من مطلع التسعينات إلى يومنا هذا:

¹ ديفيد ريكاردو، اقتصادي إنجليزي، ولد 1772، كتب مقال بعنوان: مقال عن تأثير انخفاض أسعار القمح على أرباح رأس المال، وهو أول رسم تخطيطي لتحليل العلاقات بين الأرباح والأجور، من أهم كتبه مبادئ الاقتصاد السياسي، توفي عام 1823، (Christian SCHMIDT، RICARDO DAVID 1772-1823، <https://www.universalis.fr/>، 29/03/2023.)

² علي ستايش، التنمية البشرية، ص 07-08.

³ علي ستايش، المرجع نفسه، ص 08.

⁴ سوسن مربي، التنمية البشرية في الجزائر-الواقع والآفاق-، ص 21.

1- في العالم الغربي: يعتبر الكاتب والمؤلف الأمريكي، ومدير معهد كارنجي للعلاقات الإنسانية ديل كارنجي¹، رائداً ومطوراً في مجال تحسين القدرات الذاتية، وهو أول من بدأ بتقديم الدورات التدريبية ومحاضرات حول فن الخطابة لرجال الأعمال والمهنيين في نيويورك، وقد لاقت أفكاره وقواعده إعجاباً كبيراً قل نظيره قبل أن يبدأ بتأليف كتب مفصلة وبسيطة أثرت بشرائح كبيرة وطبقات متنوعة من الأشخاص حول العالم، وفي الوطن العربي استفاد عدد كبير من الكتاب من أفكار ديل كارنجي وألفوا كتباً تحاكي أسلوبه في قالب إسلامي².

2- في العالم الإسلامي: "منذ مطلع تسعينات القرن الماضي، بدأت تنتشر في العالم العربي ظاهرة الدورات التحفيزية لما أطلق عليه "التنمية البشرية"، وعُقدت أول ندوة عامة في "البرمجة اللغوية العصبية" المرتبطة بتلك الظاهرة عام 1994 في دولة الكويت. وفي سوريا تركزت هذه الظاهرة رسمياً بعد استضافة المحاضر الراحل إبراهيم الفقي رحمه الله³ على قناة الفضائية السورية بحلقة مطولة عقب إجرائه دورة تدريبية للعاملين في إحدى المؤسسات السورية، وبدعم حكومي رسمي⁴.

¹ ديل كارنجي، مؤلف أمريكي ومطور الدروس المشهورة في تحسين الذات ومدير معهد كارنجي للعلاقات الإنسانية، ولد عام 1888، من أهم مؤلفاته كتاب "دع القلق وابدأ الحياة وقد تُرجم إلى عدة لغات وانتشر بشكل واسع في العالم العربي والإسلامي، وألفت عدة كتب عربية إسلامية تحاكيه في الأسلوب ككتاب لا تحزن لعائض القرني وكتاب جدد حياتك للشيخ محمد الغزالي، توفي عام 1955. (محمد محسن، ديل كارنجي، <https://www.aseeralkotb.com/>، 28/03/2023).

² كتاب سطور، نبذة عن ديل كارنجي، <https://sotor.com/>، 28/03/2023.

³ إبراهيم الفقي رحمه الله، دكتور في التنمية البشرية، ولد عام 1950 في محافظة الإسكندرية -مصر-، والدكتوراه في التنمية البشرية، وأيضاً في علم الميتافيزيقيا، خبير في البرمجة اللغوية العصبية، مؤسس للمجموعة العالمية لشركات الفقي، رئيس مجلس إدارة المركز الكندي للتنمية البشرية، قام بتأليف علم ديناميكية التكيف العصبي وعلم قوة الطاقة البشرية، من أهم كتبه: المفاتيح العشر للنجاح، قوة العقل الباطن، البرمجة اللغوية العصبية وفن الاتصال الالمحدود، توفي في 10 فيفري 2012. (دعاء عبد الوهاب، <https://www.al3hdnews.com/>، 28/03/2023).

⁴ عليوي الدرعي، دورات التنمية البشرية والذاتية.. بين علم النفس و"التخريف"، <https://www.syria.tv/>، 28/03/2023.

حيث إن "أول من اهتم بالتنمية البشرية وأدخلها في الوطن العربي هو الدكتور إبراهيم الفقي رحمه الله صاحب المركز الكندي للتنمية لدورات التنمية البشرية، بالإضافة إلى العديد من الخبراء الذين ساهموا كذلك في نشرها أهمهم: طارق السويدان¹".

وما زالت إلى يومنا هذا تتسارع هذه الدورات في الانتشار وتلاقى إقبالاً كبيراً من المجتمع العربي.

الفرع الثالث: الألفاظ ذات الصلة بالتنمية البشرية

بيّنا في الفرع السابق مفهومين للتنمية البشرية، مفهوم قديم ومفهوم حديث. ولكل مفهوم ألفاظ ذات صلة خاصة به، فمثلاً للمفهوم القديم ألفاظ ذات صلة به، كتنمية الموارد البشرية والتنمية المستدامة، العولمة وغيرها...

أما الذي يتعلق ببحثنا فهي الألفاظ ذات الصلة بالمفهوم الحديث للتنمية البشرية والتي هي: تطوير الذات أو التنمية الذاتية، وعلم النفس.

أولاً: تطوير الذات أو التنمية الذاتية Self- development.

من خلال بحثنا عن الألفاظ ذات الصلة بالتنمية البشرية، وجدنا أن تطوير الذات والتنمية الذاتية وجهان لعملة واحدة باعتبارهما مصطلحان للمعنى ذاته، سواء في اللغة الإنجليزية أو العربية. أي أنها مسألة تعدد مصطلحات؛ فبعضهم يُطلق عليها تطوير الذات، والبعض الآخر يُطلق عليها التنمية الذاتية. ومن هنا سنبرز الفرق بين هذين المصطلحين.

¹ طارق السويدان، دكتور في الهندسة البترولية، ولد عام 1953 بالكويت، حاصل على شهادة الماجستير والدكتوراه في هندسة البترول من جامعة تلسا بالولايات المتحدة الأمريكية، من بين مناصبه أنه رئيس مجلس الإدارة لشركة الإبداع الخليجي للتدريب والاستشارات، رئيس مجلس الإدارة لمركز الرواد للتدريب القيادي، المشرف العام لشركة الإتقان للتعليم الكندي، من أهم مؤلفاته: إدارة الوقت، كيف تغير نفسك، كيف تصبح أكثر إبداعية. (الموقع الرسمي للشيخ طارق السويدان، <https://suwaidan.com/>، 28/03/2023).

² ينظر، علي ستايش، التنمية البشرية، ص 30-31.

يُعرّف تطوير الذات (التنمية الذاتية) في قاموس كامبريدج **Cambridge** بأنه: العملية التي ينمو فيها الشخص أو يتغير ويصبح أكثر تقدماً من خلال جهوده الخاصة. أو هو عملية تحسين المهارات وزيادة مقدار الخبرة في المجال الوظيفي.¹

ويعرف تطوير الذات (التنمية الذاتية) أيضاً بأنه "منهج وأسلوب في الحياة لتنمية واكتساب المهارات والسلوكيات التي تجعل الإنسان يشعر بالرضا والسلام الداخلي".²

تطوير الذات (التنمية الذاتية) والتنمية البشرية من المصطلحات الحديثة، ويتحد هذان المفهومان في الغايات والأسباب التي تدخل في ترقية حياة الإنسان نحو الأفضل عبر تطوير قدراته ومهاراته للتعامل الجيد مع تحديات الحياة للوصول إلى النجاح والسعادة والرفاهية وتحقيق تطوير الذات. ويختلف هذان المفهومان في عدة نقاط نلخصها في الجدول الآتي:³

التنمية البشرية	تطوير الذات (التنمية الذاتية)
-تعتبر الأعم والأشمل.	-يعتبر فرعاً من فروع التنمية البشرية.
-تتعلق بالجماعات البشرية أي بتحسين البيئة المحيطة بالإنسان بهدف تطويره.	-يتعلق بالأفراد وتحسين قدراتهم الفردية دون التأثير بالبيئة المحيطة بهم.

¹ Definition of "self- development" from the Cambridge Business English Dictionary. Retrieved (09/04/2023) from URL: <https://dictionary.cambridge.org>

² أمل بنت أحمد سعيد عقّلان، أثر مقاصد الشريعة في تطوير الذات، مجلة الآداب، ص223.

³ ينظر: معهد تطوير الذات، ما هو تطوير الذات والتنمية البشرية، <https://www.tathwir.com>، وعبد الرحيم، التنمية البشرية وتطوير الذات، <https://www.elqmaa.com/>. وسوزي الرئيس، ماهي التنمية البشرية وتطوير الذات، <https://mqaall.com/>، 25/03/2023.

- مجهود يقوم به مجموعة من الناس بهدف تطوير البشر جميعاً.	- مجهود يقوم به الفرد لتطوير ذاته.
- تهتم بتطوير الموارد المتاحة للفرد، مثل تطوير الخدمات التعليمية.	- تهتم بتنمية قدرات الفرد العقلية والفكرية.

ثانياً: علم النفس psychology

عُرف علم النفس في قاموس كامبريدج Cambridge الأمريكي بأنه: "الدراسة العلمية لطريقة عمل العقل البشري وكيفية تأثيره على السلوك، أو تأثير شخص معين على سلوكه".¹

ويعرف علم النفس في كتاب (علم النفس) الأمريكي بأنه: وصف لحالات الوعي والشعور مثل الأحاسيس، والرغبات، والعواطف، والإدراكات، والاستدلالات، والقرارات، والإرادة، وما شابه ذلك، وتفسير هذه الحالات.²

كما عُرف: "هو العلم الذي يحاول استعمال الأساليب العملية التي أفادت في مختلف أعمال الحياة لتطبيقها على الحياة العقلية ومسائلهام وموضوع البحث في هذا العلم؛ الإنسان".³

علم النفس والتنمية البشرية في الظاهر أنهما مصطلحان متشابهان، وبينهما نقطة اتفاق، وهي الاهتمام بالكائن الإنساني وتطويرة نحو الأفضل، لكن بينهما اختلاف كبير سنوضح أهمه في الجدول الآتي:¹

¹ Definition of "Psychology" from the Cambridge Business English Dictionary. Retrieved (10/04/2023) from URL: <https://dictionary.cambridge.org>

² Willam james, Psychology, p15.

³ روبرت سشنز ودورت، الحياة العقلية دروس في علم النفس، ص21.

المبحث الأول: ماهية الدورات التدريبية في التنمية البشرية

التنمية البشرية	علم النفس
- جزء من علم النفس، ولا يعتبره البعض علماً قائماً بذاته.	- شاملٌ للتنمية البشرية، وهو علم قائم ومستقل بذاته.
- لا يراعي الفروق الفردية بين الأشخاص، ويعتبر الإنسان عادياً ما لم يتم بأي إنجاز.	- يراعي الفروق الفردية بين الأشخاص، ويركز على ضرورة قيام الفرد بدوره بكفاءة.
- تعتمد على النمذجة.	- يهتم على البحث عن الدور الاجتماعي الذي يستطيع الإنسان التميز فيه.
- عدم استعمالها في علاج الأمراض النفسية.	- استعماله في علاج الأمراض النفسية.
- قائمة على تجارب الكتاب.	- قائم على التجارب المختبرية العملية الموضوعية.
- تتحدث بلغة العموميات.	- يتحدث بلغة إجرائية تفصيلية.
- تهدف إلى العيش بسلام.	- يهدف إلى التخلص من المعاناة النفسية.

¹ قدرات، الفرق بين علم النفس والتنمية البشرية، <https://www.qodraat.com/>، إبراهيم خليفة، ما الفرق بين علم النفس والتنمية البشرية، <https://m.annabaa.org/>، هاجر الأسدي، أيهما أفضل للقراءة علم النفس أم التنمية البشرية، <https://bshra.com/>، 10/03/2023.

المطلب الثاني: أنواع دورات التنمية البشرية

انتشرت دورات التنمية البشرية في العالم عموماً والعالم العربي بالخصوص، كما ذكرنا في المطلب السابق، وظهرت هذه الدورات بأنواع كثيرة ومتعددة، لذلك سنضع إحصاءاً لدورات التنمية البشرية بصفة عامة، مع ذكر الدورات الأكثر انتشاراً ودراساتها بشكل مفصل. وقد قُسم هذا المطلب إلى فرعين كما يلي:

الفرع الأول: الأنواع العامة لدورات التنمية البشرية

يعتبر التدريب من أهم مقومات التنمية البشرية، إذ إنه يسهم بشكل فعال في نقل الخبرات، والمهارات، والأفكار، والمعلومات من المستوى النظري إلى المستوى التطبيقي على شكل دورات تدريبية، حيث تتعدد وتنوع هذه الدورات لعدة اعتبارات، وفي هذا الفرع سنعرض أنواع الدورات التدريبية في التنمية البشرية باعتبار مجالها.

وتتمثل أنواع الدورات التدريبية في التنمية البشرية باعتبار المجال فيما يلي:

أ-دورات التنمية البشرية في مجال تطوير الذات: هي مجال من مجالات التنمية البشرية تعنى بتطوير مهارات الفرد في جوانب الحياة الذاتية، وتنعكس على حياة الفرد بالسعادة والفعالية والرفاه، ومن بين أنواع هذه الدورات الأكثر تداولاً وانتشاراً هي:¹

-دورة الثقة بالنفس وتقدير الذات.

-دورة بناء الشخصية القوية.

-دورة الصحة النفسية.

-دورة البرمجة اللغوية العصبية.

-دورة توكيد الذات والتأملات.

-دورة القيم والمعتقدات.

¹ ينظر: Oxford Academy، <https://oxfordjo.com/>، أكاديمية خبراء البريطانية العالمية، <https://ibde.shop/Udemy>، مركز الإتقان الدولي للاستشارات والتدريب، <https://itqanca.com/>، مركز أبحاث الدولية، <https://www.dawliatraining.com/>، 02/04/2023.

-دورة قوة العقل الباطن.

-دورة لغة الجسد وقراءة الأفكار.

-دورة التحفيز الذاتي.

-دورة فن حل المشكلات.

-دورة فنون التعامل مع الآخرين.

-دورة فن إدارة العلاقات.

-دورة التخطيط الاستراتيجي الشخصي.

-دورة إدارة الوقت.

ب-دورات التنمية البشرية في مجال القيادة والإدارة: هي مجال من مجالات التنمية البشرية تعنى بتقديم دورات تنمي المهارات القيادية والإدارية وروح المسؤولية لدى الأفراد. ومن بين أنواع هذه الدورات هي:¹

-دورة التخطيط الاستراتيجي المؤسسي.

-دورة القيادة الأخلاقية.

-دورة تحليل النمط القيادي.

-دورة مهارات إدارية متطورة.

-دورة المرأة القيادية.

-دورة أنماط وصفات القادة.

-دورة المدير التربوي الفعال.

-دورة مهارات الإدارة والأفكار.

ج-دورات التنمية البشرية في مجال الدراسة والتدريس: هي مجال من مجالات التنمية البشرية تعنى بتقديم دورات تعليمية للرفع من كفاءة المعلمين وتفوقهم في المجال التعليمي. ومن أنواع هذه الدورات:²

-دورة الخرائط الذهنية.

-دورة السوروبان.

-دورة صعوبات التعلم.

-دورة مهارات التفوق الدراسي.

¹ ينظر: الموقع الرسمي للدكتور طارق السويدان، <https://suwaidan.com/>، 02/04/2023.

² ينظر: oxford Academy، <https://oxfordjo.com/>، مركز أبحاث الدولية للتدريب، <https://www.dawliatraining.com/>، 02/04/2023.

- دورة مهارات القراءة السريعة.
- دورة تعلم اللغات.
- دورة مهارات الفهم والاستيعاب.
- دورة مهارات البحث العلمي.
- دورة إنعاش العقل.
- دورة تقنيات حفظ القرآن الكريم.
- د-دورات التنمية البشرية في مجال التفكير والإبداع:** هي مجال من مجالات التنمية البشرية تعنى دوراتها بتقديم مهارات وأفكار توسع من مدارك العقل لدى الفرد مما يساعده على التفكير والإبداع المنطقي السليم. ومن أنواعها:¹
- دورتي مهارات الإبداع ومفاهيم الذكاء.
- دورة إدارة الإبداع والابتكار في المؤسسات.
- دورة العمل الحر مفاهيم ومهارات.
- دورة مهارات التفكير الإيجابي.
- دورة مهارات التفكير الإبداعي.
- دورة القبعات الست للتفكير.
- ه-دورات التنمية البشرية في مجال إعداد الأخصائيين والمستشارين:** هي مجال من مجالات التنمية البشرية تعنى دوراتها بإعداد مختصين واستشاريين محترفين مع برنامج تكميلي مدعماً للدراسة الأكاديمية وتبعاً لها، لتكوين أخصائيين ومستشارين أكثر دقة. وتتمثل دوراتها في:²
- دورة أخصائي الخدمة الاجتماعية.
- دورة أخصائي العمل التطوعي.
- دورة أخصائي إدارة منظمات المجتمع المدني.
- دورة المستشار النفسي.
- دورة المستشار الأسري.
- دورة أخصائي العلاج بالتنويم الإيحائي.

¹ ينظر: الموقع الرسمي للدكتور طارق السويدان، <https://suwaidan.com/>، oxford Academy، <https://oxfordjo.com/>، 02/04/2023.

² ينظر: oxford Academy، <https://oxfordjo.com/>، أكاديمية إي بي إس للتدريب <https://www.alzawaj.org.sa/>، جمعية زواج، <https://ibsacademy.org/>، 02/04/2023.

و-دورات التنمية البشرية في مجال برنامج تدريب المدربين: هي مجال من مجالات التنمية البشرية تهدف إلى تأهيل المشاركين تأهيلاً علمياً ومهارياً واكسابهم الخبرات التطبيقية اللازمة للعمل كمدرسين محترفين في مجالات عملهم، وتمثل في:¹

-برنامج إعداد وتدريب المدربين .TOT

-برنامج المدرب المعتمد المحترف.

-برنامج مدرب/مدرس اكسفورد المعتمد .OCT

-برنامج أخصائي تدريب الموارد البشرية وتخطيطها.

-برنامج احتراف تصميم وإعداد وبناء البرامج التدريبية.

-برنامج احتراف إعداد الحقائق التدريبية النموذجية.

-برنامج أخصائي تقدير الاحتياجات التدريبية.

ي- دورات التنمية البشرية في المجال الأسري والاجتماعي: هي مجال من مجالات التنمية البشرية تعنى دوراتها بتقديم مهارات وقواعد وأسس للتعامل الصحيح والسليم بين الزوجين والأبناء وكيفية إدارة العلاقات بينهم. وتمثل هذه الدورات في:²

-دورة مهارات إدارة العلاقات الزوجية والأسرية.

-دورة برنامج الأسرة السعيدة. -دورة كيف أكسب أبنائي.

-دورة التواصل الفعال بين الأبناء. -دورة القواعد الأساسية لتربية الأبناء.

¹ ينظر، oxford Academy، <https://oxfordjo.com/> ، أكاديمية إي بي إس للتدريب،

<https://ibsacademy.org/>، 02/04/2023.

² ينظر: معهد رويال ماستر للاستشارات الإدارية والتدريب، <https://rmct.ae/> ، 2023/04/02.

-دورة كيفية التعامل مع الطفل والمراهق. -دورة تأهيل المقبلين على الزواج.

ومنه نخلص إلى أن أنواع دورات التنمية البشرية كثيرة، ومجالاتها متنوعة وتحقق أهدافاً كبيرة، تعود بالنفع على الفرد أو المجتمع: مثل دورات التدريس والتعليم، ودورات التفكير والإبداع، ودورات المجال الأسري وغيرهم، حيث من خلالها يتبين لنا أن للتنمية البشرية فوائد وإيجابيات جمة أهمها:¹

-الاهتمام بالعنصر البشري وتعزيز أدائه.

-زرع الثقة في النفس ومواجهة مصاعب الحياة.

-تحفيز الفرد على القيام بواجباته وعدم التردد في تقديم الأفضل وغرس مبادئ الإبداع في الفرد.

-تمييز المعلومات وتفسيرها والبحث عن البدائل بما يخدم مصلحة الفرد والمجتمع.

-القدرة على نقل الفرد من الأدنى إلى الأعلى بتحفيز قدراته العقلية والبدنية.

-مساعدة البشرية على العيش بسعادة في بيئة صحية خالية من العنف والتعامل بإيجابية مع المشاكل التي تواجه البشرية.

-تطوير وتوسيع مدارك الإنسان مما يجعله يعمل بكفاءة وجهد عالٍ وذلك من خلال الدورات التطويرية.

الفرع الثاني: الأنواع الأكثر انتشاراً لدورات التنمية البشرية

من خلال هذا الفرع أخذنا بعض النماذج فقط من الدورات لدراستها، لأننا لا نستطيع في حدود صفحات بحثنا تناول الجميع، لذا اخترنا الرائج والمنتشر منها والذي أحدث العديد من نقاط التساؤل والاستفهام حول صحته. فكما يقال: الحكم على الشيء فرعٌ عن تصوّره، لذلك وضعنا تصوّراً كاملاً لهذه الدورات، حيث سنبين من خلاله: دورة البرمجة اللغوية العصبية،

¹ عبد الرحمن ساجد عباس، دور القواعد الفقهية في التنمية البشرية، ص16.

ودورة الأكسس بارز، ودورة العلاج بالطاقة. ومنه سنضع تعريفًا لكل دورة وأهم محاورها وكيفية تقديمها.

أولاً: دورة البرمجة اللغوية العصبية:

سنبين من خلالها تعريفاً للبرمجة اللغوية وأهم الفرضيات والتقنيات التي تعتمد عليها، وطريقة تقديم الدورة وأهم محاورها، وأهم الأهداف المرجوة منها.

1. تعريف البرمجة اللغوية العصبية:

NLP (Neuro-Linguistic Programing)

يعرف الدكتور إبراهيم الفقي رحمه الله البرمجة اللغوية العصبية باعتبارها لفظاً مركباً على أنها:¹

البرمجة: تشير إلى أفكارنا ومشاعرنا وتصرفاتنا...؛ حيث إنه من الممكن استبدال البرامج المألوفة بأخرى جديدة وإيجابية.

اللغوية: القدرة الطبيعية على استخدام اللغة الملفوظة، أو غير الملفوظة، والملفوظة تشير إلى كيفية عكس كلمات معينة ومجموعات من الكلمات لكلماتنا الذهنية. وغير الملفوظة لها صلة بلغة الصمت، لغة الوضعيات والحركات والعادات التي تكشف عن أساليبنا الفكرية ومعتقداتنا.

العصبية: تشير إلى جهازنا العصبي وهو سبيل حواسنا الخمس التي من خلالها نرى، ونسمع، ونشعر، ونتذوق، ونشم.

كما عرف الدكتور إبراهيم الفقي رحمه الله البرمجة اللغوية العصبية باعتبارها لقباً بأنها:

"هي دراسة التفوق الإنساني، وهي القدرة على بذل قصار جهدك أكثر فأكثر، وهي الطريقة الجبارة والعملية التي تؤدي إلى التغيير الشخصي، وهي تكنولوجيا الإنجاز الجديدة".¹

¹ إبراهيم الفقي رحمه الله، البرمجة اللغوية العصبية وفن الاتصال بالاحدود، ص14.

كما أن علماء البرمجة اللغوية العصبية عرفوها بعدة تعريفات نذكر منها:

"هو علم يقوم على اكتشاف كثير من قوانين التفاعلات الفكرية والشعورية التي تحكم تصرفات واستجابات الناس على اختلاف أنماطهم الشخصية".²

أيضا: "مجموعة من الأساليب والطرق شديدة الفعالية تستخدم لاكتشاف المزيد عن أسلوب أداء عقولنا لوظائفها، وكيفية الاستفادة من تلك الاكتشافات لمساعدة الناس على التغيير".³

2. فرضيات البرمجة اللغوية العصبية:

"إن الافتراضات المسبقة هي مجموعة من الافتراضات المسلم بصحتها، والتي تحدد تشكيل ومميزات السلوك وجمع المعلومات والتقييم الشخصي. توصي الافتراضات المسبقة بمجموعة من التوجيهات؛ لتمكين الناس من تطبيق فن وعلم البرمجة اللغوية العصبية، وتحقيق نتائج أهم".⁴ ومن أهم هذه الفرضيات:

أ- احترام رؤية الشخص الآخر للعالم: "هي سلوك الإنسان تحدده القيم والمعتقدات والأعراف التي يؤمن بها ويعتقدها، وبالتالي تغيير سلوك الإنسان الناتج عن قيمه أو معتقد يؤمن به يكون أشبه بالمحال ما لم تتغير قيمته أو معتقده، فعلى تفهم ذلك وتقبله، لنعيش مع الطرف الآخر بما اتفقنا عليه في إطار المحبة".⁵

¹ إبراهيم الفقي رحمه الله، البرمجة اللغوية العصبية وفن الاتصال بالامحدود، ص14.

² عفاف زياد، البرمجة اللغوية العصبية، ص386.

³ فتحة العربي سليمان، البرمجة اللغوية العصبية دراسة تأصيلية، ص45.

⁴ إبراهيم الفقي رحمه الله، البرمجة اللغوية العصبية وفن الاتصال بالامحدود، ص16.

⁵ عامر خليل إبراهيم، التأصيل الشرعي لفرضيات البرمجة اللغوية العصبية المتعلقة بالإدراك والسلوك دراسة نقدية مقاصدية، ص198.

ب- الخريطة ليست هي الواقع: وتعني أن صورة العالم في ذهن الإنسان ليست العالم، إذ إن ما في عقلك لا يعني حقيقة ما تعتقده عن شخص أو مكان أو زمان ما، لأنك تملك فقط تصورك ورأيك ومشاعرك وقيمك ومعتقداتك اتجاه هذا وذاك، لذا عليك أن تتحرى قبل أن تحكم على أي شيء لأنك لا تعيش الواقع بل تعيش صورة الواقع في عقلك.¹

ج- الشخص الأكثر مرونة هو الأكثر تحكماً: "تعني هذه الفرضية الشخص الذي يتمتع بأكبر قدر من المرونة في التفكير والسلوك، هو الشخص الذي يمتلك قدرة أكبر من تنوع خياراته وتعدد مجالات سلوكياته، أما الشخص الذي يفتقد للمرونة سيستمر في فعل الشيء الذي يفعله نفسه، وبالتالي سيحصل دائماً على النتائج نفسها، ولن يحصل على أي تغيير، إلا إن غير ما يقوم به ليحصل على استجابات مختلفة".²

ويوجد الكثير من الفرضيات الأخرى لا يسعنا في حدود بحثنا شرحها لذا سنذكرها دون شرح:³

- العقل والجسم يؤثر كل منهما على الآخر.
- سر القدرة هو الوعي بالقدرة.
- كل تعميم خاطئ.
- من يضع الإطار يحكم النتيجة.
- معنى الاتصال هو النتيجة التي يحصل عليها.
- لا وجود للفشل إنما هناك رأي محدد عن تجربة.

¹ عفاف زياد، البرمجة اللغوية العصبية، ص391.

² فتحية العربي سليمان، البرمجة اللغوية العصبية دراسة تأصيلية، ص87.

³ ينظر: إبراهيم الفقي رحمه الله، البرمجة اللغوية العصبية، ص15.

● يتم الاتصال الإنساني على مستويين: الواعي واللاواعي.

● يوجد نية إيجابية وراء كل سلوك.

3. تقنيات البرمجة اللغوية العصبية:¹

التقنيات هي الوسائل والأساليب الدقيقة التي تستخدمها البرمجة في التغيير والتأثير في الإدراك والأفكار والشعور وبالتالي السلوك والأداء الإنساني الجسمي، الفكري والنفسي.

كما تتعدد التقنيات ومازالت في تطور إلا أننا سنذكر البعض منها على سبيل العموم فقط والاختصار وباعتبار الأشهر منها حسب اطلاعنا.

أ- **تقنية الارتباط والانفصال:** الارتباط والانفصال؛ هما آليتان من آليات التشفير يستخدمها عقل الإنسان مع كل التجارب التي يمر بها. وتكون بالارتباط مع كل التجارب السلبية والإيجابية، أو بالانفصال عن كل التجارب السلبية والإيجابية، أو الارتباط بالتجارب السلبية والانفصال عن التجارب الإيجابية، أو الارتباط بالإيجابية والانفصال عن التجارب السلبية، وبهذه التقنية يتمكن الفرد من امتلاك الأسلوب الأمثل لعيش تجاربه في الحياة وفهم تصرفات الآخرين. وكذلك يستفيد منها بتطبيق تقنية الانفصال عند استرجاع الذكريات السيئة ليتعلم منها دون الشعور بالمشاعر المؤلمة، والانفصال عن التجارب المؤلمة يمنح الفرد القدرة على تحمل الآلام العاطفية والجسمانية لفترة مؤقتة.

ب- **تقنية النمذجة السلوكية:**² وهي معرفة كيف يقوم شخص ما بأداء مهارة ما بشكل جيد، ومن ثم نقلها إلى شخص آخر، وبالتالي تكرار هذا التفوق. وتكون من خلال تحديد المهارة الفردية للعبارة المراد نمذجتها ومن ثم استخراج مكونات المهارة عن طريقة مراقبة المهارة والسلوك المنتج، أو تفكيك الخبرة إلى مركبات تم تركيب النموذج

¹ ينظر: فتحية العربي سليمان، البرمجة اللغوية العصبية دراسة تأصيلية، ص 103-108.

² ينظر: فتحية العربي سليمان، البرمجة اللغوية العصبية دراسة تأصيلية، ص 158-164.

والتأكد من حصيلته، ثم اختيار النموذج المركب وتنقيحه وذلك بتجربته على النفس أو على المتدربين ومراقبته، هل يعطي النتائج نفسها أم لا. وبعد تعميم النموذج وجعله أكثر انسيابية من خلال التركيز على العناصر المهمة وحذف غير المهم منها مع الحفاظ على نفس النتيجة، وأخيراً تصميم برنامج تدريبي نهائي لمجموعة منتقاة بعناية مناسبة هذا التمرين محتوياً على احتياجاتهم من المعتقدات والمعايير، ومزيلاً للعوائق. وتكمن أهمية النمذجة في انتقال المعرفة والمهارات والخبرات المتقدمة، فهي أساس التعلم وتفوق الشخص، وكذلك تسرع عملية التعلم.

ج- تقنية صناعة الألفة:¹ وهي تقنية يتم فيها الانتقال من التنافر إلى الانسجام، أو الانتقال من خريطتنا إلى خريطة أخرى، أي يتم فيها خلق إحساس بالتشابه والتواصل بينك وبين الطرف الآخر. وتتم عملية بناء الألفة عبر ثلاث طرق:

ج- 1- المطابقة: وهي أن تجعل نفسك مرآة للشخص الآخر تعكس كل تصرفات الشخص الآخر أو بعضها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. وتكون المطابقة دقيقة أو انتقالية أو مطابقة كلية.

ج- 2- المجازة: وتعني تقليد هيئة الآخر في الوقوف والجلوس، والاتسام بمعدل الطاقة نفسها، واستخدام نفس اللغة التمثيلية أو التعبيرية، يعني الانقياد لمحاكاة الشخص الآخر حتى يسلمك قيادته والتأثير عليه، إذن فهي الإبحار مع الطرف الآخر في خريطته للعام والتحرك من خلالها نحو الهدف الأساسي من عملية التواصل التي حددتها في ذهنك، فهي مرحلة وسط بين المطابقة والقيادة. وتقترن المجازة بالقيادة لارتباطهما في الزمن والانتقال من واحدة إلى أخرى.

ج- 3- القيادة: حيث يقوم فيها الشخص بالتدرج بتغيير سلوكه بطريقة تجعل الآخر يسعى إلى مجاراته ومتابعته لتدعيم التواصل معه، وبمجرد حدوث ذلك فإنه يبدأ في إظهار الاقتناع وإبداء التعليقات، ومن ثم التأثير والتغيير فيه بطريقة غير شعورية على أن يستمر في

¹ ينظر: فتحية العربي سليمان، المرجع نفسه، ص 174-181.

معايرة وقياس مدى التواصل، والمجاعة فإذا استمر في الانقياد معه هذا يعني أن التواصل ممتاز.

وتساعد تقنية بناء الألفة في تحقيق التواصل وبناء المودة، وبناء التفاعل والثقة مع الآخرين، وتمكننا من التخاطب بفعالية وبأقل جهد.

د- التنويم الإيحائي:¹ يعمل التنويم على الوصول إلى إحدى مراحل النوم الطبيعية التي تحدث لكل إنسان. وهي حالة ألفا **Alfa** التي تسبق النوم العميق مباشرة، وهي مرحلة تتميز بالسكون التام، وفيها يتم برمجة العقل اللاواعي باستقبال رسائل إيجابية يطلقها المعالج عن طريق الإيحاء بالكلمات المناسبة، والتي تسمى بالاقتراعات، ويستعمل في علاج الكثير من الحالات النفسية مثل: الاكتئاب، والإحباط والتوتر، وأيضاً يستخدمه الأطباء للتحكم في الألم، وكذلك بعض السلوكيات السيئة كالتدخين والمخدرات وشراهة الأكل، وذلك عن طريق برمجة العقل لمقاومة هذا المرض، وحسم الصراعات الداخلية النفسية، وكذا برمجته على التخلص من العصبية والإدمان، وعلاج الكسل والشعور بالإجهاد والقلق، وغير ذلك شرط أن يكون الشخص هو الذي يرغب بالنوم إيحائياً ومهيأً له ومعتقداً به. وله شروط وطرق للاستخدام الصحيح والسليم له.²

وكما أسلفنا سابقاً هناك أنواع أخرى من التقنيات المهمة والمفيدة في علم البرمجة اللغوية العصبية التي لا يسعنا شرحها كتقنية البرامج العليا للعقل، وتقنية البرامج التمثيلية، وتقنية لغة الجسد، واللغة الميلتونية وغيرها.

4. طريقة تقديم الدورة وأهم محاورها:

¹ ينظر: إبراهيم الفقي رحمه الله، التنويم بالإيحاء، ص 29.

² لفهم التقنية أكثر ينظر: كتاب نبيل إبراهيم غالي، التنويم المغناطيسي.

كأي دورة من الدورات المنتشرة تقدم هذه الدورة حضورية في مراكز تدريبية معتمدة، أو عن بعد (أون لاين) عبر منصات التواصل الاجتماعي، هذه الدورة بالخصوص لا تقدم مجاناً بل بمبالغ مالية معتبرة، وأحياناً بعض المدربين ينشرون المستوى الأول من الدورة مجاناً للتسويق لهم ولمراكزهم وكتحفيز لدخول أكبر عدد ممكن من المتدربين معهم.

تقدم هذه الدورة بحجم ساعي محدد لكل مستوى حوالي 20 ساعة تدريبية مقسمة على أيام الأسبوع. إما حضور مباشر بين المدرب والمتدربين، أو بمحاضرات صوتية مسجلة، وفي نهاية كل دورة يتم الحصول على شهادة مشاركة ممضاة بختم المدرب والمركز.

وبناء على حضور إحدى الباحثتين للمستويات الثلاثة الأولى للدورة أون لاين، فقد كانت مقسمة على أربعة مستويات يتم الانتقال من مستوى إلى الآخر بشهادة المستوى الذي قبله وكل مستوى بسعره الخاص المقدّر بعشرة آلاف دينار جزائري (مليون سنتيم)، وأهم المحاور الأساسية لهذه الدورة تتمثل في:¹ المستوى الأول تم فيها تناول ما يلي:

-مدخل للتعريف بالبرمجة اللغوية العصبية وأهميتها وأهدافها.

-الفرضيات المتعلقة بالتطوير الشخصي مثل: سر القدرة هو الوعي بالقدرة، ما هو ممكن لغيري ممكن لي وغيرهم...

-مراشح العقل (المحدودية، العتبة، التفضيل، الخداع، الحذف، التعديل، التعميم، التشويه، القرارات، اللغة، الذاكرة، القيم، المعتقدات).²

-تمارين وتطبيقات لتحسين القيم وتصحيح المعتقدات والتصالح مع الذكريات الصعبة.

¹ هذه التفاصيل بناءً على حضور الباحثة مارية حمادي لدورة البرمجة اللغوية العصبية في المستويات الثلاث الأولى والحصول على شهادة من مركز سي بي إس للتدريب والاستشارات، تقديم المدرب عزيز منصوري، سنة 2021م.

² لفهم التقنية ينظر: فهمية الطيب العربي ديكنة، فوزية مُجد سويس، البرمجة اللغوية العصبية (مفهومها- تطورها- ملاحظاتها- استخداماتها)(مقال)، ص362-363.

- تقنية النافذة المكسورة، وتقنية الكراسي.

وفي المستوى الثاني تم تناول ما يلي:

- الفرضيات المتعلقة بالتواصل وتوجيه الآخرين مثل: من يضع الإطار يحكم النتيجة، الأكثر مرونة هو الأميل للسيطرة على حصيلة التفاعل، وغيرهم.

وكل فرضية يستنتج المفهوم منها، والقرارات المتضمنة لها، والتوكيدات الإيجابية المستوحاة منها، نكتبها ونردها ونطبقها.

-التمكن الجيد من استعمال المراسح (تطبيقات وتمارين على التنفس).

-تقنية العبور.

-تقنية صناعة الألفة، ومواقع الإدراك الزمانية والمكانية.

-الأنماط التمثيلية.

وفي المستوى الثالث تم التعرف على ما يلي:

-النمذجة وأركانها، وطرق ممارستها وكيفية الاستفادة منها.

-البرامج العليا للعقل.

-اللغة الميلتونية وقواعدها ومهاراتها.

-مدخل للتنويم الإيحائي.

مع التركيز على تطبيقات التنفس والتأمل والتوكيدات.

أما في المستوى الرابع فكان التركيز فيه على الجانب التطبيقي، من ناحية الممارسة الصحيحة للبرمجة والعلاج بتقنيات البرمجة اللغوية العصبية لعدة أمراض كالإكتئاب، والقلق،

والسمنة، والقولون العصبي، والشقيقة وغيرهم من الأمراض، هذا على العموم ما تتضمنه دورة البرمجة اللغوية العصبية.

5. أهداف دورة البرمجة اللغوية العصبية:¹

من بين الأهداف التي يسعى مدربو البرمجة اللغوية العصبية إلى تحقيقها في آخر دوراتهم، والتي يجب تحقيقها في المتدربين والمشاركين في هذه الدورة هي:

1. تزويد المشاركين بدراسة التواصل الإنساني ودراسة المواهب الاستثنائية.
2. تمكين المشاركين من المهارات اللازمة للتفوق والنمو والتواصل.
3. مساعدة المشاركين على زيادة إنتاجيتهم الشخصية وفعالية الأعمال.
4. التعرف على الاستراتيجيات التي تعتمد على القيمة والتكيف مع أساليب التفكير والتعليم وإدارة الإجهاد.
5. التعرف على الوعي والإدراك الشخصي نسبةً إلى البرمجة اللغوية العصبية، وكذلك مهارات التواصل ولغة الجسد.

ثانيًا: دورة الأكسس بارز: Access Bars

وسنبين فيه تعريفًا للدورة مع ذكرٍ لأهم ما تحويه وطريقة تقديمها، وذكر أهميتها.

1. التعريف بالدورة:

¹ ينظر: أكاديمية الرواد، البرمجة اللغوية العصبية NLP، <https://www.pioneersacademy.com/>.
وفهمية الطيب العربي ديكنة، فوزية مُجد سويس، البرمجة اللغوية العصبية (مفهومها- تطورها- ملامحها- استخداماتها)(مقال)، ص352-353.

الأكسس بارز وهي الوصول إلى مسارات الوعي، كما يصوره أصحابه تحت فكرة وشعار: "كل ما في الحياة يأتي بيسر وفرح وبهاء" وتكرار هذه العبارة 10 مرات صباحًا ومساءً يغير مجرى الحياة، وتسمى عبارة المجد والوفرة والتجلي وغزارة الحياة.¹

وهناك جملة كونية أخرى تدعم الفكرة السابقة، تسمى جملة أكسس للتوضيح وتعتبر عصا سحرية وهي: "رايت أند رونغ، غود أند باد، بود أند بوك، أول ناين، شورترز، بويز، أند بيوند".

Right and Wrong, Good and Bad, POD and POC, All 9, Shorts, Boys and Beyonds.

-رايت أند رونغ، غود أند باد: الصبح والخطأ، الجيد والسيء، هذه العبارة تعني أن الأمور التي نعتبرها صحيحة وجيدة وكاملة وسليمة هي أكثر الأشياء التصاقا بنا لأننا لا نتمنى التخلي عنها بما أننا قررنا أننا نمتلكها بالطريقة الصحيحة.

-بوك: تمثل نقطة التكوين لكل الأفكار والمشاعر والعواطف التي تسبق مباشرة قرارك في اتخاذها.

بود: تمثل نقطة التدمير، جميع الطرق والوسائل التي قمت فيها بتدمير نفسك مقابل التمسك بشيء ما تحاول مسحه من الوجود.

-أول ناين: تمثل جميع الطبقات التسع للأشياء التي نحاول مسحها أو إزالتها بواسطة الطاقة.

¹ ينظر: غاري دوغلاس، كتيب المسارات، ص 09.

-شورتز: تمثل الذي له معنى بشأن الأمر والذي ليس له معنى بشأنه، العقوبة المرتبطة به والمكافأة المتعلقة به.

-بوينز: تمثل الطبقات المحيطة بالجوهر.

-بويندز: هو إحساس وشعور يتولد فينا فيجمدنا في مكاننا.

هذه الجملة تبدأ بما تريد مع الضغط بلطف على مناطق طاقة معينة بالجسم، لتعمل على تنظيف وسحب كل الطاقات السلبية والمعتقدات الخاطئة وبتريديك لهذه الجملة تكون قادرا على تغيير كل شيء وتمنحك الإدراك والقدرة على الفعل انطلاقا من الوعي حتى ولو كنت لا تفهم معاني الكلمات، أو كنت غير مدرك لسبب المشكلة.¹

الأكسس بارز هو مجموعة من الوسائل والتعليمات التي صممت لتسهيل المزيد من الوعي للجميع.

أكسس يدعوك ويساعدك على الاعتراف بالذات على أنك في الحقيقة كائن غير محدود، ويشجعك لتخطو نحو إنتاج حياة أبعد من ذاتك.

يتمحور علم الأكسس أو الوصول إلى الوعي، حول فكرة تحريرك من التناقض والسجن والخضوع والتقييد في الأفكار والمشاعر والعواطف.

ومن الوسائل المهمة لديهم لفك القيود والتحرر هي قبول الرأي الآخر فقط على أنه وجهة نظر مثيرة للاهتمام وغير مؤثرة.²

¹ ينظر: غاري دوغلاس، كتيب المسارات، ص10-14.

² ينظر: غاري دوغلاس، كتيب المسارات، ص16.

بدأ لديهم هذا الأكسس بسؤال طرأ على مؤسسها غاري دوغلاس¹، وأصل أكسس عندهم يتمحور بشكل كامل حول فكرة أن تكون في حالة تساؤل، مثلاً: ماذا يمكنني أن أكون، ماذا أفعل حتى أحسن حياتي، وأجعل العالم مكاناً أفضل لي؟ هذه الأسئلة دفعته للبحث إلى أن التقى بأخصائي تدليك وعمل معه جلسة اكتشف فيها 32 نقطة في الرأس، والتي يطلق عليها المسارات. ومن خلال هذه النقاط وعبر بعض التقنيات تكون جلسات الأكسس بارز لتصحيح مسارات الوعي، وهذه الجلسة تقدم من قبل ممارس للأكسس، يضع يديه على نقاط معينة في الرأس، ويبدأ هو والمعالج بسحب الطاقة لإخراجها للكون مع تغيير وبرمجة جديدة للوعي واللاوعي بتوكيدات معلومة، والرجوع إلى الفطرة وتعلم مسارات حياتنا الصحيحة، وتأكيد مبدأ: كل ما في الحياة يأتي بيسر وفرح وبهاء.²

2. طريقة تقديم الدورة وأهم محاورها:

هذه الدورة كانت تقدم سابقاً حضورياً في مراكز تدريبية معتمدة فقط، وكانوا يمتنعون من تقديمها عن بعد (أون لاين) بحكم أنها دورة تطبيقية فيها جلسات علاجية وغيرها، إلا أنه بحلول جائحة كورونا غيروا الأمر بتقديمها أون لاين عبر فيديوهات على منصات التواصل الاجتماعي تشرح التقنيات والجلسات.

¹ غاري دوغلاس، متحدث دولي أمريكي، ولد في الولايات المتحدة الأمريكية ونشأ في كاليفورنيا، درس تخصص علم النفس، وامتهم بالنفسيات البشرية، طور مجموعة من أدوات الصحة العالمية وعززها في 1991 تحت شعار Access consciousness وانتشرت تعاليمه في 170 دولة بأكثر من 30 لغة، له العديد من المؤلفات منها: الجسد المناسب لك، علاقات بدون انفصال، عالم من الاختيار وعالم من الحرية،

² ينظر: غاري دوغلاس، كتيب المسارات، ص 07-09. (<https://www.accessconsciousness.com/>), (05/05/2023).

سعر هذه الدورة رسمي وثابت من طرف مؤسسها وسعرها بالدينار الجزائري حسب سنة 2023، حوالي ثلاثة آلاف دينار جزائري وثمان مئة (3 ملايين سنتيم و800)، وفيها عدة مستويات تقدم في مدة زمنية محددة، وتحصل بعدها على شهادة ممارسة معتمد في الأكسس بارز بختم وإمضاء المدرب، تمكنك من تقديم جلسات البارز للعملاء.

أما محاور هذه الدورة ومحتواها فقد واجهتنا صعوبة في إيجادها لتحفظ أصحابها على الإدلاء لنا بمحتواها، وعدم توفر ذلك في شبكة الإنترنت إلا بصفة عامة، أو وجود إعلانات تسويقية للانضمام لهم، وحسب ما وجدناه تتمثل بعض محاور هذه الدورة فيما يأتي:¹

-الهدف من الأكسس بارز.

-مقدمة عن الأكسس بارز.

-كل شيء يبدأ بسؤال (ما الشكل الذي أرغب أن تكون حياتي عليه؟)

-الماترا عند الأكسس وهي: كل ما في الحياة يأتي بيسر وفرح وبهاء.

-جملة التوضيح في أكسس وهي: " رايت أند رونغ، غود أند باد، بود أند بوك، أول ناين، شورترز، بويز، أند بيوندرز"

-الأدوات الأخرى من أكسس.

-بيكيميكنسز s'BHCEEMC : وهو كيان في الجسم يعمل وفق الطيران الآلي لإدارة الجسم، كيان خلقته ليقوم بكل ما أردته، إنه نظام أوتوماتيكي تسلمه القيادة.

-السجون (JAILS) ومعادلة الشر (2EMC).

¹ ينظر: غاري دوغلاس، كتيب المسارات، ص 03-04.

-أدوات جسدية إضافية: تمرين الغدة الزعترية، مغادرة الحياة.

-المسارات: سحب الطاقة، حزام القوة، حزام الرسوخ، المال، السيطرة، الإبداع، تكوين الصلات وتكوين أشكال الحياة، محمصة التقدم في السن، الآمال والأحلام، الشكل والترتيب، الإدراك، مسار الجبل الواصل، الحزن والفرح، الشفاء، الجسم والجنس، اللطف والامتنان والسلام والهدوء، التواصل، الزمان والفضاء، إعادة التفعيل وإعادة التكوين، إعادة التشكيل، دائرة التجلي، قنوات الزمان والفضاء، تاج العجائب.

-نموذج لجلسة تشغيل المسارات.

3. الهدف من أكسس بارز:¹

- لا يهدف أكسس لتدمير الواقع، ولا يهدف لمحاربة هذا الواقع.
- لا يهدف أكسس للنظر لما هو خاطئ في هذا الواقع.
- الهدف من أكسس هو خلق واقع مختلف، وخلق عالم بمجموعة خيارات وإمكانات أعظم تساهم في ازدهار البشرية جميعا.

ثالثاً: دورة العلاج بالطاقة:

ونذكر في ثناياها تعريف للعلاج بالطاقة، وصور العلاج بها، كما سنذكر مراكز الطاقة في جسم الإنسان(الشاكرات)، ومسارات الطاقة في الجسم، مع بيان أهم محاور الدورة مع طريقة تقديمها.

¹ ينظر: غاري دوغلاس، كتيب المسارات، ص06.

1. تعريف العلاج بالطاقة:

إن المقصود بالطاقة هنا ليست نفسها الطاقة الفيزيائية العلمية التي نعرفها، إنما هي مستخدمة مجازاً للدلالة على الهمة والانبعاث نحو العمل والعبادة. ومصطلح العلاج بالطاقة هو التطبيقات الاستشفائية الشرقية لعلاج الأمراض، ومنه فإن هناك بعض التعريفات التي عرّفها بها المعالجون بالطاقة والمروجون لها، ومع ذلك يجب التنويه إلى أنه لا يوجد تعريف رسمي للعلاج بالطاقة، وأن الفهم والتعريفات قد تختلف بين مختلف الثقافات والممارسات والمعالجين.

التعريف الأول: "هو علم قديم يعتمد على تكوين طاقة من المرافق الطبيعية المجاورة للإنسان، ومنها الطاقة الكامنة باللمس أو الريكي أو المعالجة المغناطيسية".¹

التعريف الثاني: "قوة كهرومغناطيسية رقيقة تمد كل شيء في الكون بالحياة والنشاط، إنما تصلنا بكل شيء آخر وتدعى تشي (chi) في الصين، وكي (ki) في اليابان، وبرانا (prana) في الهند".²

التعريف الثالث: "هي تلك المادة اللطيفة الدقيقة أو المجال الكهرومغناطيسي الذي هو مبعث التيار الحيائي الفيزيائي الحقيقي في الجسم وهذه الطاقة تصبح في القنوات والمسارات غير مرئية وهي تشحذ في سيرها كل خلية تمر بها من خلال حركاتها المستديرة".³

وهذه القوة أو الطاقة تتكون من قوتين متضادتين ومتناغمتين، طاقة إيجابية و طاقة سلبية وبالتعبير الصيني الين و اليانغ، كما يعتقد أهل هذه الفلسفة بإمكان الإنسان الحصول على كميات إضافية منها عن طريق معرفته بجسمه الأثيري ومسارات الطاقة عليه ومن ثم تدقيقها

¹ أسامة عمر سليمان الأشقر، حكم العلاج بالطاقة الحيوية دراسة تحليلية للفتاوى الفقهية المعاصرة، ص 08.

² أحمد عطا الله عبد الباسط، العلاج بالطاقة دراسة فقهية مقارنة، ص 568.

³ محمد السليمان، حقيقة العلاج بالطاقة الكونية، ص 03.

فيه عبر طقوس معينة وأنظمة غذائية حياتية معروفة في الثقافات والديانات الشرقية أو عبر معرفة واستخدام أسرار الحروف والأشكال الهندسية والأهرام والألوان والأحجار الكريمة وبعض المعادن، وبعد ذلك أعادوا صياغة تلك الطقوس بشكل يتناسب مع ثقافة العصر في شكل تطبيقات و ممارسات تدريبية أو استشفائية علاجية تحت اسم تنمية القدرات البشرية الكامنة أو طب الطاقة أو الطب البديل.¹

2. تطبيقات الطاقة العلاجية أو صور العلاج بالطاقة:²

أ- العلاج بالريكي أو العلاج باللمس أو دورات (الريكي كايدو): تتضمن تمارين وتدريبات لفتح منافذ الاتصال بالطاقة الكونية "كي" ومعرفة طريقة تدفقها في الجسم، مما يزيد قوة الجسم، وحيويته، ويعطي الجسم قوة إبراء ومعالجة ذاتية كما تعطي صاحبها بعد ذلك القدرة على اللمسة العلاجية.

ب- دورات التدريب على التشي كونغ: وتتضمن تمارين وتدريبات لتدفق التشي في الجسم، والمحافظة عليها قوية ومتوازنة وسلسلة في مساراتها ما يزيد مناعة الجسم ومقاومته للأمراض.

ت- دورات التنفس العميق والتنفس التحولي: تتضمن تمارين في التنفس العميق لإدخال البرانا إلى داخل الجسم "البطن" والدخول في مرحلة استرخاء كامل ووعي مغير ومن ثم المرور بخبرة روحية فريدة من التناغم مع الطاقة الكونية. ويعتبر التنفس العميق شعيرة هندوسية معروفة، إلا أنه يوجد من يجعلها ممارسة يومية للمسلمين عبر دورات حفظ القرآن بالتنفس.

¹ ينظر: فوز كردي، حقيقة العلاج بالطاقة بين العلم والقرآن، ص 06.

² ينظر: فوز كردي، المرجع نفسه، ص 07-08.

ج- دورات التأمل الارتقائي، التأمل التجاوزي: وتتضمن تمارين رياضية روحية تأملية هدفها الوصول لحالات الوعي مغيرة بهدف الوصول إلى مرحلة النشوة (النرفانا)، وتعتمد على اتقاف التنفس العميق، مع تركيز النظر في بعض الأشكال الهندسية، الرموز، والنجوم (رموز الشاكرات في العقائد الشرقية) وتخليل الاتحاد بها وقد يصاحبها ترديد ترانيم (مانترا) وهي كلمة ماردة بهدوء ورتابة، وغالبًا هي أسماء الطواغيت في عقائدهم. مثل: أوم... أوم... أوم. وقد جاءت إلى المسلمين بترديد لفظ الجلالة، مثل: الله... الله... الله.

3. مراكز الطاقة في جسم الإنسان (الشاكرات Chakas):

الشاكرات هي كلمة سنسكريتية¹ معناها قرص أو دولاب، فالشاكرات هي مراكز الطاقة ودواليب تخزين الطاقة وتسريع توزيعها في الجسم، وتمثل الشاكرات السبع الرئيسية، وهي موزعة بشكل مستقيم على العمود الفقري وفق تسلسل هرمي تصاعدي من الجذر وحتى قمة الرأس، وهي تمثل كذلك الجسر الذي يربط بين جسمنا المادي وجسمنا الطاقوي.²

أولاً: شاكرات القاعدة أو الجذر (مولادارا)³: Muladhara

¹ السنسكريتية: هي لغة قديمة في الهند وهي لغة طقوسية للهندوسية، البوذية، واليانية. لها موقع في الهند وجنوب شرق آسيا مشابه للغة اللاتينية واليونانية في أوروبا في القرون الوسطى، ولها جزء مركزي في التقليد الهندوسي. والسنسكريتية هي إحدى الاثنتين وعشرين لغة رسمية للهند. تدرس في الهند كلغة ثانية. كما أن بعض البراهميين -وهم الوعاظ من الطبقة العالية- يعتبرونها لغتهم الأم. موقع المعرفة، اللغة السنسكريتية <https://www.marefa.org/> ، 12/05/2023.

² أحمد عطا الله عبد الباسط، العلاج بالطاقة دراسة فقهية مقارنة، ص574.

³ ينظر: أحمد عطا الله عبد الباسط، المرجع نفسه، ص574-576. وطاقة بيتك مع ريتا، الشاكرات السبعة الرئيسية والأحجار الكريمة ووضعيات اليوغا لموازنتها <https://www.alyakoute.com/> ، 11/05/2023.

لون هذه الشاكرات حمراء وعنصرها الأرض، وتقع في العضلة التي تقع بين الفرج والشرح وتعتبر نقطة الاتصال بالأرض فهو يأخذ الطاقة من الأرض ويحولها إلى طاقة مفيدة للجسد. وهي مصدر القيم والمعرفة والبقاء والمتعة الجسدية في حال توازنها يشعر الشخص بالاستقرار وقوة الحياة والأمان والإرادة. كما لديها وضعية خاصة في تمارين اليوغا لتوازن تدفق الطاقة من خلال هذه الشاكرات ولديها أحجار كريمة خاصة تستعمل خلال العلاج بها منها: حجر عين النمر، ومنطوقها الصوتي عند التمارين (ل، La).

ثانيًا: شاكرات العجز (سفاديستانا) ¹: Svadhisthana

لونها برتقالي وعنصرها الماء، تقع فوق الأعضاء التناسلية أسفل السرة بأربعة سنتمترات، وهي مصدر العواطف والطاقات الخلاقية، تهيمن على النشاط الجنسي، الإبداع، العواطف، الخوف، الغضب... يؤدي توازن هذه الشاكرات إلى إبداء الاهتمام بالآخرين، التفكير، الخلاق، القوة البدنية والجنسية. لديها أيضا حركاتها الخاصة في اليوغا ومن أحجارها الكريمة العقيق الأحمر، وصوتها المنطوق (و، Wa).

ثالثًا: شاكرات الضفيرة الشمسية (مانيبورا) ²: Manipura

لونها هذه الشاكرات أصفر وترتبط طاقتها بالنار، تقع فوق السرة مباشرة، وهي المسؤولة عن قوة الشخصية وعدم توازنها في حال الارتفاع يؤدي إلى هوس الكمال، التشوش العقلي، تصلب الرأي، أما في حال انخفاضها تؤدي إلى الاكتئاب، فقدان الثقة... وتتمثل حركتها

¹ ينظر: أحمد عطا الله عبد الباسط، العلاج بالطاقة دراسة فقهية مقارنة، ص 576-577. وطاقة بيتك مع ريتا، الشاكرات السبعة الرئيسية والأحجار الكريمة ووضعيات اليوغا لموازنتها <https://www.alyakoute.com/>، 11/05/2023.

² ينظر: أحمد عطا الله عبد الباسط، المرجع نفسه، ص 578. وطاقة بيتك مع ريتا، الشاكرات السبعة الرئيسية والأحجار الكريمة ووضعيات اليوغا لموازنتها <https://www.alyakoute.com/>، 11/05/2023.

في اليوغا بوضعية القارب حتى تتوازن هذه الشاكرا، وأحجارها الكريمة المستعملة مثل حجر التوباز الذهبي، وصوتها (Ra، ر).

رابعاً: شاكر القلب (أناهاتا) ¹: Anahata

لونها أخضر وعنصرها الهواء، تقع في القفص الصدري إلى القلب قليلاً، وهي مصدر الطاقة العلاجية والرغبات والأحلام. وهي نقطة التحول والالتزان بين مجموعة الشاكرات الدنيا (الأرضية) والعليا (السماوية) وبذلك فهي نقطة الالتزان بين قوى الحياة الروحية وقوى الحياة العملية، وهي المسؤولة عن الحب والرحمة والعطف. ووضعيته وضعية الجمل في اليوغا، ومن أحجارها الياقوت والتوباز الأزرق، صوتها (Y، ي).

خامساً: شاكر الحلق (فيشودا) ²: Visuddha

يعبر عنها باللون الأزرق السماوي ترتبط بعنصر الأثير، تقع في قاعدة الحلق في مستوى الغدة الدرقية، تهيمن هذه الشاكرا على مهارات الاتصال بالآخرين، وعلى صفة الجاذبية الشخصية وعلى الطابع الشخصي لكل منا. كما أنها واسطة الاتصال بين العاطفة والفكر، وهي أساس مهارات الكلام والقدرة على التعبير عن النفس. ويكون توازن هذه شاكر بوضعية المسنودة على الحائط من تمارين اليوغا، ومن أحجارها روز كوارتز، وصوتها (Ha، ه).

سادساً: شاكر العين الثالثة (أجنا) ¹: Ajna

¹ ينظر: أحمد عطا الله عبد الباسط، المرجع نفسه، ص 579. وطاقة بيتك مع ريتا، الشاكرات السبعة الرئيسية والأحجار الكريمة ووضعيات اليوغا لموازنتها، <https://www.alyakoute.com/>، 11/05/2023.

² ينظر: أحمد عطا الله عبد الباسط، العلاج بالطاقة دراسة فقهية مقارنة، ص 580-581. وطاقة بيتك مع ريتا، الشاكرات السبعة الرئيسية والأحجار الكريمة ووضعيات اليوغا لموازنتها، <https://www.alyakoute.com/>، 11/05/2023.

لونها أزرق نيلي، تقع في الجبين بين قوسي الحاجبين، وهي مركز الرؤية والبصيرة والتخيل، تهيمن على صفات سرعة البديهة، الرؤى والأحلام. كما أن وضعية اليوغا الخاصة بها لتوازن هذه الشاكرات هي وضعية الجلوس متربع، أما من بين أحجارها حجر الجمشت، وصوتها (أوم، Om).

سابعاً: شاكرات التاج (ساهاسرارا²): Sahasrara

لونها بنفسجي ومصدرها غير محدد، تقع في المنطقة الناعمة في منتصف الرأس، تمثل الحكمة وهي مركز الروحانية والتنوير والطاقة والأفكار العملية. وهي تعمل كمستقبل للطاقات الروحية ومركز اتصال بها وكوسيط بين وعينا وبين قوى الحكمة، وهي تستقطب الطاقة إلى الأعلى من الشاكرات السفلى وأي خلل أو انسداد يؤدي إلى الاكتئاب، رفض الذات وغيرها وفي حال توقف سريان الطاقة يؤدي إلى انقطاع الرافد الكوني وبالتالي موت الجسد المادي. وتوازن هذه الطاقة تعتمد على وضعية الجثة من تمارين اليوغا، ومن أحجار هذه شاكرات الكوارتز الصافي.

وتكون طريقة العلاج بالشاكرات وتوازنها في الجسم عبر اختبار واحدة من الأحجار الكريمة لكل شاكرات، ثم الاستلقاء ووضع كل حجر في شاكرات المناسبة له، تترك الأحجار لمدة 10 دقائق على الأقل، ثم تخيل أن الأحجار الكريمة تشع بألوانها ثم تكبر وتتسع والضوء يملأ الجسد ثم يتغلغل في أنحاء الجسم ثم يخرج من باطن القدم وتصور اللون المرتبط بكل شاكرات بينما ينتقل التنفس عبر الجزء المرتبط بالجسد. كما يجب أن يكون تنظيف

¹ ينظر: أحمد عطا الله عبد الباسط، المرجع نفسه، ص581-582. وطاقة بيتك مع ريتا، الشاكرات السبعة الرئيسية والأحجار الكريمة ووضعية اليوغا لموازنتها، <https://www.alyakoute.com/>، 11/05/2023.

² ينظر: أحمد عطا الله عبد الباسط، العلاج بالطاقة دراسة فقهية مقارنة، ص582-583. وطاقة بيتك مع ريتا، الشاكرات السبعة الرئيسية والأحجار الكريمة ووضعية اليوغا لموازنتها، <https://www.alyakoute.com/>، 11/05/2023.

وتنشيط الشاكرات ممارسة يومية مستمرة، حيث سيجد الشخص نفسه أكثر انسجامًا مع طاقاته الداخلية وسيصبح أكثر وعيًا بالاختلالات والانسدادات والعوائق النفسية قبل أن يعبروا عن أنفسهم على شكل أمراض جسدية.¹

4. مسارات الطاقة في الجسم:²

يتم فيه تصور الجسم البشري في العلاج بالطاقة على أنه يحتوي على مجموعة من مراكز الطاقة الحية، والتي يمكن تفسيرها بأنها مسارات لتدفق الطاقة الحية في الجسم وهذه المسارات هي:

1- مسارات رئيسية: تتكون من اثني عشر مسارًا مزدوجًا على جانبي الجسم، ست مسارات تصنف على أنها ين، وستة مسارات تصنف على أنها يانغ، من أجل المحافظة على طاقة الجسم. وهذه المسارات كالتالي:

مسارات ين:

- مسار القلب.
- مسار الكلية.
- مسار غلاف القلب.
- مسار الكبد.
- مسار الرئة.
- مسار الطحال والبنكرياس.

¹ طاقة بيتك مع ريتا، الشاكرات السبعة الرئيسية والأحجار الكريمة ووضعيات اليوغا لموازنتها، <https://www.alyakoute.com/>، 11/05/2023.

² ينظر: أحمد عطا الله عبد الباسط، العلاج بالطاقة دراسة مقارنة، ص 587-601.

مسارات يانغ:

- مسار الأمعاء الدقيقة.
- مسار المثانة.
- مسار الحراري الثلاثي.
- مسار المرارة.
- مسار الأمعاء الغليظة.
- مسار المعدة.

2- مسارات فرعية أو خاصة:¹ هناك ثماني مسارات فرعية، إلا أنه قد تركز اهتمام الطب الصيني على مسارين فقط، وهما كالتالي:

- مسار الحاضن.
- مسار الحاكم.

ومهمة المسارات الفرعية ربط الاثنا عشر مسارًا الرئيسية ببعضها.

5. طريقة تقديم دورة العلاج بالطاقة وأهم محاورها:

تقدم كذلك هذه الدورة حضوريا في مراكز تدريبية أو عن بعد (أون لاين) عبر شبكات التواصل الاجتماعي، في مدة زمنية محددة، وبسعر معين حسب كل مدرب.

يختلف محتوى دورات العلاج بالطاقة باختلاف المدربين والمعالجين والمؤسسات التي تقدم هذه الدورات. ومع ذلك فإن العديد من هذه الدورات تشمل بعض المحاور المشتركة، والتي قد تشمل:

¹ ينظر: أحمد عطا الله عبد الباسط، العلاج بالطاقة دراسة مقارنة، ص 602-604.

- أ تعريف الطاقة والأجسام الرقيقة: يتم تعريف الطاقة وأنواعها وكيفية تدفقها داخل وخارج الجسم ومعالجتها.
- ب تقنيات العلاج بالطاقة: تتضمن هذه التقنيات العديد من الممارسات مثل الريكي والتدليك الطاقوي والتأمل والتحليل النفسي والتدريب على التنفس والأنشطة الحركية الخفيفة والمراقبة الذاتية.
- ج تشخيص المشاكل الطاقوية: يتم تعليم المشاركين كيفية التعرف على المشاكل الطاقوية وتحديدتها من خلال الشعور والملاحظة والتحليل.
- د تأثير الطاقة على الجسم والعقل: يتم تعليم المشاركين كيف تؤثر الطاقة على الصحة العامة والعقل والعواطف والروح.
- ه الأخلاقيات والمسؤولية: يتم تعليم المشاركين حول الأخلاقيات والمسؤولية المترتبة على استخدام العلاج بالطاقة وتأثيره على المرضى.
- و التواصل والعلاقات العلاجية: يتم تعليم المشاركين كيفية بناء علاقات جيدة مع المرضى وتطوير مهارات التواصل الفعال.
- ز الدراسات العلمية والأبحاث: يتم تعليم المشاركين عن الدراسات العلمية والأبحاث الحالية المتعلقة بالعلاج بالطاقة وتأثيرها على الصحة.

باختصار هذا أهم ما تحويه هذه الدورات، وسنوضح في المبحث الموالي أهم المخالفات الشرعية المتعلقة بها أو في طريقة ممارستها، مما ينعكس بالسلب على ممارستها وتتعدى على الأمر العظيم، والغاية الكبيرة التي خلق الله من أجلها الناس، وهي توحيد الله وعبادته لقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُون﴾ [الذاريات: 56].

المبحث الثاني

المخالفات الشرعية المتعلقة بدورات البرمجة اللغوية العصبية

والأكسس بارز والعلاج بالطاقة

وفيه مطلبان:

المطلب الأول:

المخالفات الشرعية المتعلقة بالعقيدة

المطلب الثاني:

المخالفات الشرعية المتعلقة بغير العقيدة

المطلب الأول: المخالفات الشرعية المتعلقة بالعقيدة

من خلال الاطلاع على كثير من الدورات التدريبية في التنمية البشرية ظهر لنا في بعضها وجود مخالفات متعلقة بباب العقيدة، يقع فيها ممارسو هذه الدورات، وسنبين أبرزها في هذا المطلب كالآتي: مخالفات باعتبارها ذات مبادئ شركية إلحادية، ومخالفات باعتبار تضمنها لطقوس من ضرب السحر والشعوذة، ومخالفات باعتبار تضمنها لعقيدتي وحدة الوجود والقدرية.

الفرع الأول: مخالفات باعتبارها ذات مبادئ شركية إلحادية

بما أن دورات التنمية البشرية من أصل كفري وذات مرجعية غير إسلامية فإنه لابد علينا من تتبع جذورها وأسسها وأهم قواعدها، والذي بدا في بعض الدورات المقدمة أنهم أخذوها بجميع جذورها غافلين عن بعض العقائد التي تنافي العقيدة الإسلامية.

أولاً: الأصل الكفري للدورات: وهذه الدورات من أصل كفري حيث إن مؤسس البرمجة اللغوية العصبية ملحد من أصل يهودي، وأول من أسس العلاج بالطاقة وطوره هو ياباني بوذي.¹

ومؤسس الأكسس بارز هو أمريكي يهودي ونقلًا عن حديث بعض المتدربات السابقات أن مؤسس هذا الدورة لا يُنكر أبدًا أنه عراف وتلقى هذه التقنية من عند ساحر روسي.²

وعند النظر في هذا الأمر نجد أنَّ منطلق هذه العلوم المزعومة هي من جذور كفرية إلحادية غير شرعية¹ أسسها ومعالمها تستند على عقائد وأديان يهودية، وبوذية تُنكر أصلاً وجود الله، و

¹ محمد يسري، مراكز التنمية البشرية أوكار للنصب على المثقفين بدعوى الوصول إلى النجاح، <https://www.albawabhnews.com/>، 09/05/2023.

² البلاد. نت، كل ما عليك معرفته قبل الدخول في دورات التحرر النفسي، <https://www.elbilad.net>، 09/05/2023.

مما لا شك فيه أنَّ في هذه الدورات المُقدَّمة ما يفيد الفرد ويطوره وينعكس عليه بالإيجاب، لكن علينا نحن كمسلمين أن نُحْكَم كل الصادات الغربية تحت تعاليم الإسلام، ولا يمنعنا المنهج الإسلامي من الانتفاع بالعلوم التي ليس فيها خرق للعقيدة، فنأخذ منها كل ما هو إيجابي ومفيد ولا يتنافى مع أصول عقيدتنا، ونتجنب كل ما يتصادم معها، والمشكل في هذه الدورات ليس مرجعيتها الغربية وإنما فيمن يروج لها بسليباتها وإيجابياتها، ويأخذ كل ما جاء به مؤسسوها ويقَدِّس أفكارهم حتى التي تتعارض مع مبادئ الإسلام دون أن يحْكَمها للعقيدة الإسلامية وهنا مربط الفرس والوقوف في المخالفة، لذا يجب على كل من أراد أن يستفيد من هذه الدورات أن يجعل حصناً منيعاً بينه وبينها، ويجعل مبادئ الإسلام هي الحاكمة في اتباعها أو اجتنابها.

واتباع المناهج الكفرية والأخذ من تعاليمهم منافٍ للشرعة الإسلامية وقد حذر الله عز وجل في كتابه الكريم من اتباع غير الإسلام في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: 85].

وكذلك وردت الكثير من الأدلة الشرعية التي تنهى عن اتباع غير دين الإسلام كقوله تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ [الأعراف: 175].

وقوله تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنَّ آتِيتَهُمْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: 120]. وقوله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ﴾ [آل عمران: 28].

وقوله تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: 03].

¹ ينظر: آمنة بنت عامر بنت علي البشري، البرمجة اللغوية-دراسة نقدية-(مقال)، ص258.

ومن الأحاديث النبوية: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لَتَتَبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شَبْرًا بِشَبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ سَلَكَوا جُحْرَ صَبٍ لَسَلَكَتُمُوهُ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: فَمَنْ؟»¹.

ومنه فكل هذه الآيات والحديث، تدل على وجوب اتباع ما جاء به الله عز وجل وتجنب اتباع من دونه وعدم الخروج عن شرعته.

ونجد كذلك بعض المدربين والمنتسبين لهذه الدورات يقلدون كل كبيرة وصغيرة من هذا العلم ولو كان مخالفاً للعقيدة، وقد أمر الله تعالى عن تجنب اتباع المشركين، ووردت عدة أدلة شرعية عن تجنب التقليد الأعمى لكل من يخالف عقيدة الإسلام ولو كانوا آبائنا أو أجدادنا لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: 170].

وفي قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [المائدة: 104].

ثانياً: الطقوس الشركية في العلاج

1- ممارسة العلاج بطاقة الريكي أو اللمس: ويكون عن طريق الاعتقاد بأن الريكي هي

طاقة الإبراء الكلي الشافية وأنَّ الشخص المشبع بطاقة الريكي تكون له القدرة على الشفاء، ونعلم أنَّ من أولويات توحيد الربوبية الاعتقاد بأن الله هو الشافي لقوله تعالى:

﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء: 80]، ولقوله ﷺ: «أَنْتَ الشَّافِي لَا شِفَاءَ

إِلَّا شِفَاؤُكَ»²، وهذا الاعتقاد مصادم لتوحيد الربوبية³، الذي هو الإقرار الجازم بأنَّ الله

¹ أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، رقم 3456، ص 1591.

² أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الطب، باب رقية النبي ﷺ، رقم 5743، ص 2585.

³ محمد صالح المنجد، الريكي في ميزان الشريعة، <https://almunajjid.com/>، 10/05/2023.

وحده ربُّ كلِّ شيءٍ ومالِكُه، وأنَّه الخالقُ العالمُ، المحييُ المميتُ، الرزاقُ ذو القوة المتينُ، لم يكن له شريك في الملك، ولم يكن له ولي من الذل، لا رادَّ لأمره، ولا معقب لحكمه، ولا مضاد له، ولا مماثل، ولا سميٍّ، ولا منازع له في شيء من معاني ربوبيته ومقتضيات أسمائه وصفاته¹، وتوحيد الله بأفعاله وصفاته التي من أجلها اسم الله الشافي لأن الله هو الشافي والشفاء بيده وحده وطرق العلاج والدواء ماهي إلا وسائل لتحقيق مراد الله وإذا كانت طرق العلاج من جنس الأوضاع التعبدية التي كان يستخدمها المشركون وتمثل تشريعاً دينياً تعبدياً كافريناً، فمن المعلوم أن الله قد كَمَّل الدين والعقائد فاستخدامها يؤدي إلى اتباع عقيدة مخالفة للإسلام وكفرٌ بالله وإلحادٌ به.²

والقرآن مليءٌ بذكر الأدلة على ربوبية الله، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: 02]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات: 58]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [يس: 82-83].

فممارسة هذه الطرق العلاجية والاستشفائية باعتقاد أنها هي الشافية، يعتبر شركاً بالله ومنافياً لعقيدة التوحيد.

2- الاستشفاء بالأحجار الكريمة: أي استعمالها في التداوي من الأمراض، أو استخدامها لتوحيد الشاكرات وجلب الطاقة.³

¹ محمد بن إبراهيم الحمد، رسائل الشيخ الحمد في العقيدة، ص 02.

² فوز كردي، المذاهب الفلسفية الاحادية وتطبيقاتها المعاصرة، ص 50.

³ ينظر: المبحث الأول في التصوير لدورة العلاج بالطاقة، الشاكرات، ص 47.

حيث يستخدمها بعض الناس لطلب الشفاء والعافية من الأمراض النفسية والبدنية لاعتقادهم أن فيها قوى خارقة تؤثر في تقوية الجسم والقلب وجلب الراحة النفسية ودفع القلق وغيرها عن الإنسان. ومنه فلا يجوز استعمالها في التداوي لأنه لم يثبت نفعها وفائدتها في العلاج لا بطريق شرعي ولا بطريق عادي معتمد على حس أو تجربة؛ وعلاقة الأحجار بالشفاء من المرض، سواء كان حسيًا أو نفسيًا؛ إنما هو من باب تعليق التمايم والودع الذي كان معروفًا قديمًا، روى أحمد عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً فَلَا أَمَّ لِلَّهِ لَهُ وَمَنْ تَعَلَّقَ وَدْعَةً فَلَا وَدَعَ اللَّهُ لَهُ»¹. قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله "ولبس الحلقة ونحوها إن اعتقد لابسها أنها مؤثرة بنفسها دون الله؛ فهو مشرك شركًا أكبر في توحيد الربوبية؛ لأنه اعتقد أن مع الله خالقًا غيره. وإن اعتقد أنها سبب ولكنه ليس مؤثرًا بنفسه؛ فهو مشرك شركًا أصغر؛ لأنه لما اعتقد أن ما ليس بسبب سببًا؛ فقد شارك الله تعالى في الحكم لهذا الشيء بأنه سبب، والله تعالى لم يجعله سببًا". وبناء على ذلك: فلا يحل استعمال هذه الأحجار لغرض التداوي والاستشفاء بها، والاعتقاد في نفعها في مثل ذلك: هو من الشرك بالله تعالى.²

3- ممارسة تمارين التأمل والتنفس: التي يعتقدون أنه من خلالها يتم جذب الطاقة والنفس الإيجابي، وتخفف من التوتر والقلق ومما نتفق عليه أن التنفس أمر عادي، وكذلك التأمل يعتبر كالتفكير وهو أمر سليم غير أن المشكلة تكمن في أن التأمل والتفكير هو طقس ديني وثني ولكن على صفة خاصة وفي أوقات وهيئات معينة، فهو عند الهندوس وغيرهم ليس مجرد رياضة فكرية وإنما هي جزء من عبادة شائعة ومنتشرة عندهم، وهي اليوجا³ التي هي نوع من العبادة الوثنية التي لا يجوز للمسلم أن يقدم عليها بحال،

¹ أحمد بن حنبل، مسند أحمد، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، رقم 17404، 623/28.

² ينظر: الإسلام سؤال وجواب، حكم التجارة فيما يسمى بـ: بلورات الشفاء، <https://islamqa.info/ar>

21/05/2023.

³ ينظر: المبحث الأول في تصويرنا لدورة العلاج بالطاقة، الشاكرات، ص 47.

ولكن لا يخفى أن الأمر لا يقتصر فيها على التأمل أو عمل التمرينات دون التوجه إلى الشمس، ونطق عبارات خاصة، وأوضاع عشرة معروفة عندهم¹. "وأما إن جردت عن هذه الكلمات الوثنية وخلت عن التوجه إلى الشمس والانحناء والتحية لها لم تعد "يوجا"، وإنما هي تمارين رياضية سهلة تمارس عند جميع الأمم فلا مانع من فعلها حينئذ، مع مراعاة أمرين:

الأول: مخالفة ترتيب الأوضاع الممارسة في اليوجا وإدخال بعض الأوضاع الجديدة عليها منعاً للمشابهة.

الثاني: عدم فعلها في الأوقات التي يحرص الهندوس على أدائها فيها كوقت شروق الشمس.

ومستند هذا التقييد ما ثبت في الصحيحين وهذا لفظ مسلم:

من حديث عمرو بن عبسة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: «صَلِّ صَلَاةَ الصُّبْحِ، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَتَّى تَرْتَفِعَ، فَإِنَّهَا تَطْلُعُ حِينَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ، وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ»²، فإذا كانت الصلاة لله تعالى ممنوعة في هذا الوقت تجنباً لمشابهة الكفار فكيف بأداء أفعال، ولو رياضية يفعلها الكفار بعينها في هذا الوقت³.

وفي صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِذَا طَلَعَ حَاجِبُ الشَّمْسِ فَدَعُوا الصَّلَاةَ حَتَّى تَبْرُزَ، وَإِذَا غَابَ حَاجِبُ الشَّمْسِ فَدَعُوا الصَّلَاةَ

¹ ينظر: خالد عبد المنعم الرفاعي، حكم ممارسة التأمل، <https://ar.islamway.net/>، 10/05/2023.

² أخرجه مسلم، صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب إسلام عمرو بن عبسة، رقم 832، 569/1.

³ أرشيف ملتقى أهل الحديث، حكم لعبة اليوجا في الإسلام، ج 35، ص 396.

حَتَّى تَغِيبَ»¹، ونهى النبي عن الصلاة في ذلك الوقت؛ لأنه وقت سجود الكفار للشمس. فسَدَ الذريعة إلى الشرك وإبعاد المسلمين عن التشبه بالمشرّكين أصل عظيم من أصول الدين.²

وللعلم أن ما يروج له بعض الناس لليوجا من أنها تجلب راحة النفس أو صفاء الروح ليس أمر خاصاً باليوجا، وإنما هو عام في كل من ردد كلمات مخترعة مبتدعة أو شركية مع حضور القلب وتركيز الذهن والنظر إلى صورة ونحوها، ولكن راحة النفس وصفاءها الحقيقي في لزوم السنة والاتباع لمحمد ﷺ وذكر الله بما شرع في كتابه وفي سنة رسوله ﷺ، كما قال الله تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: 28].

أما تمارين الاسترخاء التي يتم من خلالها إدخال البرانا إلى الجسم وإيصال الجسم إلى مرحلة التناغم مع الطاقة الكونية، والوصول إلى مرحلة النرفانا وكل هذه الطقوس هي طقوس وثنية هندية وبوذية تتضاد مع تعاليم الدين الحنيف يجب اجتنابها وعدم ممارستها.

4-ترديد المانترا: وهي تعويذة من حضارة هندية، وهي من عقائد الوثنيين والبوذيين، وترديد المانترا في دورة الأكسس بارز "كل ما في الحياة يأتي بيسر وفرح وبهاء" وتكرارها 10مرات صباحاً ومساءً هو كاستبدال وصْدُّ للأذكار الصباحية والمساءية التي مصدرها الوحي السماوي، وتحريف لتعاليم الإسلام والتزام بأذكار ليس لها أصل في الشريعة، والبعد عن ذكر الرحمان، وكل ترديد بكلام محدد وبعدد محدد يعتبر زخرفة شيطانية وبدعة ومن محدثات الأمور³، والنبي ﷺ يقول: «عَلَيْكُمْ بِسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ

¹ أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب بدئ الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، رقم 3272، ص 1516.

² ينظر: خالد عبد المنعم الرفاعي، حكم ممارسة التأمل، <https://ar.islamway.net/>، 10/05/2023.

³ ينظر: حسام الدين شراد، لا تبع عقلك لأحد، منشور بتاريخ: 15-24/01/2021، مأخوذ من صفحته الفيسبوكية الرسمية يوم: 2023/05/11، في الساعة: 12:00 منتصف النهار، من الرابط

<https://www.facebook.com/cherradhoussem>

الراشدين المهديين، عَضُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ
بِدْعَةٍ وَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»¹.

الفرع الثاني: مخالفات باعتبار تضمينها لطقوس من ضرب السحر والشعوذة

عند الغوص في عمق تطبيقات وممارسات بعض هذه الدورات، نجد أنَّ بعض ممارساتها
تحقق مخالفة عقدية، وهي نوع من أنواع السحر والشعوذة، ومن بين مظاهر المخالفات الواردة
في هذه الدورات:

أولاً: التنويم الإيحائي: وهو الاسم المعاصر والمتطور للتنويم المغناطيسي²، وهي العملية التي يقوم
من خلالها المدرب بالسيطرة على العقل اللاواعي للمُنَوِّم ويملي عليه الكلمات التي يريد أن
يتبرمج عليها عقله.³

وقد صدرت كثير من الفتاوى حول التنويم الإيحائي، وقد اختلف المفتون في تصنيفه، من
صنّفه في مجال الكهانة والسحر واستخدام الجان الذي يسلطها المُنَوِّم على المُنَوِّم فيتكلم
بلسانه ويكسبه قوة على بعض الأعمال، هذا النوع من التنويم قالوا بمنعه وبأنه شركٌ لأنه
التجاء لغير الله، وهو تدجيلٌ عصريٌّ ومن الوسائل غير المشروعة، لأنه نوع من السحر ولا يجوز
إتيان السحر وهو محرم في الإسلام.⁴

¹ أبو داود، سنن أبي داود، باب في لزوم السنة، رقم 4607، ص 7/17.

² ينظر: خالد بن سلطان بن عبد العزيز، التنويم المغناطيسي، <http://www.moqatel.com>، 28/05/2023.

³ ينظر: إبراهيم الفقي رحمه الله، التنويم بالإيحاء، ص 29-30.

⁴ ينظر: خلود الشاويش السالم، مجموع الفتاوى الشرعية في البرمجة اللغوية العصبية، ص 28. وناصر الدين الألباني، موسوعة
الألباني في العقيدة، 3/494. وابن باز، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، 3/313. وإسلام أون لاين، التنويم المغناطيسي
سحر أم علاج، <https://fiqh.islamonline.net>، 28/05/2023.

ومن صنفه في مجال الإيحاءات والمجالات العلمية والنفسية قال بجليته، إذ إن كل علاج سواء كان مادياً أو معنوياً لم يورد الشارع الحكيم فيه نصاً للتحريم فالأمر فيه على الحل، فهذا التنويم إذا كانت تستعمل فيه بعض الأدوات الكهربائية، فتساعد الإنسان على النوم ويتم علاجه وهو لا يحس كالبنج مثلاً فلا بأس به، وذلك باعتبار أنه مجالٌ علميٌّ معروف مهمته العلاجية بقواعد وأسس معروفة، وحققت به إنجازات طبية معروفة، إلا أن هناك ممارسات اختلطت عند الأداء وهذه الممارسات احتوت على أمور محرمة فبدا للناس منها أن هذا التنويم محرم، والحكمة إنما جاءت من الممارسات لا من التنويم، كما يحصل في السيرك من استعمالٍ للسحر والشعوذة بواسطة التنويم. ومنه إذا قام التنويم على استخدام الجن كان حراماً، ولو كان المراد منه خيراً، وإذا كان يقوم على الإيحاء والممارسات النفسانية كان مباحاً إذا استخدم فيما هو خير كالعلاج ونحوه، وحراماً إذا استخدم في الشر.¹

ثانياً: البيكيمكسر في دورة الأكسس بارز: والتي يتم فيها ترديد عبارات باللغة الإنجليزية وأكد مؤسسها على قولها بهذه اللغة دون غيرها:

"you who are BHCEEMCS. truth who are you? truth who were you before that? truth who were you before that? truth who were you before that? truth who were you before that? truth who were you before that? and truth who Will you .be in the futur? and you Will now take all your magnetic and your luggage with you?"²

¹ ينظر: مجموعة من المؤلفين، فتاوى واستشارات الإسلام اليوم، ص30. وإسلام ويب، حكم التنويم المغناطيسي، <https://www.islamweb.net/>، 2023/05/11، إسلام أون لاين، التنويم المغناطيسي سحر أم علاج، <https://fiqh.islamonline.net/>، 28/05/2023.

² ينظر، غاري دوغلاس، كتيب المسارات، ص19.

فكما أوردنا سابقاً أن البيكيميكرز هو كيان في جسمك يعمل مثل الطيار الآلي لإدارة الجسم ولإزالة هذا الكيان يجب ترديد تلك العبارة بالإضافة إلى ترديد عبارة " رايت أند رونغ، غود أند باد، بود أند بوك، أول ناين، شورتز، بوز، أند بيوندز".

وتتم هذه العملية عند القيام بجلسة تحرير مسارات الوعي حيث يقومون بالترديد مع لمس نقاط معينة في الجسم. ومختصر هذا الكلام أنه مثل راقي يكلم جنيا ملبوسا بشخص حيث يتم استحضار الجن واستنطاقه أمام المشاركات باللغة الانجليزية.¹

وهذه الممارسات إذا كانت حقيقتها وممارستها فعلياً هكذا هي عملية استحضار وتعامل مع الجن، واستعانة بأمور الدجل والشعوذة فهي محرمة في ديننا²، ووردت العديد من الأدلة الشرعية التي توضح ذلك كقوله تعالى:

﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البقرة: 102].

وقوله تعالى: ﴿قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ﴾ [يونس: 77].

ووردت عدة أحاديث نبوية تبين وتؤكد عدم جواز الذهاب إلى العرافين والكهنة والسحرة منها: قوله ﷺ: «مَنْ أَتَى حَائِضًا، أَوْ امْرَأَةً فِي دُبُرِهَا، أَوْ كَاهِنًا، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى

¹ حسام الدين شراد، لا تبع عقلك لأحد، منشور بتاريخ: 2021/01/24-15، مأخوذ من صفحته الفيسبوكية الرسمية يوم: 2023/05/11، في الساعة: 12:00 منتصف النهار، من الرابط <https://www.facebook.com/cherradhousseem>.

² ينظر: موقع إسلام سؤال وجواب، القول المعتمد في الاستعانة بالجن في الرقية والعلاج والمعرفة المفقودات، <https://islamqa.info/ar>، 11/05/2023.

مُحَمَّدٌ¹، وقوله ﷺ: «اجتنبوا السبع المؤبقات، قالوا: يا رسول الله، وما هن؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حَرَّمَ الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتَّوَلَّى يومَ الرِّحْفِ، وقذفُ المحصناتِ الغافلاتِ المؤمناتِ»². وقوله المؤبقات يعني الذنوب المهلكات، وسميت بذلك لأنها تُهلك صاحبها بما يترتب عليه من عقاب في الدنيا، ودخول النار واستحقاق عذابها في الآخرة.³

وكذلك هذا الحديث يدل على أن ممارسات الطاقة الكونية غير جائزة لاشتمالها على السحر الذي هو من الكبائر المنهي عنها، ببيان ذلك أن أساليب العلاج بالطاقة لا تخلو من أنواع السحر بشهادة من مارسوا هذه الأساليب كالاستعانة بالجن واستخدام رموز وطلاسم والقيام بحركات وتمرينات لا يفهم معناها، فإذا ثبت اشتماله على أي نوع من أنواع السحر يدخل ضمن النهي الوارد في هذا الحديث.⁴

الفرع الثالث: باعتبار تضمينها لعقيدتي وحدة الوجود والقدرية

من بين أهم مظاهر المخالفات التي تحويها هذه الدورات هي:

أولاً: تضمينها لعقيدة وحدة الوجود: ونوضح ذلك فيما يلي:

إن بعض الممارسات والعلاجات التي يقوم بها ممارسو العلاج بالطاقة تعتبر جذور وتلؤن لعقيدة وحدة الوجود، والتي تكمن أهم اعتقاداتهم في:

¹ رواه الترمذي، سنن الترمذي، كتاب الطهارة، باب ما جاء في كراهة إتيان الحائض، رقم 135، مج 1، ص 242.
² أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الوصايا، باب قوله تعالى: إن الذين يأكلون أموال اليتامى...، رقم 2766، ص 1318.

³ الدرر السنية، <https://dorar.net/>، 11/05/2023.

⁴ أحمد عطا الله عبد الباسط، العلاج بالطاقة دراسة مقارنة، ص 253.

1- أن كل ما في الوجود هو الكلّي: الطأو عند الصّينيين وبراهما عند الهندوس، والنور

الأعلى عند المانوية، ويترجم عند الأديان السماوية ب: الله، وكل ما في الكون هو تجلٍ

له.¹

وفي اعتقادهم الكلّي تنبثق منه بالإشراق أو الفيض أو التجلّي أو بالانقسام كل الكائنات فتستمد منه طاقة كونية تسمى كي (ki) في تطبيقات الريكي، وتشبي في تطبيقات التشبي كونغ.

وهذا الكلّي هو واحد لا مرئي ولا شكل له، وليس له بداية ولا نهاية، ومنه انبثق الكون في شكل ثنائيات متناقضة ومتناغمة، ظهرت منها بعض الموجودات وتنوعت وتسمى الثنائيات بحسب الفلسفة الصينية "الين واليانغ" وتترجم بالذكر والأنثى، أو السالب والموجب، أو الخير والشر. وأول هذه الثنائيات تكوناً ثنائية الوجود في العالم المادي المتجسد، ونقيضه غير المتجسد "الطاقة الكونية" أو "الأثير" الذي يحتفظ بخصائص الكلّي الأصلية.²

ويجب أن يسعى الإنسان وكل ما في الكون للموازنة بين قوتي "الين واليانغ" ليتحقق التناغم الكامل في الكون مع الكلّي، ويتم ذلك بالعناية باستمداد الطاقة الكونية للجسم والاهتمام بتسليك مساراتها، والحرص على تدفّقها في الجسم من خلال عدة ممارسات كالريكي وترديد المانترا، أو باستعمال أسرار الشفريات والشاكرات.³

2- الاعتقاد بوجود جسم أثري: هو أحد الأجساد السبعة لكل كائن حي، والذي من

أهم وظائفه التواصل مع الطاقة الكونية التي هي جزء من الفلسفة الوجودية.

¹ ينظر: فوز كردي، المذاهب الفلسفية الإلحادية الروحية وتطبيقاتها المعاصرة، ص 20.

² ينظر، فوز كردي، المرجع نفسه، ص 21.

³ ينظر: فوز كردي، المذاهب الفلسفية الإلحادية الروحية وتطبيقاته المعاصرة، ص 22.

فهذه الطاقة الكونية عندهم هي التجلّي الأول للكُلّي الواحد، حيث تتدفق الطاقة الكونية في جسمه الأثيري مانحة إياه طاقة قوة الحياة. وكذا الاعتقاد بأسرار الشاكرات والتي هي منافذ الاتصال بالطاقة الكونية الواقعة على الجسم الأثيري، فمعرفة خصائص كل شكرة والتمكن من رعايتها يوصل الإنسان إلى السمو والنرفانا.

3- الاعتقاد بالنرفانا وأن الوصول إليها هو غاية الوجود: ويصل إليها بالتنويم الإيحائي في البرمجة، وهي المرحلة التي يحدث فيها خروج عن سيطرة العقل الواعي ويصل إليها في المرحلة التي يتحدّ فيه بالكُلّي، فيتصف بصفات لا تكون إلا للآلهة.¹

ومما توصلنا إليه عن طريق بحثنا ما قاله الشيخ يوسف القرضاوي² رحمه الله أن: "البرمجة اللغوية العصبية تغسل دماغ المسلم وتلقنه أفكارًا في اللاواعي ثم في عقله الواعي من بعد ذلك، مفاد هذه الأفكار أن هذا الوجود وجود واحد، ليس هناك رب ومربوب، وخالق ومخلوق، هناك وحدة وجود. إنها الأفكار القديمة التي قال بها دعاة وحدة الوجود، يقول بها هؤلاء عن طريق هذه البرمجة التي تقوم على الإيحاء والتكرار، وغرس الأفكار في النفوس. إن برامجهم التي يعلمون بها الناس تقف وراءها أهداف خبيثة، ومقاصد بعيدة، وكل هذه ألوان من الغزو ويقصدون بها غزو العقل المسلم، وهو ما ينبغي أن نحرص على أن يظل بعيدا عن هذا الغزو".³

¹ ينظر: فوز كردي، المرجع نفسه، ص 23-26.

² يوسف القرضاوي، داعية ودكتور مصري، ولد 9 سبتمبر 1926، في إحدى قرى جمهورية مصر العربية، التحق بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر، ومنها حصل على العالمية سنة 52-1953م، ثم حصل على العالمية مع إجازة التدريس من كلية اللغة العربية سنة 1954، وفي سنة 1960م حصل على الدراسة التمهيدية العليا للمعادلة للماجستير في شعبة علوم القرآن والسنة من كلية أصول الدين. وفي سنة 1973م حصل على شهادة الدكتوراه، عمل بالخطابة والتدريس في عدة مساجد، وتولى العديد من المناصب الإدارية، وحاصل على عدة جوائز منها: جائزة العطاء العلمي المتميز من رئيس الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا لعام 1996م، له عدة مؤلفات في مختلف المجالات منها: فقه الزكاة، الحلال والحرام في الإسلام، توفي 26 سبتمبر 2022. (الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ يوسف القرضاوي رحمه الله، <https://www.al-islam.net>، 29/05/2023، ar.islamway.net).

³ سفر بن عبد الرحمن الحوالي، فتاوى العلماء في التحذير من البرمجة اللغوية العصبية، <https://ar.islamway.net>، 20/05/2023.

وهكذا فكل هذه المعتقدات تبين الصلة بينها وبين رواد حركة وحدة الوجود الذين ينشرون معتقداتهم في قوالب دورات عن طريق إيهامهم بأنها مجرد معارف بشرية حيادية وتطبيقات حياتية عامة توجد تقارباً بين سكان الأرض وكافة المخلوقات.¹

وعقيدة وحدة الوجود هي عقيدة إلحادية تأتي بعد التشبع بفكرة الحلول في بعض الموجودات ومفادها لا شيء إلا الله وكل ما في الوجود يمثل الله عز وجل، لا انفصال بين الخالق والمخلوق، وأن وجود الكائنات هو عين وجود الله تعالى ليس وجود غيره ولا شيء سواه البتة وهي فكرة هندية وبوذية مجوسية.²

والقول بوحدة الوجود يعني أنه ليس هناك إلا وجود واحد، وأن كل شيء إنما هو الله، فالله والوجود شيء واحد، فوجود هذا العالم هو عين وجود الله.³

وفي حدود هذا البحث لا يسعنا التفصيل والتأصيل أكثر لعقيدة وحدة الوجود، والكلام عنها كثير ومفصل في الكتب. لكن يمكننا القول في حدود بحثنا، أن بطلان هذه العقيدة "وحدة الوجود" أمر متفق عليه بين العلماء، لم يختلفوا في أنها عقيدة كفر وشرك، ودعوا إلى محاربتها ومكافحتها؛ لما تشتمل عليه من إلغاء للتوحيد الحقيقي الذي هو لب دين الإسلام وخلاصته.⁴

والأدلة على بطلانها في الكتاب والسنة والعقل لا تعد ولا تحصى، فمن ذلك قول الله عز وجل: ﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءاً إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ مُبِينٌ﴾ [الزخرف: 15]. وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ﴾ [الصفافات: 159].

¹ ينظر: فوز كردي، المذاهب الفلسفية الروحية الإلحادية وتطبيقاتها المعاصرة، ص 27.

² غالب بن علي حواجي، فرق معاصرة تنسب إلى الإسلام وموقف الإسلام منها، ص 994.

³ أرشيف ملتقى أهل الحديث 03، ص 287.

⁴ محمد صالح المنجد، عقيدة وحدة الوجود عند الديوبندية، <https://islamqa.info/>، 14/05/2023.

فانظر كيف حكم الله عز وجل بكفر من جعل له من عباده جزءاً، ونسب إليه شيئاً من خلقه، فكيف يكون الحكم إذن فيمن ساوى بين الخالق والمخلوق في الوجود!

كيف لمسلم أن يدعي وحدة الوجود وهو يؤمن أن الله خالق كل شيء، فكيف يجمع بين الخالق القديم الأزلي والمخلوق المحدث، والله عز وجل يقول: ﴿وَقَدْ خَلَقْتَكُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئاً﴾ [مريم: 09]، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئاً﴾ [مريم: 67].

ومن يقرأ القرآن يجد أن من البديهيّات المسلمات في جميع أنساق القرآن الكريم وخطاباته أن المخلوق غير الخالق؛ قال تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقاً مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النحل: 73]. فمن خالف هذا فقد ناقض قطعيات القرآن والدين.

"ثم إن ما يلزم من دعوى وحدة الوجود من لوازم شنيعة كافية للكفر بهذه العقيدة الباطلة، فمن آمن بها يؤول به الحال إلى استحلال الفواحش، والتسوية بين الإيمان والكفر، بدعوى أن العقائد كلها تؤول إلى الإيمان بوجود واحد على حد زعمهم، وتؤدي أيضاً إلى أن ينسب الله ﷻ إلى أخس الخلق وأقذر الموجودات من النجاسات والدواب وغيرها، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً".¹

"فالإسلام يؤمن بأن الله جل شأنه خالق الوجود منزّه عن الاتحاد بمخلوقاته أو الحلول فيها. والكون شيء غير خالقه، ومن ثم فإن هذا المذهب يخالف الإسلام في إنكار وجود الله، والخروج على حدوده، ويخالفه في تأليه المخلوقات وجعل الخالق والمخلوق شيئاً واحداً، ويخالفه في إلغاء المسؤولية الفردية، والتكاليف الشرعية، والانسياق وراء الشهوات البهيمية، ويخالفه في إنكار الجزاء المسؤولية والبعث والحساب".²

¹ محمد صالح المنجد، عقيدة وحدة الوجود عند الديوبندية، <https://islamqa.info/>، 14/05/2023.

² الندوة العالمية للشباب الإسلامي، وحدة الوجود، <http://saaid.org/>، 14/05/2023.

ومنه فهذه المعتقدات الواردة في بعض الدورات مخالفة لأصل عقيدة الإسلام، ومن تأمل في كلام هؤلاء، وجد أن أصل مرادهم هو أمران اثنان: اتحاد الخالق بالمخلوق، ووحدة الأديان، ومن المعلوم أن هذا يلغي أصل ملة الإسلام ويناقضها تمامًا، بل يناقض أصل ملة جميع الأنبياء فإن دينهم واحد، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: 19]،

وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: 25].¹

ثانيًا: تضمناها لعقيدة القدرية: إذ إن هناك توجيه قدري في بعض فرضيات البرمجة وفي شعارات وأقوال مدربي الأكسس بارز، وفي غيرها من الدورات فهم يكثرون من بعض الأقوال مثلاً: غير حياتك، صناعة النجاح، اصنع مستقبلك، كيف تخلق الواقع الذي تريده، كيف يتجلى لك كل ما تريد وتقول له كن فيكون؟...²

هذا العمل ينافي التوكل على الله تعالى، ويجعل المرء متعلقاً بالأسباب تعلقاً كلياً لأنه؛ ما من شيء يريد به إلا والعقل الباطن قادرٌ على فعله وإيجاده، فبطل بهذا ما يعتقدونه المسلمون جميعاً من الإيمان بالقضاء والقدر، وأن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، وأنه لا يوجد سببٌ إلا وهو مترتبٌ على سبب آخر، ومع انتفاء الموانع ووجود الأسباب التي خلقها الله تعالى، يتحقق الإحراق من النار مثلاً، وهكذا كل ما خلقه الله تعالى لا يستقل بنفسه كسبب، وبذلك فإن ما يزعمه هؤلاء من أن المرء قادرٌ على أن يصبح غنياً بمجرد رغبته وإرادته وترديد عبارات "أنا غني، أنا غني" قبل النوم، فكل هذا من الهراء المخالف للعقيدة، وإن تضخيم قدرات العقل الباطن في الغالب تعود إلى تفسيرات وتعليقات بعض مؤسسي ومدربي البرمجة اللغوية العصبية وليست من موضوعاتها، فهم يعتقدون أنه عن طريق البرمجة يستطيع الشخص أن يرمج نفسه على النجاح والاختيار بعيداً عن قضاء الله وقدره، مثال ذلك: الناجح شخص استطاع أن يرمج

¹ ينظر: خلود الشاويش السالم، مجموع الفتاوى الشرعية في حكم البرمجة اللغوية العصبية، ص108.

² ينظر: أحمد بن صالح الزهراني، البرمجة اللغوية العصبية حوار ونقد، ص110

نفسه على النجاح فصار ناجحاً، والفاشل برمج نفسه على الفشل فصار فاشلاً، فعن طريق البرمجة فقط يستطيع الإنسان النجاح أو الفشل، فجردوا الإنسان من قدر الله ومشيتته، وهذا مردود بقوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الإنسان: 30].¹

وهؤلاء القدرية خلاصة قولهم أنَّ أفعال الإنسان الاختيارية من خلق الإنسان نفسه، وأن الإنسان لديه القدرة المطلقة والإرادة الحرة فيما يفعله ويريد أن يحققه. وفي هذه الدورات يتم التركيز على قدرة النفس وإرادة الشخص ودورها في تحقيق الأهداف التي يسمو إليها، وهذا التأثير مصدره أن الذين وضعوا أسس هذا العلم هم من الكفار الذين لا يؤمنون بقدر الله تعالى². ومنه فاتباع هذه العقائد منافٍ لأصل التوحيد والعقيدة السليمة.

¹ ينظر: عامر خليل ابراهيم، التأصيل الشرعي لفرضيات البرمجة اللغوية العصبية، ص 190.

² ينظر: أحمد بن صالح الزهراني، البرمجة اللغوية العصبية حوار ونقد، ص 109.

المطلب الثاني: مخالفات شرعية متعلقة بغير العقيدة

خلال هذا المطلب سنوضح جملة من المخالفات الشرعية التي وقفنا عليها في محتوى هذه الدورات التدريبية في التنمية البشرية، التي تمس جوانب أخرى من الدين والأسس الإسلامية من غير العقيدة، والتي يمكن إجمال أهمها في الفروع الآتية.

الفرع الأول: مخالفات باعتبارها تسويقاً للأوهام

لا يظهر جلياً وجود المخالفات الشرعية في محتوى هذه الدورات التدريبية في التنمية البشرية، وذلك راجع للطريقة التسويقية الذكية التي يعتمدونها. والترويج لها في قوالب نشر السعادة والتطور والعلاج، وإيهام الناس أن حياتهم ستتغير بمجرد دخوله لإحدى هاته الدورات، وسنبين في هذا الفرع أهم مظاهر المخالفات الواردة في هذا الجانب.

أولاً: تضخيم الأمور دون نتائج واضحة: ويظهر ذلك في أن المدربين والمراكز التدريبية تضع إعلانات مغرية لاستقطاب الناس والاشتراك في هذه الدورات، وإيهامهم أنهم سيصبحون أكثر تطوراً ونجاحاً وقدرتهم على تحقيق ما يريدون في هذه الحياة، وتجد كل الإعلانات تُنشر بعناوين جذابة، مثل: ماذا لو تتغير حياتك بعد شهر، أخرج الأسد الذي بداخلك، أقوى دورة لإيقاظ روحك النائمة، إزالة كل البلوكات والتعطيلات في حياتك. فيظهر وبوضوح التهويل والمبالغة والاستخفاف بعقول الناس، فكيف لحياتك أن تتغير بمجرد كلمات تقولها أو سماعك لتجارب غيرك، وهل هناك روح نائمة داخل الإنسان حتى يوقظها، أم أن التعطيلات تزال بمجرد تطبيق بعض الممارسات. كما يوجد بعض الدورات التي تُنشر في مجالات مختلفة وتتحقق فيها هذه المظاهر، من بينها:

1- دورة تحفيظ القرآن الكريم في ثلاثة أيام أو في أسبوع: وذلك من خلال ما يسمونها

بدورات إنعاش العقل أو تغيير العقل، حتى يصبح عقلك قادراً على الحفظ بكميات كبيرة وفي وقت خيالي.

- وسنبين الوسائل التي تتبعها إحدى هاتيه الدورات في تحفيظ الناس للقرآن الكريم:¹
- عن طريق التنفس: حيث تقرأ المتدربة الآية مرة واحدة ثم تغمض عينها مع أخذ نفس عميق جداً ثم تبدأ بإخراجه ببطء مع تكرار الآية ثلاث مرات، وبذلك تكون حفظتها حفظاً راسخاً كما يقولون وتنتقل للآية التي تليها.
 - الاسترخاء: أيضاً من الطرق المتبعة في هذه الدورة.
 - مخاطبة العقل الباطن: يتحدث المشرف عن سعة العقل وسعة الذاكرة وقدرة العقل اللاواعي على الحفظ، وأن الكلمات السلبية تؤثر على العقل الباطن وأن الأوامر تعطى إليه بصورة إيجابية منطوقة وأن العقل اللاواعي لا ينسى وهو المتحكم في الجسم.
 - اتباع قوانين معينة: حيث يتبعون فيها الكثير من القوانين، ومن بينها: قانون حسن الظن بالله، وقانون مهاجمة الوقت، وقانون استغلال الثانية... وغيرها.
- فتقول الدكتورة فوز كردي في هذا الشأن: "غاية المسلم التي لا ينبغي أن تغيب عن باله أبداً هي تحقيق العبودية لله رب العالمين فلا يحفظ القرآن ولا يتعبد بأي عبادة إلا من أجل تحقيقها وهي كمال الذل والافتقار والحب لله تعالى ودوام دعائه والتضرع إليه بكل الرجاء والذلة. وهذه المناهج المروج لها تدعو إلى كيفيات للعبادة غير التي كان عليها محمد ﷺ وأصحابه، ويصبح هم أهلها: كم حفظنا؟ والدارج على ألسنتهم: أنا حافظ. مع أن الحفظ قد يكون طريقاً إلى النار كما يكون طريقاً إلى الجنة فأول من تسعر بهم النار ثلاثة منهم حافظ للقرآن قرأ وحفظ ليُقال حافظ وقارئ".²

ومع أنهم يدعون عدم الخضوع للبرمجة اللغوية العصبية، إلا أنه يظهر وبوضوح ممارستها من خلال التنفس والاسترخاء وتطبيق فرضية 'توجد نية إيجابية وراء كل سلوك'. فتقول الدكتورة

¹ ينظر: ركن الأخوات طريق الإسلام، بيان من د. فوز كردي حول دورات تغيير العقل وحفظ القرآن الكريم، <https://akhawat.islamway.net/>، 14/05/2023.

² ركن الأخوات طريق الإسلام، بيان من د. فوز كردي حول دورات تغيير العقل وحفظ القرآن الكريم، <https://akhawat.islamway.net/>، 14/05/2023.

فوز كردي: "التبرؤ من البرمجة اللغوية العصبية وادعاء محاربتها أمر أصبح يدعيه كثير من المدربين على أصل فلسفتها الباطنية، والحق أن محاربة البرمجة والتحذير منها لم يكن إلا لكونها تروج الفكر الباطني ضمن قالبها الانتقائي التدريبي، ولأنها تدعو إلى أهم أسس هذا الفكر من الاعتقاد بالعقل اللاواعي وخصائصه المُدَّعَاة، وتدعو لأهم تدريباته التي هي تغييب العقل عبر الاسترخاء أو ممارسة التنفس العميق. والحق أن أي برنامج أو تدريب يروج لهذه الأمور ويدرب عليها هو ضمن برامج ترويج الفكر الباطني الذي ينبغي أن يُحذَر منه وإن لم يعرف أهله أو لم يسمعو قط عن البرمجة اللغوية العصبية أو ادَّعوا أنهم يوظفون هذه الوسائل لأهداف سامية كحفظ القرآن أو الخشوع أو نحو ذلك".¹

ومن خلال استفتاء متدربة في هذه الدورة تقول: أن الدورة تركز على القوة الفائقة للعقل على الحفظ، ويستدلون بقوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: 31]. فيقولون إذن نحن نستطيع حفظ كل شيء وأي شيء. وأيضاً تقول بأنها تحفظ 60 صفحة في اليوم مع أن الحفظ غير ثابت اطلاقاً ويمرون دون تسميع أو استظهار للمحفوظ.²

فيرد عليها الشيخ عبد الله بن جبرين رحمه الله فيقول: نرى أن هذه الطريقة غير صحيحة، ولا نرى العمل بها، ولا شك أن الحفظ يحتاج إلى زمان طويل، وقد ذكروا أن الذي يحفظ سريعاً ينسى سريعاً، ولا يتصور عادةً أن أحداً في اليوم يحفظ مائة صفحة من القرآن، أو مائتين، أو خمسة أجزاء، أو عشرة أجزاء، وقد قال الله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: 04]، وقوله تعالى: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾ [الإسراء: 106].

¹ ركن الأخوات طريق الإسلام، بيان من د. فوز كردي حول دورات تغيير العقل وحفظ القرآن الكريم، <https://akhawat.islamway.net/>، 14/05/2023.

² ينظر الفتوى كاملة في: خلود الشاويش سالم، مجموع الفتاوى الشرعية في حكم البرمجة اللغوية العصبية وتطبيقات الطاقة الكونية، ص 48-50.

[106]. أما قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: 31]، فلا يلزم أن يكون تعلمه في وقت قليل، وقد يكون من كرامات آدم عليه السلام.¹

ومن خلال عرضنا لهذه الدورة وما فيها، يظهر أنه مجرد تلاعب بالعقل، وأنه من المستحيل أن يحفظ الإنسان القرآن كاملاً في ثلاثة أيام. وإذا زعم أحدهم أنه حفظه في هذه المدة فإن حفظه غير متين وغير ثابت ولا يعتبر حافظاً. وهذا ما جاء بخصوص دورات حفظ القرآن.

2- دورات الوعي والنجاح وتغيير الحياة: نذكر فيها ما يلي:

من تجربة إحدى الباحثين خلال مشاركتها في دورة لتطوير الذات في البرمجة اللغوية العصبية لتغيير حياتك² ولفن التعامل مع الآخرين، فبعد الدورة لن تجد شيئاً مما يقولون ولن يحدث أي تغير في حياتك، ولن تجد أي نتيجة في ممارسة تلك الفرضيات أو التقنيات على من حولك لأن بعض الفرضيات والتقنيات وخاصة تقنية صناعة الألفة عند تطبيق المتدرب لهذه التقنية بعد الدورة فالمتوقع منها أنها تؤثر على الأشخاص وتغير الحياة ومنه فإن حياة المتدرب ستتغير من باب أولى، لكن عند تجربتها اتضح أنها لا تتناسب مع كل الأشخاص؛ فمنهم من تطبق عليه هذه التقنية، ومنهم من لا يستطيع أن يتجاوب معك عليها، ويظهر لك أنها تتناسب مع الذين لديهم مشاكل نفسية فقط، والذين لديهم قابلية للتغيير. فيبدو أن هذه الدورات تقدم تطبيقات عامة دون دراسة علمية محكمة لسلوكيات الأشخاص وشخصياتهم، لأننا كما نعرف أن الناس مختلفون بشخصياتهم وطباعهم وسلوكياتهم فلا تنطبق على الجميع. فتشعر أنه قد تم خداعك والكذب والنصب عليك والتلاعب بعقلك ومشاعرك.

¹ ينظر الرد على الفتوى كاملاً في: خلود الشاويش سالم، مجموع الفتاوى الشرعية في حكم البرمجة اللغوية العصبية وتطبيقات الطاقة الكونية، ص 51.

² المبحث الأول، ذكرنا الدورة مفصلة في تصويرنا لدورة البرمجة اللغوية العصبية.

3-دورة تدريب المدربين: وما فيها من تدليس وخداع وكذب، وسنوضح طريقة هذه الدورة بناءً على تجربة إحدى الباحثين¹ أيضًا، إذ يُقام هذا النوع من الدورات حضورياً في مراكز التدريب أو أون لاين عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وبما أن المشاركة في هذه الدورة كانت أون لاين، فسنوضح طريقة عملها على هذا الأساس، فكانت مدة الدورة 12 يومًا متتالية، بمبلغ مقداره عشرة آلاف دينار جزائري (مليون سنتيم)، ترسل المدربة كل يوم تسجيلات صوتية للمتدربات عبر تطبيق الماسنجر لسماعها، فتضمنت هذه التسجيلات الصوتية المحتوى الذي ستحصل عليه المتربة من الدورة، وكانت محاور الدورة كالآتي:

المحور الأول: مدخل للتدريب، أسباب وأساليب التدريب، أخلاقيات التدريب.

المحور الثاني: نظريات التعلم، فنون العرض والإلقاء، التحكم في نبرة الصوت.

المحور الثالث: مفهوم وأسرار الحقائق التدريبية وكيف تنجز حقيبتك الخاصة.

المحور الرابع: مفهوم التسويق، كيف تسوق لدورتك.

المحور الخامس: إدارة الوقت وأساليبه.

المحور السادس: الثقة بالنفس وكيف تكتسبها.

المحور السابع: تعريفات ل: دورة تدريبية، محاضرة، مناظرة، ملتقى.

المحور الثامن: كيف أفتح مركزا تدريبيًا، الفرق بين مركز وجمعية وناد، شروط وضوابط فتح مركز.

وفي آخر يوم من الدورة تعطى لك شهادة معتمدة عليها ختم المدربة، وأنت قد أصبحت مدرب مدربين وتستطيع بهذه الشهادة صنع ختم خاص بك، وإقامة دورات تدريب المدربين، فتصبح مدربا معتمدا بمجرد سماعك لبعض الدروس، ولا يوجد أي تطبيق أو تدريب في الأمر،

¹ شهادة مدرب مدربين، مركز أجيال للتدريب والتكوين، المدربة أمينة بوكرع، في 2022/14/10.

ولا يعطونك أي خبرة، ولا يعتمدون على الخبرة. وعندما بدأنا بحثنا وجدنا أن كل محاور الدورة وكل ما قدم للمتدربات، ما هو إلا معلومات سطحية مأخوذة من الانترنت ومنشورة في المواقع ومتاحة لجميع الناس، فقاموا بجمعها ووضعوها في دورة وقدموها بمبالغ باهظة، وهي في الأصل كذبة وخدعة لكسب المال، وفي الأخير لن تستفيد شيئاً من هذه الدورة، فلا عندك علم تقدمه ولا خبرة، ويصبح أمامك خياران: إما أن تصبح مثلهم وتكذب على الناس وتخدعهم وتجنّي الأموال بغير وجه حق، أو أن تستسلم للأمر الواقع وتتقبل أنه قد تم الكذب عليك وخداعك وأنها مجرد شهادة بدون قيمة علمية. فجاء في هذا قول رسول الله ﷺ: «الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كِلَابِسَ ثَوْبِي زُورٍ»¹، أي المتكثر بما ليس عنده وغير مالك له هو مذموم، كأن يقول: عندي كذا وليس عنده، مما يترتب على ذلك إيهام السامع بأن عنده قدرة، فيؤدي ذلك إلى أن يتعامل معه بناءً على كلامه الكاذب غير الصحيح. وصاحب هذا التصرف كلامه وفعله زور، فهو كالمُتَصِفِ بوصفين ذميمين، وهو أنه لا بس ثوبي زور وليس ثوباً واحداً، وهذه زيادة في الإثم، وزيادة في الضرر.²

وأيضاً يدخل هذا في باب الغش والخداع الذي نهى عنه الشرع الحنيف، كقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: 58].

وقوله ﷺ: «مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا»³. وما جاء في معناه يرشدنا إلى أن الواجب على المؤمن أن ينصح لأخيه المسلم ويجعل كل أموره على بَيِّنَةٍ وحقيقة، وليس من ذلك أن يخدعه ويغشه وأن يحب له الخير كما يحب لنفسه، كما جاء في قوله ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى

¹ أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب المتشبع بما لم ينل وما ينهى من افتخار الضرة، رقم 5219، ص 2374. وأخرجه مسلم، صحيح مسلم، كتاب اللباس والزينة، باب النهي عن التزوير في اللباس وغيره، المتشبع بما لم يعطى، رقم 2129، 1681/1.

² ينظر: النووي، شرح صحيح مسلم، 110/14، وعبد المحسن العباد، شرح سنن أبي داود للعباد، 13/568.

³ أخرجه مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ من غشنا فليس منا، رقم 101، 99/1.

يُحِبُّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»¹، وهذا دليل على وجوب أن يحب كل شخص لأخيه ما يحبه لنفسه من الخير، فقلوه: لا يؤمن أحدكم يعني: لا يؤمن الإيمان الواجب الذي تبرأ به ذمته حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه، فإذا كنت تحب لنفسك الخير وأن يرزقك الله، ويوفقك للعلم فأحب لأخيك ذلك، وإذا كنت تحب لنفسك أن يرزقك الله مالا حلالاً فأحب لأخيك ذلك، وإذا كنت تحب لنفسك أن يرزقك الله زوجة صالحة فأحب هذا لأخيك، ومن لم يحب لأخيه ما يحب لنفسه فيإيمانه ناقص ولم يأت بالإيمان الواجب.²

ويعتبر الغش والخداع من صفات أهل النفاق والفسق، أما المؤمن فإن من صفاته الأمانة والنصح ومحبة الخير لإخوانه، إذ إن الكذب هو رأس الخطايا وبدآيتها وهو من أقصر الطرق إلى النار³، كما قال رسول الله ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا»⁴، فلا يتصور في المؤمن أن يكون كذاباً وإذ لا يجتمع إيمان وكذب، وأن الكذب من علامات النفاق في حديث: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اتَّخَذَ خَانَ»⁵. فالمؤمن صادق لا يكذب، ولكن قد يكذب لنقص إيمانه وضعف إيمانه، فإذا كان الرجل ذا قدرة عند الخصومة - سواء كانت خصومته في الدين أو في الدنيا - على أن ينتصر للباطل، ويخيل للسامع أنه حق، ويوهن الحق، ويخرجه في صورة الباطل، كان ذلك من أقبح المحرمات، ومن

¹ أخرجه مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب دليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من خير، رقم 45، 67/1. وأخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، رقم 13، ص 131.

² ينظر: عبد العزيز الراجحي، شرح سنن ابن ماجه، 10/4.

³ ينظر: إسلام ويب، الكذب رأس كل خطيئة، <https://www.islamweb.net/>، 14/05/2023.

⁴ أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب قول الله ﷻ «اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» وما ينهى عن الكذب، رقم 6094، ص 2712. وأخرجه مسلم، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله، رقم 2607، 2012/1.

⁵ أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب علامة المنافقين، رقم 33، ص 16. وأخرجه مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان خصال المنافق، رقم 59، 78/1.

أحبث خصال النفاق¹ فالواجب على كل مؤمن أن يحذر، وينبغي أن يتحرى الصدق، لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: 119]²

وقول النبي ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالصَّدَقِ، فَإِنَّ الصَّدَقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ»³

ثانياً: ما يترتب على التسويق للأوهام: يظهر أنهم يقيمون هذه الدورات بمبالغ باهظة⁴، وذلك من خلال الصور التي ذكرناها آنفاً أنها مجرد بيع للأوهام وتجارة فرضيات وتجارب الغير، قد تنفع البعض ولا تنفع البعض الآخر، فيخرج الشخص دون فائدة تذكر من هذه الدورات، فيترتب عليها ما يلي:

1- أكل أموال الناس بالباطل: يظهر ذلك خفية في قوالب نشر الوعي، وهذا من

أنواع النهب وأكل الأموال بالباطل وهذا محرم في شريعتنا بنص الكتاب والسنة، فأكل أموال الناس بالباطل حرام، وفاعله معرض للوعيد الشديد المذكور في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ٢٨ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدُوًّا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ [النساء: 29-30]. وأيضا قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 188]. وقول النبي ﷺ: «مَنْ

¹ ينظر: ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم، 486/02، وإسلام ويب، الكذب رأس كل خطيئة، <https://www.islamweb.net/>، 14/05/2023.

² ينظر: الموقع الرسمي للشيخ الإمام ابن باز رحمه الله، التحذير من الكذب، <https://binbaz.org.sa/>، 14/05/2023.

³ أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب قول الله ﷻ ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ وما ينهى عن الكذب، رقم 6094، ص 2712. وأخرجه مسلم، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله، رقم 2607، 2012/1.

⁴ المبحث الأول، تصويرنا للدورات ذكرنا فيها مبلغ كل دورة.

اَقْتَطَعَ مَالِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقٍّ لَقِيَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وهو عليه غَضَبَان»¹. وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ»². فدل على أن المسلم لا يحل له إيصال الأذى إلى أخيه المسلم بوجه من الوجوه من قول أو فعل بغير حق، وأن يكون في معاملاته على بينة وعلى إيضاح لإخوانه، حتى لا يغشهم وحتى لا يخدعهم وحتى لا يأخذ أموالهم بغير حقها.³

2- الإجارة على منافع موهومة:⁴ الذي بدا لنا بعد النظرة العامة حول ما تقدمه هذه الدورات أنها عبارة عن تسويق لمنافع موهومة، منفعتها لا تحقق الوجه المتفق عليه حقيقةً، ونحن نعلم أن للإجارة شروطاً، من بين شروطها أن تكون المنفعة معلومة، فلا بد من معرفة هذه المنفعة وصفاً وقدرًا، بحيث لا تصح الإجارة إلا على منفعة معلومة القدر، وفي هذه الدورات يتم إيهامك بأنه ستتغير حياتك بمجرد دخولك لهذه الدورة، وتحفظ القرآن في ثلاثة أيام، وتصبح مدرباً كبيراً مستقبلاً، كل هذا لن تجد منه فقط إلا القليل ولا يساوى مع المبالغ الباهظة التي يشترطونها في دوراتهم، وبذلك تكون المنفعة موهومة غير حقيقية.

وتوجد العديد من الأدلة الشرعية التي تؤكد على شرط أن تكون المنفعة معلومة كقوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ﴾ [النساء: 29].

¹ أحمد بن حنبل، مسند أحمد، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، رقم 21848، 167/36.

² أخرجه مسلم، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله، رقم 2564، 1/1986.

³ ينظر: ماهر الفحل، حرمة المسلم على المسلم، ص 84، والموقع الرسمي للشيخ الإمام ابن باز رحمه الله، تحريم الغش والخيانة، <https://binbaz.org.sa/audios>، 13/05/2023.

⁴ ينظر: ديبان الديان، كتاب المعاملات المالية أصالة ومعاصرة، 84/9.

فهذه الآية اشترطت على الرضى ولا يكون الرضى إلا على شيء حقيقي معلوم غير موهوم.

الفرع الثاني: مخالفات باعتبار تحريضها على التحرر والانحلال

بدا ظاهرًا في مجتمعنا العربي والإسلامي كثرة التحرر والانحلال للمرأة، وأحدثوا العديد من الوسائل والطرق لإدخال فكرة التحرر، ومن أبرز هذه الوسائل التي تدعو إلى التحرر الدورات التدريبية التي ملأت السوق الفكري والتجاري، بحجة تحقيق الرفاهية والسعادة والحرية لهن، حيث يكون تأثير هذه الدورات ضمنيًا لا ظاهرًا معلنًا، وإنما تحت مسمى التطوير الذاتي والتغيير، من خلال تغيير المعتقدات الدينية والثقافية المجتمعية المحافظة الإسلامية، إلى معتقدات زائفة تدعو إلى الانحلال وتهدم كل معتقد ديني، وتهدم كل القيود حيث يكون شعارهم "أن كل شيء، وكل رأي للآخر هو حالة يكون فيها كل شيء مجرد وجهة نظر مثيرة للاهتمام، القبول هو حالة تجعلنا مدركين لكل المجالات في حياتنا التي إما نتحيز لها ونؤيدها، أو نقاومها ونتخذ ردة فعل تجاهها وتجاه أية وجهات نظر وأفكار وعواطف ومعتقدات وأحكام واستنتاجات أو اعتبارات"¹. وبذلك يكون تأثير هذه الدورات من خلال نفس المعتقدات الدينية واعتبارها أنها مجرد وجهات نظر ولا يجب الخضوع لها ولا لأي شيء لا يكون لنا راحة فيه.

وهذه المخالفة بالخصوص التي يقع فيها ممارسو دورة الأكسس بارز وبعض المخالفات المذكورة سابقًا، أشار إليها الأستاذ حسام الدين شراد² وهو مدرب معتمد في الدورات التدريبية

¹ غاري دوغلاس، كتيب المسارات، ص 07-08.

² حسام الدين شراد أستاذ جزائري ينحدر من ولاية سطيف حاصل على بكالوريا شريعة إسلامية وليسانس شريعة إسلامية تخصص فقه وأصوله بجامعة الأمير عبد القادر سنة 2006م، ماجستير شريعة إسلامية كلية الدعوة - سوريا - سنة 2009م، ليسانس دراسات مقدسية إسطنبول تركيا، وفي إطار تحضيره لرسالة دكتوراه، عمل أستاذ تعليم ثانوي لمادة الشريعة، ومدرس بمساجد الجزائر، مدرب معتمد في عدة مراكز تدريبية، قدم أكثر من 20 دورة تدريبية تحفيزية لطلبة البكالوريا ودورات تأهيلية لمعلمي القرآن، مدير مشروع رخصة قيادة أسرة بمستوياته الثلاث، مدير تنفيذي لمشروع غيث الوطني لنجاح للمرافقة الدراسية، حاصل على العديد من الجوائز منها: خليفة التربوية للمعلم المبدع سنة 2023م، كاتب

في التنمية البشرية من عدة مراكز تدريبية، وهو من النماذج الذين يحتذى بهم في مجال التدريب الذين لديهم عقيدة إسلامية راسخة، استفادوا من مجال التنمية البشرية بما يتناسب مع شريعة الإسلام. وهذا ما يؤكد على أن هذا المجال نستطيع الاستفادة منه بما يتماشى مع الدين، وقد نشر سلسلة على صفحته الفيسبوكية مشيراً إلى أهم المخالفات الشرعية التي تقع فيها دورة الأكسس البارز، وهذه السلسلة بعنوان: 'لا تبع عقلك لأحد' في عشرة منشورات، يبين فيها بعض ما يمارسه أصحاب دورة الأكسس بارز من ممارسات مخالفة لتعاليم الإسلام ومن أهمها الدعوة إلى التحرر والانحلال، وملخص ما أشار إليه فيما يلي:

أولاً: التحرر من الخضوع لسيطرة الزوج والأهل: فنجد العديد منهم يروج لعدم البقاء تحت سيطرة أو خضوع لأي طرف كان، سواء الأهل أو الزوج باعتقاد أن هذا من الوعي، "حيث إن أساسيات ما يعطى في الأكسس ومسارات الوعي ودورات الطاقة أنك لابد أن تتحرري من القيود الشرعية والثقافية والعرفية والزوجية فلا تكليف ولا عرف ولا عادة تتحكم فيك كله يسقط واعتبره مجرد وجهة نظر مثيرة للاهتمام - كما يقال للحاضرات -"¹، مما أدى إلى تفشي ظاهرة الخلع والتمرد على الأهل، وانتشر هذا وشاهدناه في مجتمعنا.

وعند التدقيق في هذا الأمر نجد أن أغلبهن مهتمات بهذا المجال، يتابعن هذه الدورات بدافع التحرر من قيود الرجل والخروج من ضيقهم المزعوم وسيطرته إلى الانحلال. ويتم من خلال هذه المعتقدات السامة، الاعتداء بطريقة غير مباشرة على الميثاق الغليظ الذي كرم الله به عباده وهو الزواج، إذ إن الزواج سنة من سنن الله التي فطر الناس عليها، وهي نعمة عظيمة من نعمه، فبالزواج تحصل السكينة والاستقرار التام لكلا الطرفين، قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ

ومؤلف له عدة إصدارات أهمها: كتاب أيسر وأسرع الطرق لحفظ القرآن الكريم. ينظر: حسام الدين شراد، سلسلة لاتبع عقلك لأحد، مأخوذ من صفحته الفيسبوكية الرسمية يوم: 2023/05/27 في الساعة: 20:23، من الرابط:

<https://www.facebook.com/cherradhousem>، والأستاذ حسام الدين شراد، <https://universformation.ca/formateurs/hossem-cherrad>، 27/05/2023.

¹ حسام الدين شراد، سلسلة لا تبع عقلك لأحد، مأخوذ من صفحته الفيسبوكية الرسمية يوم: 2023/05/17 في الساعة: 21:00، من الرابط <https://www.facebook.com/cherradhousem>

لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿[الروم: 21]﴾. وقوله تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ هُنَّ﴾ [البقرة: 187].

ولكي تتحقق معانيه السامية أوجب الله على الزوج معاشرة زوجته بالمعروف، لقوله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء: 19]. وأوجب على الزوجة طاعة زوجها والاجتهاد في الامتثال لأوامره وإرضائه، وعدم الخروج عن سيطرته حتى تكون الزوجة الصالحة، مصداقًا لقوله تعالى: ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ [النساء: 34]، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «وَأَيُّمَا امْرَأَةٍ مَاتَتْ وَزَوْجُهَا عَنْهَا رَاضٍ دَخَلَتْ الْجَنَّةَ»¹، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سئل رسول الله ﷺ: أي النساء خير؟ قال: «الَّذِي تَسْرُهُ إِذَا نَظَرَ، وَتُطِيعُهُ إِذَا أَمَرَ وَلَا تُخَالِفُهُ فِيمَا يَكْرَهُ فِي نَفْسِهَا وَمَالِهِ»². فإن أصرت الزوجة على عدم الطاعة فهي في شرعنا الحنيف ناشز، وقد خصص الله تعالى النشوز بالذكر فقال عز وجل: ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا﴾ [النساء: 34]³.

ثانيًا: خلع الحجاب: من بين أكبر مظاهر الانحلال الطارئة على المجتمع الإسلامي ظاهرة خلع الحجاب، ولعل أبرزها كان في أوساط المدربات والمنظمات للدورات التدريبية وخاصة الأكسس بارز، والذي يفاجئ أن بعض هؤلاء النساء ممن نشأن في أسر عُرفت بالالتزام والدين، هن من أوليات من أقدمن على خطوة خلع الحجاب، وهنا كان وقع الاندهاش الذي أصابنا مضاعفًا حين نرى هذا التمرد على فرض ديني على المرأة الذي يمنحها جمالًا و وقارًا وهيبةً، ولا اختلاف عليه بين علماء الدين، ويكون هذا التمرد تحت بند حرية شخصية أو تحرر من قيد الحجاب،

¹ ابن ماجه، سنن ابن ماجه، كتاب النكاح، باب حق الزوج على المرأة، رقم 1854، 595/1.

² أحمد بن حنبل، مسند أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، رقم 7421، 383/12.

³ وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية، عدم طاعة الزوجة لزوجها، <https://www.marw.dz/>

والانطلاق إلى فضاء أكثر حرية يمنحهن شعوراً بالسعادة والامتداد النفسي اللامحدود كما يزعمن، وكأنهن يلمحن إلى أن الحجاب سجن فكري يعتقل العقل، ويأسر الحرية الفكرية! خاصة وأن أكثر هؤلاء النساء من المشاهير في مواقع التواصل الاجتماعي، ممن لهن التأثير الكبير على عقول النساء عامة والمراهقات خاصة، وهن ممن يُقدّمن دورات ومحاضرات في مجال التأمل والجذب وكينونة الأنوثة والحب والزواج وتلك المسميات المغرية للنساء¹. فمن خلال هذه الدورات يتم تجريدهن من جميع القيود، ويحرروهن من أي معتقدات دينية أو تقاليد عرفية.

والذي يلفت الانتباه هنا أنهن ينشرن عبارات التهئة لخلعهن الحجاب، ويتباهين بها ويظهر فرحهن لاستقبالها، وهذا يؤكد أنهن في متاهة نفسية خطيرة وغريبة من نوعها، حيث إنهن يعانين الصراع الداخلي العميق بين التمسك بالحجاب والتخلي عنه في ذات الوقت، وبالتالي هن يحاولن تلقي الدعم النفسي من هذه العبارات التي تُكتب لهن بوسائل التواصل الاجتماعي، والتي تزعم بأنهن تبدو أجمل بكثير بالإطالة الشكلية الجديدة بعد خلع الحجاب، وأنهن من دونه أكثر تحراً عقلياً وفكرياً، وهكذا يكون التركيز منهن على تلك العبارات المحرّضة على الاستمرار بالسفور، مقابل تجنبهن الرد على عبارات النصيح والعتاب والاستنكار والانتقادات السلبية التي تُكتب لهن من المتابعين تجاه قرارهن خلع الحجاب. ولا بد أن نشير هنا إلى مسألة مهمة نقول فيها أن ارتداء الحجاب بالطبع ليس مسألة شكلية، فهو ليس قطعة قماش توضع على الرأس لتخفي الشعر، وإنما هو التزام بخلق الحياء والعفة والانضباط السلوكي المهذب².

ومنه فكل هذه الدورات هي مؤامرات تسعى للقضاء على تعاليم الدين الحنيف، وهدم المعتدات الدينية السليمة واستبدالها بمعتقدات مزيفة من خلال برمجتهم بطريقة غير مباشرة على العقائد التي يريدون نشرها، فهم يسعون للقضاء على الحجاب الشرعي للمرأة، ومنه فإن المرأة

¹ ينظر: هيفاء السنوسي، ما وراء موجة خلع الحجاب، <https://www.alraimedia.com>، 2023/05/17.

² ينظر: هيفاء السنوسي، المرجع نفسه، <https://www.alraimedia.com>، 17/05/2023.

التي تتأثر بهم تقع بين أمر الله، أو أمر البشر، ولا شك أن حكم البشر قاصر وحكم الله هو الأمثل والأكمل، والبشر صفتهم الاختلاف والتنازع، ولذا فقد رُوي عن كل واحد من الأئمة الأربعة القول: ما وافق من قولي حكم الله فخذوه، وما خالفه فاضربوا بقولي عرض الحائط. وجعل الله سبحانه المرجع عند الاختلاف الأخذ بحكم الله، يقول سبحانه: ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ﴾ [الشورى: 10]. وما قاله رسول الله ﷺ، يجب الأخذ به، وما نهانا عنه فيجب تركه، لأنه أمر تشريعي: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ [الحشر: 07].¹

"ولا يوجد شك ولا خلاف في فرضية الحجاب، وإن المتأمل بإنصافٍ لقضية فرض الحجاب يجد أنه فرض لصالح المرأة؛ فالزّي الإسلامي الذي ينبغي للمرأة أن ترتديه، هو دعوة تتماشى مع الفطرة البشرية قبل أن يكون أمراً من أوامر الدين"²، والمرأة لا تكون صالحة إلا بحرصها على مزايا الإسلام: فهماً وعملاً، وتتأدب بما تأدبت به نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما حرصت عليه نساء الأوليات من هذه الأمة. ومن تلك الخصال الالتزام بالحجاب الشرعي، الذي أمر الله به في القرآن الكريم والسنة المطهرة.³

حيث وردت العديد من الأدلة الشرعية على فرضية الحجاب ووجوبه كقوله تعالى:

﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: 31].

¹ ينظر: مجموعة مؤلفين، مجلة البحوث الإسلامية، ص329.

² أحمد البحيري، الحجاب فرض بنص القرآن، <https://www.almasryalyoum.com>، 2023/05/17.

³ ينظر: مجموعة مؤلفين، مجلة البحوث الإسلامية، ص338.

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجَكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾ [الأحزاب: 59].

ففي هذه الآية "التصريح بوجوب ستر الزينة كلها وعدم إظهار شيء منها أمام الأجانب إلا ما ظهر بغير قصد منهن فلا يؤاخذن عليه إذا بادرن إلى ستره".¹

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَخْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَخْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيماً﴾ [الأحزاب: 53].

ومن الأحاديث الشريفة الطاهرة التي تؤكد على فرضية الحجاب الذي كرم الله بها النساء على سائر خلقه، ما يلي: عن عائشة رضي الله عنها قالت: «يرحم الله نساء المهاجرات الأول، لما أنزل الله ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ شققن قروطهن فاختمن به»².

ونعلم أن الحجاب فرض على كل امرأة وفنأة مسلمة، فهو صيانة وعفة وعلامة طهر للمرأة، فهو يصبونها عن أعين الغير، وأن الحجاب شعيرة من شعائر الإسلام وطاعة لله تعالى، وفرض على المرأة المسلمة التي بلغت سن التكليف³، وإن خلع المرأة المسلمة لحجابها بحضرة الرجال الأجانب، أو في حال خروجها من بيتها يعتبر معصية ومخالفة شرعية تستوجب غضب الله وعذابه إذا لم تتب منه. وأما كون عقاب من خلعت الحجاب بعد ارتدائه أشد ممن لم ترتده

¹ محمد صالح المنجد، صفات الحجاب الصحيح، <https://islamqa.info/>، 2023/05/17.

² أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب قوله: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾، رقم 4758، ص 2132.

³ محمد صبري عبد الرحيم، حكم خلع الحجاب بعد ارتدائه، <https://www.elbalad.news/>، 18/05/2023.

أصلاً فالله أعلم، ولكن الذي لا شك فيه أن التي علمت الحكم وعملت به وعرفت قيمة الحجاب، ثم تعمدت خلعه - أن معصيتها أعظم من التي تجهل حكم الحجاب.¹

هذه بعض المظاهر المؤلمة التي أصبحنا نشاهدها بشكل متكرر والتي تسعى إلى تحرير المرأة وانحلالها بشتى الطرق عند الذين يتبنون الأفكار الروحانية، ويسعون جاهدين بكل الوسائل المتاحة لنشرها بين أبناء وبنات المسلمين. ولكنها - في الحقيقة - ليست مستغربة، بل هي متوقعة بناءً على المنظومة الفكرية التي ينطلقون منها، وهذا ما يوصلنا لمحاولة فهم الجذور العقدية التي أدت لهذا الانحراف السلوكي الممنهج.²

¹ إسلام ويب، عقاب من خلعت الحجاب بعد ارتدائه، <https://www.islamweb.net/>، 18/05/2023.

² ينظر: هيفاء ناصر الرشيد، الوعي بين الحقيقة والدجل، <http://fadialkayyali.com/>، 17/05/2023.

خاتمة

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى، بعد هذه المسيرة البحثية الشاقة والشاقة، والتي درسنا فيها نماذج من بعض دورات التنمية البشرية وبيان أهم المخالفات الشرعية التي يقع فيها ممارسوها، تمكنا بتوفيق من الله للوصول إلى أهم النتائج وبعض التوصيات التي تخدم الموضوع وهي كالآتي:

أولاً: النتائج:

1. الدورات التدريبية هي عبارة عن نقل للمعارف والمهارات والخبرات من المدربين للمتعلمين لرفع كفاءة الأفراد في مجال ما.
2. للتنمية البشرية بعدان أحدهما يهتم برفع كفاءة الأفراد اقتصادياً وإنتاجياً، والآخر يهتم برفع كفاءة الأفراد اجتماعياً ونفسياً وذاتياً للوصول للنجاح في مجالات الحياة المختلفة.
3. الدورات التدريبية في التنمية البشرية هي عبارة عن سلسلة أو مجموعة من المحاضرات التي تُقدم إلى الأفراد في وقت محدد من قبل مدربين أكفاء، مجاناً أو برسوم مضبوطة، حيث تكون حضورياً في مراكز تدريبية معتمدة، أو عن بعد عبر وسائل التواصل الاجتماعي، التي تهدف إلى تنمية المهارات والقدرات لدى الأفراد للوصول إلى النجاح وتطوير الذات.
4. تعتبر البداية الحقيقية للتنمية البشرية مع بداية خلق الإنسان، وظلت في تطورٍ عبر مراحل تاريخية مختلفة، من بعد الحرب العالمية الثانية التي كان ارتباط التنمية البشرية فيها بالاقتصاد، وصولاً للمرحلة الزمنية بين السبعينات إلى التسعينات التي بدأت فيها التنمية ترتبط بتنمية قدرات الفرد، حتى مطلع التسعينات وفيها بدأ الظهور الفعلي لدورات التنمية البشرية عبر رائدها الأمريكي ديل كارنيجي، وظلت في تطور حتى وصلت للعالم العربي عبر الدكتور إبراهيم الفقي رحمه الله، وما زالت في تزايد وتطور مستمر.

5. تعتبر التنمية الذاتية وعلم النفس من الألفاظ ذات الصلة بالتنمية البشرية، وبينهما نقاط اختلاف، إلا أنهما يشركان في الاهتمام بالكائن الإنساني وتطويره نحو الأفضل.
6. للدورات التدريبية أنواع متعددة تختلف بحسب مجالها، منها مجال التنمية البشرية.
7. لدورات التنمية البشرية فوائد وإيجابيات جمة أهمها الاهتمام بالعنصر البشري وتطويره في مختلف المجالات.
8. من أكثر دورات التنمية البشرية انتشاراً وتأثيراً، دورة البرمجة اللغوية العصبية، ودورة الأكسس بارز، ودورة العلاج بالطاقة.
9. الدورات المنتشرة حالياً بكثرة تحقق بعض المخالفات الشرعية العقدية وغير العقدية.
10. تحقق بعض الدورات مخالفات شرعية عقيدة لاحتوائها على اعتقادات ذات مبادئ شركية إلحادية؛ من تزيفٍ للقدوات وتقليد واتباع لغير الله وكذلك استعمال الطرق العلاجية كالاستشفاء بالريكي والأحجار الكريمة والاسترخاء باعتقاد أنها هي الشّافية.
11. تقع بعض الدورات في ممارسات بعض طقوس السحر والشعوذة كالتنويم الإيحائي بالاستعانة بالجن، أو ترديد عبارة البيكميكسز التي يتم بها استحضر الأرواح والتعامل مع الجن، كل هذا يوقع في مخالفة شرعية عقدية محرمة.
12. توجد دورات تحوي بعض العقائد والممارسات المنافية للعقيدة الإسلامية كعقيدة وحدة الوجد وعقيدة القدرية.
13. هناك دورات يقع روادها في مخالفات شرعية وهي أكل أموال الناس بالباطل والغش؛ وذلك من خلال تهويلٍ للإعلانات وللتائج المحققة من خلالها، وإعطاء شهادات دون خبرة وكفاءة بمبالغ مالية باهظة.
14. هناك دورات يتم فيها تزيف وتغيير للمعتقدات الإسلامية الصحيحة ونشر للأفكار الغربية الهدّامة بطرق غير مباشرة كالخروج عن الخضوع لسيطرة الرجل أو الأهل ونزع الحجاب.

15. ليست كل دورات التنمية البشرية فيها مخالفات شرعية وإنما البعض منها تقع فيها من خلال الممارسات الخاطئة، لذا لا بد لنا أن نحكم هذه الدورات إلى الشريعة الإسلامية ونقبل منها ما يتماشى معها، ونتجنب كل ما يتصادم ويتنافى مع العقيدة الإسلامية.

ثانياً: التوصيات:

1. توسيع البحث في هذا الموضوع لدراسة الدورات بتفصيل أكثر، ويشمل أكبر عدد ممكن من الدورات، ودراستها دراسة فقهية مقارنة مع التحليل والنقد.
2. دراسة دورة الأكسس بارز خاصة دراسة فقهية تأصيلية وذلك لعدم وجود أي دراسة تناولتها سابقاً، وكذا لكثرة الشبهات فيها حسب اطلاعنا.
3. دعوة المجامع الفقهية إلى الاهتمام بالدورات الحديثة فقهياً بحثاً ومدارسةً وتقريراً في ندواتها ومؤتمراتها، لكونها من أهم مستجدات العصر التي تتطلب اجتهاداً جماعياً.
4. القيام بحملات توعوية للأفراد وخاصة النساء من قبل الأئمة والمرشدين من أجل تقوية الوازع الديني، والثبات على القيم والمعتقدات الإسلامية للتحصين من الوقوع في المحرمات والكبائر.

وفي الأخير، نحمد الله سبحانه وتعالى على كرم فضله وامتنانه في تنمة هذا البحث، فما كان فيه من صواب فهو من الله فهو موفق والهادي إلى سواء السبيل، ثم بمساعدة مشرفنا الفاضل الدكتور محمد العربي بيبوش، وما كان فيه من نقص أو زلل أو تقصير فمن أنفسنا والشيطان، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه الكريم خاتم الأنبياء والمرسلين.

1- فهرس الآيات القرآنية

الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ	الفاتحة	02	59
وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا	البقرة	31	75
وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ		102	65
وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ		120	57
وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَفْقَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا		170	58
هَؤُلَاءِ لِيَاسٍ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَاسٍ لَهُمْ		187	83
وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ		188	80
إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ	آل عمران	19	71
لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ		28	57
وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ		85	57
وَعَاشِرُوهُمْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُمْ	النساء	19	84
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى		29	80
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً		30	81

84	34	النساء	فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ
			وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ
58	104	المائدة	وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ
57	03	الأعراف	وَاتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ
57	175		وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا
80	119	التوبة	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ
65	77	يونس	قَالَ مُوسَىٰ أَتُقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحَّرُ هَذَا
62	28	الرعد	أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ
70	73	النحل	وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
75	106	الإسراء	وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا
70	09	مريم	وَقَدْ خَلَقْنَاكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا
70	67		أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا
71	25	الأنبياء	وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ
86	31	النور	وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ
58	80	الشعراء	وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ
83	21	الروم	وَمِنَ آيَاتِهِ أَن يَخْلُقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا

87	53	الأحزاب	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ
78	58	الأحزاب	وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
86	59	الأحزاب	يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ
59	82	يس	إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ
59	83	يس	فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ
69	159	الصفات	وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا
86	10	الشورى	وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ
69	15	الزخرف	وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ مُبِينٌ
54	56	الذاريات	وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ
59	58	الذاريات	إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ
86	07	الحشر	وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ
75	04	المزمل	وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا
72	30	الإنسان	وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ

2- فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة	طرف الحديث
65	اجتنبوا السبع الموبقات، قالوا: يا رسول الله، وما هنَّ؟
61	إِذَا طَلَعَ حَاجِبُ الشَّمْسِ فَدَعُوا الصَّلَاةَ حَتَّى تَبْرُزَ
58	أَنْتَ الشَّافِي لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ
79	إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ
79	آيَةُ الْمَنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ
84	الَّذِي تَسْرُهُ إِذَا نَظَرَ، وَتُطِيعُهُ إِذَا أَمَرَ
61	صَلِّ صَلَاةَ الصُّبْحِ، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ
80	عَلَيْكُمْ بِالصَّدَقِ، فَإِنَّ الصَّدَقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ
62	عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهَدِّدِينَ
81	كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ
78	لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ
58	لَتَتَّبِعَنَ سُنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شَبْرًا بِشَبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ
78	الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسَ ثَوْبِي زُورٍ
65	مَنْ أَتَى حَائِضًا أَوْ امْرَأَةً أَوْ كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ
80	مَنْ اقْتَطَعَ مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ
78	مَنْ عَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا
84	وَأَيُّمَا امْرَأَةٍ مَاتَتْ وَزَوْجُهَا عَنْهَا رَاضٍ دَخَلَتْ الْجَنَّةَ
60	مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً فَلَا أُمَّةَ اللَّهُ لَهُ وَمَنْ تَعَلَّقَ وَدَعَةً فَلَا وَدَعَ اللَّهُ لَهُ

3- فهرس آثار الصحابة رضي الله عنهم

الصفحة	صاحبه	الأثر
87	عائشة	عن عائشة رضي الله عنها قالت: يرحم الله نساء المهاجرات الأول

4- فهرس الغريب المشروح

الصفحة	الكلمة
48	اللغة السنسكريتية

5- فهرس الأعلام المترجم لهم

موضع الترجمة	العلم
21	إبراهيم الفقي
19	آدم سميث
19	توماس مارتوس
82	حسام الدين شراد
19	ديفيد ريكاردو
20	ديل كارنيجي
21	طارق سويدان
42	غاري دوغلاس
68	يوسف القرضاوي

6- فهرس المصادر والمراجع

أولاً: الكتب:
1- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.
1- ابن باز، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، بدون رقم طبعة، إدارة البحوث العلمية والإفتاء، السعودية، بدون تاريخ نشر.
2- ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، تحقيق شعيب الأرنؤوط - إبراهيم باجس، ط7، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
3- أبو زكريا النووي، المنهاج شرح مسلم بن الحجاج، ط2، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٢ هـ.
4- أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، ط1، دار الحديث، بدون مكان نشر، 1412 هـ - 1991 م.
5- أبي عبد الله محمد بن الجعفي البخاري، صحيح البخاري، م1، البشرى، بدون مكان نشر، 1437 هـ - 2016 م.
6- أبي عيسى الترمذي، سنن الترمذي (الجامع الكبير)، م1، ط1، دار التأصيل، بدون مكان نشر، 1435 هـ - 2014 م.
7- أحمد بن حنبل، مسند أحمد، ت: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، دون تاريخ النشر.
8- أحمد بن حنبل، مسند أحمد، ت: محمد عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1429 هـ - 2008 م.
9- الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط1، دار إحياء الكتب العربية، بدون مكان نشر، بدون تاريخ نشر.
10- ديبان الديان، كتاب المعاملات المالية أصالة ومعاصرة، ط2، بدون دار ومكان نشر، 1432 هـ.

11- عبد العزيز الراجحي، شرح سنن ابن ماجة، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، بدون تاريخ نشر
12- عبد المحسن العباد، شرح سنن أبي داود للعباد، بدون دار طبعة، بدون دار ومكان وتاريخ نشر.
13- ناصر الدين الألباني، موسوعة الألباني في العقيدة، ط1، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية، بدون مكان نشر، 1431هـ-2010م.
14- إبراهيم الفقي رحمه الله، البرجة اللغوية العصبية وفن الاتصال الالمحدود، ط1، نشر إبداع، القاهرة، 1428هـ-2008م.
15- إبراهيم الفقي رحمه الله، التنويم بالإيحاء، ط1، بداية للنشر، القاهرة، 1431هـ-2010م.
16- أحمد بن صالح الزهراني، البرجة اللغوية العصبية حوار ونقد، ط1، بدون دار نشر، بدون مكان نشر، 2009م.
17- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، عالم الكتب، بدون مكان نشر، 1429هـ-2008م.
18- أرشيف ملتقى أهل الحديث 3، بدون رقم طبعة، بدون دار نشر، وبدون مكان نشر، 1432 هـ - 2010 م.
19- خلود الشاويش السالم، مجموع الفتاوى الشرعية في البرجة اللغوية العصبية، ط1، بدون دار نشر، الكويت، 2014م.
20- د. أحمد عطا الله عبد الباسط، العلاج بالطاقة دراسة فقهية مقارنة، بدون رقم طبعة، بدون دار نشر، وبدون مكان نشر، وبدون تاريخ نشر.
21- روبرت سشنز ودورت، الحياة العقلية دروس في علم النفس، ط1، مكتبة المعارف، مصر، 1929م.
22- علي ستايش، التنمية البشرية، ط1، مكتبة نور، بدون مكان نشر، 2020م.
23- عبد الكريم أحمد جميل، تدريب وتنمية الموارد البشرية، ط1، الجنادرية للنشر والتوزيع، دون مكان نشر، 2016م.

24- عبد الكريم بكار، مدخل إلى التنمية المتكاملة رؤية إسلامية، ط4، دار القلم، دمشق، 1432هـ-2011م.
25- غاري دوغلاس، كتيب المسارات، ط1، بدون دار نشر، تكساس، 2018م
26- غالب بن علي حواجي، فرق معاصرة تنسب إلى الإسلام وموقف الإسلام منها، ط4، المكتبة العصرية الذهبية، جدة، 1422هـ- 2001 م.
27- فوز كردي، المذاهب الفلسفية الإلحادية الروحية وتطبيقاتها المعاصرة، ط1، بدون دار نشر، بدون مكان نشر، 2014م.
28- فوز كردي، حقيقة العلاج بالطاقة بين العلم والقرآن، ط1، بدون دار نشر، جدة، 2014م.
29- مجموعة من المؤلفين، فتاوى واستشارات الإسلام اليوم، بدون رقم طبعة، نشر موقع الإسلام اليوم، بدون مكان نشر، بدون تاريخ نشر.
30- مُجَدّ السليمان، حقيقة العلاج بالطاقة الكونية، ط1، بدون دار نشر، بدون مكان نشر، 2016م.
31- محمود مُجَدّ حبيب، المنهج الإسلامي في تنمية المهارات البشرية، ط1، دار المجدد، الإسكندرية، 1438هـ-2016م.
ثانيا: الدراسات الأكاديمية:
32- نهي عبد الله مُجَدّ دفع الله، دور الدورات التدريبية في اكتساب بعض مهارات الوسائل التعليمية وعلاقتها بالنمو المهني، مذكرة ماجستير بإشراف مختار عثمان صديق مُجَدّ، كلية التربية، جامعة الجزيرة، السودان 2020.
33- فردوس بن عزة، دور التدريب في تحسين اداء العاملين في المؤسسة الصغيرة والمتوسطة، مذكرة ماجستير بإشراف أمينة مخلفي، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر 2016.
34- مربيعي سوسن، التنمية البشرية في الجزائر-الواقع والافاق-مذكرة ماجستير بإشراف عبد الفتاح بوخمخم، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة منتوري، الجزائر، 2013م.

- 35- عبد الرحمان ساجد عباس، دور القواعد الفقهية في التنمية البشرية، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الإسلامية الأساسية، جامعة أكسراي، تركيا، 2020م.
- 36- فتحية العربي سليمان، البرمجة اللغوية العصبية دراسة تأصيلية، أطروحة دكتوراه بإشراف محمد خالد اسطنبولي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أدرار، الجزائر، 1425هـ/2014م.
- 37- خالد بن عبد الرحمان العجيمي، مؤسسات العمل الإسلامي والتنمية البشرية، بدون نوع الدرجة العلمية، جامعة الخرطوم، السودان، 2004.
- 38- أسامة عمر سليمان الأشقر، حكم العلاج بالطاقة الحيوية دراسة تحليلية للفتاوى الفقهية المعاصرة، بدون نوع الدرجة العلمية، كلية الشريعة، جامعة أم القرى، بدون التاريخ.
- 39- محمد عبد العالي بجويش، معتقدات علوم التنمية البشرية والبرمجة اللغوية العصبية والطاقة من منظور العقيدة الإسلامية-دراسة وصفية تحليلية- أطروحة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، إندونيسيا، 2016.
- 40- عاطف عبد الواحد الجاك إدريس، دور المؤسسات الدعوية الإسلامية في التنمية البشرية، أطروحة ماجستير، كلية الدراسات العليا للعلوم والتكنولوجيا، جامعة السودان
- ثالثا: المجالات العلمية:**
- 41- أمل بنت أحمد سعيد عقلاق، أثر مقاصد الشريعة في تطوير الذات، مجلة الآداب، ع24، 2022م، جامعة ذمار.
- 42- رحالي حجيعة وبو خالفة رفيقة، التنمية من مفهوم تنمية الاقتصاد إلى مفهوم تنمية البشر، دراسات في التنمية والمجتمع، ع03، 2016م، جامعة حسبية بن بوعلي، الشلف، الجزائر.
- 43- عامر خليل إبراهيم، التأصيل الشرعي لفرضيات البرمجة اللغوية العصبية المتعلقة بالإدراك والسلوك-دراسة نقدية مقاصدية-، مجلة الجامعة العراقية، ع44، بدون تاريخ، كلية التربية.
- 44- عرفان رشيد عرفان، التنمية البشرية مفهومها ودلالاتها، مجلة الجامعة الألمانية، ع02، 2022م، كلية العلوم الإسلامية.
- 45- عبد الوهاب عطوان عبد الله وآخرون، التنمية البشرية من منظور إسلامي، مجلة العلوم

الإسلامية الدولية، ع01، 2020م، جامعة المدينة العالمية.
46- عفاف زياد الخفاجي، البرمجة اللغوية العصبية، مجلة البحوث التربوية والنفسية، ع9، بدون تاريخ، جامعة بغداد.
47- آمنة بنت عامر بنت علي البشري، البرمجة اللغوية العصبية-دراسة نقدية- مجلة الحضارة الإسلامية، ع2، 2020م، جامعة أم القرى، مكة، السعودية.
<u>رابعاً: مصادر أجنبية:</u>
48- Definition from the Cambridge Business English Dictionary. Retrieved (05/04/2023) from URL: https://dictionary.cambridge.org
49- Willam james، Psycholog، 2017.
50- 38- (Dived Ricardo)،Christian Schmidt، From: https://www.universalis.fr ،day:29/03/2023
<u>خامساً: المواقع الإلكترونية:</u>
51- oxford Academy، أخذ يوم: 2023/04/20 على الساعة 18:30 من الموقع: https://oxfordjo.com/
52- إبراهيم خليفة، ما الفرق بين علم النفس والتنمية البشرية، أخذ يوم: 2023/03/10 على الساعة: 17:00 من الموقع: https://m.annabaa.org/
53- أحمد البحيري، الحجاب فرض بنص القرآن، أخذ يوم: 2023/05/17 على الساعة: 15:00 من الموقع: https://www.almasryalyoum.com
54- عليوي الذرعي، دورات التنمية البشرية والذاتية بين علم النفس والتخريف، أخذ يوم: 2023/03/28 على الساعة: 15:00 من الموقع: https://www.syria.tv/
55- الإسلام سؤال وجواب، القول المعتمد في الاستعانة بالجن في الرقية والعلاج ومعرفة المفقودات، أخذ يوم: 2023/05/11 على الساعة: 13:00 من الموقع:

https://islamqa.info
56- إسلام ويب، أقسام البدع وحكم مرتكبيها، أخذ يوم: 2023/05/10 على الساعة: 13:00 من الموقع: https://www.islamweb.net/
57- إسلام ويب، الكذب رأس كل خطيئة، أخذ يوم: 2023/05/14 على الساعة: 9:00 من الموقع: https://www.islamweb.net/
58- إسلام ويب، حكم التنويم المغناطيسي، أخذ يوم: 2023/05/11 على الساعة: 13:00 من الموقع: https://www.islamweb.net/
59- إسلام ويب، عقاب من خلعت الحجاب بعد ارتدائه، أخذ يوم: 2023/05/18، على الساعة: 22:25 من الموقع: https://www.islamweb.net
60- أكاديمية BTS، الدورات التدريبية، أخذ يوم: 2023/03/12 على الساعة: 13:35 من الموقع: https://www.bts-academy.com/
61- البلاد. نت، كل ما عليك معرفته قبل الدخول في دورات التحرر النفسي، أخذ يوم: 2023/05/09 على الساعة: 12:45 من الموقع: https://www.elbilad.ne
62- بواسطة قدرات، ما هو علم التنمية البشرية، أخذ يوم: 2023/03/27 على الساعة: 14:35 من الموقع: https://www.qodraat.com
63- حسام الدين شراد، لا تبع عقلك لأحد، منشور بتاريخ: 2021/01/24-15، مأخوذ من صفحته الفيسبوكية الرسمية يوم: 2023/05/11، في الساعة: 12:00 زوالاً، من الرابط: https://www.facebook.com/cherradhousem
64- حسام الدين شراد، أخذ يوم: 2023/05/28 على الساعة: 23:20، من الرابط: https://universformation.ca/
65- ركن الأخوات طريق الإسلام، بيان من د. فوز كردي حول دورات تغيير العقل وحفظ القرآن الكريم، أخذ يوم: 2023/05/14 على الساعة: 17:30 من الموقع: https://akhawat.islamway.net/
66- سوزي الرئيس، ماهي التنمية البشرية وتطوير الذات، أخذ يوم: 2023/03/25 على

الساعة: 18:30 من الموقع: https://mqaall.com/
67- طاقة بيتك مع ريتا، الشاكرات السبعة الرئيسية والأحجار الكريمة ووضعية اليوغا لموازنتها، أخذ يوم: 2023/05/11 على الساعة: 12:20 من الموقع: https://www.alyakoute.com
68- عبد الرحيم، التنمية البشرية وتطوير الذات، أخذ يوم: 2023/03/25 على الساعة: 18:20 من الموقع: https://www.elqmaa.com
69- عبد مُجَّد، تعريف التنمية البشرية وأدوارها، أخذ يوم: 2023/03/16 على الساعة: 14:30 من الموقع: https://www.hellooha.com/
70- قدرات، الفرق بين علم النفس والتنمية البشرية، أخذ يوم: 2023/03/09 على الساعة: 17:00 من الموقع: https://www.qodraat.com/
71- كتاب سطور، نبذة عن ديل كارنيجي، أخذ يوم: 2023/03/28 على الساعة: 15:00 من الموقع: https://sotor.com/
72- مجد فرارحة، مفهوم التنمية البشرية، أخذ يوم: 2023/03/16 على الساعة: 14:35 من الموقع: https://mawdoo3.com/
73- مُجَّد صالح المنجد، الريكي في ميزان الشريعة، أخذ يوم: 2023/05/10 على الساعة: 12:50 من الموقع: https://almunajjid.com
74- مُجَّد صالح المنجد، صفات الحجاب الصحيح، أخذ يوم: 2023/05/17 على الساعة: 15:40 من الموقع: https://islamqa.info/
75- مُجَّد صالح المنجد، عقيدة وحدة الوجود عند الديوبندية، أخذ يوم: 2023/05/14 على الساعة: 18:00 من الموقع: https://islamqa.info/
76- مُجَّد صبري عبد الرحيم، حكم خلع الحجاب بعد ارتدائه، أخذ يوم: 2023/05/18، على الساعة: 14.35 من الموقع: https://www.elbalad.new
77- مُجَّد محسن، ديل كارنيجي، أخذ يوم: 2023/03/28 على الساعة: 14:50 من الموقع: https://www.aseeralkotb.com/

78- مُجَّد يسري، مراكز التنمية البشرية أوكار للنصب على المثقفين بدعوى الوصول إلى النجاح، أخذ يوم: 2023/05/09 على الساعة: 12:30 من الموقع: https://www.albawabhnews.com/
79- مساق، لماذا عليك تقديم دورات تدريبية لموظفيك، أخذ يوم: 2023/03/12 على الساعة: 14:00 من الموقع: https://msaaq.com/
80- معهد تطوير الذات، ما هو تطوير الذات والتنمية البشرية، أخذ يوم: 2023/03/25 على الساعة: 18:00 من الموقع: https://www.tathwir.com/
81- الموقع الرسمي لسماحة الشيخ الإمام ابن باز رحمه الله، التحذير من الكذب، أخذ يوم: 2023/05/14 على الساعة: 9:00 من الموقع: https://binbaz.org.sa/
82- الموقع الرسمي للدكتور طارق السويدان، أخذ يوم: 2023/04/20 على الساعة: 19:00 من الموقع: https://suwaidan.com/
83- الموقع الرسمي للشيخ الإمام ابن باز رحمه الله، تحريم الغش والخيانة، أخذ يوم: 2023/05/13 على الساعة: 16:00 من الموقع: https://binbaz.org.sa/audios
84- موقع المعرفة، اللغة السنسكريتية، أخذ يوم: 2023/05/12 على الساعة: 12:00 من الموقع: https://www.marefa.org/
85- موقع النجاح، التنمية البشرية مفهوما أهدافها مقوماتها ومعوقات، أخذ يوم: 2023/03/16 على الساعة: 14:20 من الموقع: https://www.annajah.net/
86- ميار، أهمية الدورات التدريبية في تطوير الذات، أخذ يوم: 2023/03/12 على الساعة: 13:30 من الموقع: https://ae.linkedin.com
87- الندوة العالمية للشباب الإسلامي، وحدة الوجود، أخذ يوم: 2023/05/14 على الساعة: 18:15 من الموقع: http://saaid.org/
88- هاجر الأسدي، أيهما أفضل للقراءة علم النفس أم التنمية البشرية، أخذ يوم: 2023/03/10 على الساعة: 18:20 من الموقع: https://bshra.com/

89- هيدز سكوفيل، توماس مالتوس، أخذ يوم: 2 / 2023/03/ على الساعة: 14:40 من الموقع: https://eferrit.com/
90- هيفاء السنعوسي، ما وراء موجة خلع الحجاب، أخذ يوم: 2023/05/17 على الساعة: 18:20 من الموقع: https://www.alraimedia.com
91- هيفاء ناصر الرشيد، الوعي بين الحقيقة والدجل، أخذ يوم: 2023/05/17، على الساعة: 23:00 من الموقع: http://fadialkayyali.com
92- خالد بن سلطان بن عبد العزيز، التنويم المغناطيسي، أخذ يوم: 2023/05/28 على الساعة: 12:30 من الموقع: http://www.moqatel.com/
93- إسلام أون لاين، التنويم المغناطيسي سحر أم علاج، أخذ يوم: 2023/05/28 على الساعة: 12:40 من الموقع: https://fiqh.islamonline.net/
94- سفر بن عبد الرحمن الحوالي، فتاوى العلماء في التحذير من البرمجة اللغوية العصبية، أخذ يوم: 2023/05/20 على الساعة: 11:45 من الموقع: https://ar.islamway.net/
سادسا: المراكز التدريبية:
95- أكاديمية إي بي إس للتدريب، أخذ يوم: 2023/04/02 على الساعة: 11:00 من الموقع: https://ibsacademy.com/
96- أكاديمية خبراء البريطانية العالمية، أخذ يوم: 2023/04/04. على الساعة: 18:25 من الموقع: https://ibde.shop
97- مركز أبحاث الدولية للتدريب، أخذ يوم: 2023/04/02 على الساعة: 18:30 من الموقع: https://www.dawliatraining.com/
98- مركز الإتقان الدولي للاستشارات والتدريب، أخذ يوم: 2023/04/20 على الساعة: 18:30 من الموقع: https://itqanrsa.com/

فهرس المحتويات

إهداء

شكر وتقدير

1.....	مقدمة
11.....	المبحث الأول: ماهية الدورات التدريبية في التنمية البشرية
11.....	المطلب الأول: تعريف دورات التنمية البشرية ونشأتها والألفاظ ذات الصلة بها
11.....	الفرع الأول: تعريف الدورات التدريبية في التنمية البشرية
18.....	الفرع الثاني: نشأة التنمية البشرية
22.....	الفرع الثالث: الألفاظ ذات الصلة بالتنمية البشرية
26.....	المطلب الثاني: أنواع دورات التنمية البشرية
26.....	الفرع الأول: الأنواع العامة لدورات التنمية البشرية
31.....	الفرع الثاني: الأنواع الأكثر انتشاراً لدورات التنمية البشرية
	المبحث الثاني: المخالفات الشرعية المتعلقة بدورات البرمجة اللغوية العصبية والأكسس بارز
56.....	والعلاج بالطاقة
56.....	المطلب الأول: المخالفات الشرعية المتعلقة بالعقيدة
56.....	الفرع الأول: مخالفات باعتبارها ذات مبادئ شرعية إلهية
63.....	الفرع الثاني: مخالفات باعتبار تضمنها لطقوس من ضرب السحر والشعوذة
66.....	الفرع الثالث: باعتبار تضمنها لعقيدتي وحدة الوجود والقدرية
73.....	المطلب الثاني: مخالفات شرعية متعلقة بغير العقيدة

73	الفرع الأول: مخالفات باعتبارها تسويقاً للأوهام
82	الفرع الثاني: مخالفات باعتبار تحريضها على التحرر والانحلال
89	خاتمة
92	1. فهرس الآيات القرآنية
95	2. فهرس الأحاديث النبوية
96	3. فهرس آثار الصحابة رضي الله عنهم
97	4. فهرس الغريب المشروح
97	5. فهرس الأعلام المترجم لهم
97	6. فهرس المصادر والمراجع
106	7. فهرس المحتويات

